جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان / كلية التربية
قسم التاريخ

ديفيد داكو ودوره السياسي في تاريخ جمهورية افريقيا الوسطى حتى عام ١٩٨١

رسالة تقدّمت بها الطالبة

مريم وصفي محمد اللامي

الى مجلس كلية التربية - جامعة ميسان
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في التاريخ الحديث والمعاصر

باشراف
الاستاذ الدكتور
عبدالله كاظم عبد العوادي

١٤٤٥هـ ٢٠٢٣م

﴿ قَالُوا اوذِينَا مِن قَبْلِ ان تَاتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا
قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ ان يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ
فِي الْارْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

(سورة الاعراف : الاية ١٢٩)

الاهداء

الى الروح التي علمتني معنى الفقدان، اذ ليس الوجع في ايام الفقد الاولى، بل هو حين تاتي السعادة فتجد ان من كان يسعده مشاركتك افراحك بشكل اعمق قد رحل وغيب تحت الثرى ، الى من افتقد حرارة تصفيقه فرحا بانجازي في اللحظة ، الذي لم يمليه القدر وتوفى في ريعان الشباب.....

ابي

الى زهرة الكاردينيا بجمالها وحنانها ولونها وعطرها الى ربيع قلبي من تعبت لتوصلني الى النجاح.....

امي

الى من يفرحون لفرحي ويحزنون لحزني ويشاركوني همومي على مصاعب الدنيا اخوتي

محمد، علي، حسين ،مهدي

الى كل من يتمنى لي النجاح

اهدي ثمرة جهدي المتواضع

مريم

شكر وعرفان

الحمد لله مستحق الحمد والثناء ، خالق الوجود من العدم ، والشكر لله صاحب الجود والكرم المتفظل على خلقه باطياب النعم .

بعد ان اتم الله نعمته عليّ ومكنني من انجاز هذه الرسالة ، يقتضي العرفان والاقرار بالفظل الجميل ان اتقدم بوافر شكري وتقديري الى كل من اسهم في انجاز هذا العمل ، وفي مقدمتهم استاذي الفاضل الاستاذ الدكتور **عبدالله كاظم عبد** الذي شرفني بقبول الاشراف على هذه الرسالة مانحا اياي الفرصة الكبيرة للاستفادة من علمه الواسع الرصين، فكان نعم الاستاذ والاب الكبير الذي لم يبخل علي بالنصح والارشاد طول مدة الدراسة ، والذي كان طيلة البحث يمدني بتوجيهاته العلمية القيمة وملاحظاته السديدة التي كانت ذا اثر كبير في تقويم هذا البحث وتصويبه وخروجه بالصورة التي هو عليه . ادعو الله مخلصا ان يمده بالصحة والعافية والعمر المديد لكي يكون منهلا لطلاب العلم ، ومحبي المعرفة ، وارجوا الله ان يجزيه عني خير الجزاء ..

ولا بد لي ، عرفانا بالجميل ان اتقدم ببالغ الشكر وعظيم الامتنان والتقدير الى عمادة كلية التربية ممثلة بالسيد العميد **براق طالب شلش** لما يقدمه من مساعدات ذللت الكثير من الصعوبات والى رئيس قسم التاريخ الاستاذ المساعد الدكتور **غفران محمد عزيز** والى اساتذتي الافاضل الذين تتلمذت على ايديهم في السنة التحضيرية ، واخص منهم بالذكر الاستاذ الدكتور **صالح محمد حاتم** والاستاذ الدكتور **محمد حسين زبون** والاستاذ الدكتور **امير علي حسين** والاستاذ المساعد الدكتور **لطفي جميل محمد** والاستاذ المساعد الدكتور **يوسف طه حسين**. وفقهم الله وسدد خطاهم في سبيل خدمة العلم.

لا بد لي من ان اتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العميق الى الاستاذ الفاضل الدكتور **موفق هادي سالم الدفاعي** الذي بارك اختياري الموضوع واسدى لي توجيهاته العلمية القيمة ، التي كان لها

دور في تطوير البحث ، والاستاذ **مصطفى صباح مهودر** لما قدموه لي من مساعدة علمية قيمة ازدات بها تطورا واكمالا.

ومع وافر الحب والثناء اتقدم الى عائلتي لاعانتهم ليّ وتحملهم معي اعباء اعداد هذا البحث طيلة مدة دراستي، لاسيما اخي الكبير **محمد وصفي** الذي ساندني في كل خطوة من خطوات كتابة هذه الرسالة، فكان سراجا انار لي طريق العلم والحياة، وكان الامل الذي حفزني لاكمال دراستي العليا، والبلسم الشافي لكل مصاعب الرسالة، اسال الله تعالى ان يوفقه ويسبغ عليه ثوب الصحة والعافية.

وشكري وامتناني لاخوتي و رفيقات الدرب اللواتي كن خير سند في تخطي صعوبات الدراسة **هند طالب و وركاء صبار وعذراء خالد**، كما اقدم خالص شكري الى صديقة الطفولة رفيقة الدرب **ريام خيون**، شكر الله لكم سعيكم، وبارك فيكم وجزاكم عني خير جزاء المحسنيين.

واخيرا اتقدم بالشكر الجزيل لكل من كان له فضل علي في اعداد هذا البحث سواء بكلمة اسداها لي او براي تقدم به جزاهم الله سبحانه وتعالى عني خير الجزاء ...

ومن الله التوفيق

مريم

اقــرار المشـــــــــرف

اشهد انَّ اعداد هذه الرسالة الموسومة **بـ(ديفيد داكو ودوره السياسي في تاريخ جمهورية افريقيا الوسطى حتى عام ١٩٨١)** التي تقدمت بها الطالبة **(مريم وصفي محمد اللامي)** قد جرت باشرافي في قسم التاريخ- كلية التربية- جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع:

المشرف: ا.د عبدالله كاظم عبد العوادي

التاريخ : / /٢٠٢٣

بناءً على التوصيات المتوافرة ، ارشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

رئيس قسم التاريخ - كلية التربية

ا.م.د. غفران محمد عزيز

التاريخ : / / ٢٠٢٣

اقـــرار المقوم العلمي

اشهد انّي قراتُ الرسالة الموسومة **بـ**(ديفيد داكو ودوره السياسي في تاريخ جمهورية افريقيا الوسطى حتى عام ١٩٨١) التي تقدّمت بها طالبة الماجستير (**مريم وصفي محمد اللامي**) الى قسم التاريخ /كلية التربية / جامعة ميسان ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في(**التاريخ الحديث والمعاصر**)، ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / /٢٠٢٣

اقــرار المقوم العلمي

اشهد انّي قراتُ الرسالة الموسومة **بـ(ديفيد داكو ودوره السياسي في تـاريخ جمهوريـــة افريقيـــا الوســـطى حتـــى عـــام ١٩٨١)** التـي تقـدّمت بهـا طالبـة الماجستير (**مريم وصفي محمد اللامي**) الى قسم التاريخ/كلية التربية / جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في(**التـاريخ الحـديث والمعاصر**)،ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / /٢٠٢٣

اقــرار المقوم اللغوي

اشهد انّي قراتُ الرسالة الموسومة **بـ(ديفيد داكو ودوره السياسي في تـاريخ جمهوريـــة افريقيـــا الوســـطى حتـــى عـــام ١٩٨١)** التـي تقـدّمت بهـا طالبـة الماجسـتير (**مـريم وصـفي محمـد اللامـي**) الـى **قسـم التـاريخ /كليـة التربيـة/ جامعة ميسان** ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير فـي**(التـاريخ الحديث والمعاصر)**، ووجدتها صالحة من الناحية اللغوية.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / / ٢٠٢٣

اقرار لجنة المناقشة

نحن اعضاء لجنة المناقشة نشهد اننّا، اطّلعنا على الرسالة الموسومة **بـ(ديفيد داكو ودوره السياسي في تاريخ جمهورية افريقيا الوسطى حتى عام ١٩٨١)** التي تقدّمت بها طالبة الماجستير **(مريم وصفي محمد اللامي)**، في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ووجدنا انّها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في**(التاريخ)** بتقدير ( ).

التوقيع :
اللقب والاسم: ا.د امير علي حسين
رئيس اللجنة
التاريخ : /١٠/٢٠٢٣

التوقيع :
اللقب والاسم: ا.م.د عقيل جعيز السهلاني
عضوا
التاريخ : /١٠/ ٢٠٢٣

التوقيع :
اللقب والاسم: ا.د عبدالله كاظم عبد العوادي
عضوا ومشرفا
التاريخ : /١٠/٢٠٢٣

التوقيع :
اللقب والاسم:ا.م.د محمد يونس عبدالله
عضوا
التاريخ : /١٠/ ٢٠٢٣

صدقت من مجلس كلية التربية / جامعة ميسان.

التوقيع:
ا.م.د براق طالب شلش
عميد كلية التربية
/ / ٢٠٢٣

المحتويـــــــات

الموضـــــــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
الاية القرانية	ا
الاهداء	ب
شكر وعرفان	ج-د
اقرار المشرف	هـ
اقرار المقوم العلمي	و
اقرار المقوم العلمي	ز
اقرار المقوم اللغوي	ح
اقرار لجنة المناقشة	ط
فهرست المحتويات	ي-ك
قائمة المختصرات	ل
المقدمة	١-٨
التمهيد : لمحة جغرافية – تاريخية عن جمهورية افريقيا الوسطى	٩-٢٣
الفصل الأول ديفيد داكو حياته ونشاطه السياسي حتى عام ١٩٦٠	
المبحث الاول : حياته ونشاته وتعليمه	٢٤-٣٣
اولا : حياته ونشاته	٢٤-٢٦
ثانيا : تعليمه	٢٧-٣٣
المبحث الثاني : الحياة المهنية لديفيد داكو وبداية انخراطه السياسي	٣٤-٤٩
اولا : الحياة المهنية لديفيد داكو	٣٤-٣٩
ثانيا : تاسيس حزب حركة التطور الاجتماعي لافريقيا السوداء	٤٠-٤٩
المبحث الثالث :النشاط السياسي لديفيد داكو حتى عام ١٩٦٠	٥٠-٦١
اولا : الدخول النشط في الحياة السياسة	٥١-٥٤
ثانيا : اعلان جمهورية افريقيا الوسطى	٥٤ -٥٧
ثالثا : حادثة وفاة بارثملو بوغندا	٥٨-٦١

الموضـــــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
الفَصْلُ الثَّانِي ديفيد داكو رئيسا لجمهورية افريقيا الوسطى حتى عام ١٩٦٥	
المبحث الاول : انتخات ديفيد داكو رئيسا وانعكاسه على الاوضاوع الداخلية	٦٢-٧٥
أولاً- اعلان استقلال جمهورية افريقيا الوسطى	٦٧-٧٠
ثانياً - اعادة هيكلة حزب MESAN	٧٠-٧٥
المبحث الثاني : التنظيمات الادارية في ظل حكومة ديفيد اكو	٧٦- ٨٥
اولا : تنظيم الامور الادارية	٧٦-٧٨
ثانيا : التنظيم الصحي	٧٩- ٨٠
ثالثا : تنظيم التعليم	٨٠-٨٢
رابعا : تنظيم النقل	٨٢-٨٣
خامسا : تنظيم الجيش	٨٣-٨٥
المبحث الثالث : السياسة الاقتصادية لحكومة ديفيد داكو	٨٦-٩٨
اولا : السياسة الزراعية	٨٧-٩٤
ثانيا : المناجم و الثروات المعدنية	٩٤-٩٥
ثالثا : التجارة	٩٦-٩٨
المبحث الرابع : السياسة الخارجية للرئيس داكو ١٩٦٠-١٩٦٥	٩٩-١٠٧
أولاً : العلاقات الخارجية لداكو مع جمهورية الصين الشعبية	٩٩-١٠١
ثانياً : علاقة الرئيس داكو مع اسرائيل	١٠١-١٠٧
الفَصْلُ الثَّالِث نهاية الحكومة الاولى وبداية الحكومة الثانية١٩٦٦-١٩٨١	
المبحث الاول : انقلاب ١٩٦٦ونهاية حكومة الرئيس ديفيد داكو الاولى	١٠٨-١١٦
المبحث الثاني : ديفيد داكو في ظل حكومة الرئيس جان بيدل بوكاسا	١١٧-١٣٢
المبحث الثالث : ديفيد داكو رئيسا للسلطة للمرة الثانية ١٩٧٩	١٣٣-١٤٧
الخاتمة	١٤٨-١٥٠
المـــــــــــــلاحق	١٥١-١٥٦
المصـــــــــــادر	١٥٧-١٨٨
Abstract	i – ii

قائمة المختصرات

الاختصار	الانكليزي	المصطلح
CFA	Colonies franpaises d'Afrique	المستعمرات الفرنسية في افريقيا
AEF	Afrique Equatoriale Franpaise	افريقيا الاستوائية الفرنسية
RCA	RSpublique Centrafricaine	جمهورية افريقيا الوسطى
COFO	Compagnie Forestiere de foubangui	شركة فورست فوبانغي
MESAN	Mouvement pour revolution sociale de l'Afrique noire	حزب حركة التطور الاجتماعي لافريقيا السوداء
CGT-FO	General Confederation of Labour– Worker Force	اتحاد نقابات العمال الفرنسي
RPF	Rassemblement du Peuple Français	حزب الشعب الفرنسي
RDA	Rassemblement d£mocratique africaine	حزب معارضة من التجمع الديمقراطي الافريقي
MSA	Parti du mouvement socialiste africain	حزب الحركة الاشتراكية الافريقية
SFIO	Section Française de l'Internationale Ouvrière	الحزب الاشتراكي الفرنسي
MEDAC	Mouvement pour le développement démocratique de l'Afrique centrale	الحركة من اجل التطور الديمقراطي لوسط افريقيا
CICI	Le centre industriel de l'Afrique centrale et d'Israël	المركز الصناعي لوسط افريقيا واسرائيل
Enerca	Energie Centra fricaine	شركة طاقة وسط افريقيا
EDF	Electricite de France	شركة الكهرباء الفرنسية
GIRCA	Pour un rendez-vous professionnel pour étudier et développer l'économie de l'Afrique centrale	التجمع المهني لدراسة وتنمية اقتصاد وسط افريقيا
CFDT	Compagnie franqaise pour le developpement des fibres textiles	الشركة الفرنسية لتطوير الياف النسيج
UCCA	The Central African Cotton Union	اتحاد وسط افريقيا للقطن
BDPA	Bureau The Agricultural Development	مكتب التنمية الزراعية
UDSR	Democratic Party and the Socialist Union of Resistance	الحزب الديمقراطي والاتحاد الاشتراكي للمقاومة
N S C	National Security Council	مجلس الامن الوطني
FCO	Foreign & Commonwealth Office Logo	وزارة الخارجيّة لشؤون الكومنولث
F R U S	Foreign Relations of the United States	العلاقات الخارجيّة للولايات المتحدة
Op. Cit	Oper Citato	المصدر السابق
Ibid	Ibidem	المصدر نفسه
Vol	Volume	المجلد
No	Number	العدد
Ed	Edition	الطبعة
P	Page	الصفحة

المقدمة

المقدمة

تحظى دراسة الشخصيات السياسة المؤثرة في مختلف دول العالم، سيما دول العالم الثالث باهتمام الباحثين والاكاديميين لما تركته من بصمات واضحة في مجرى سياسة بلدانهم ، وتغيير مجريات الاحداث على مختلف الصعد، وكذلك في صناعة الحدث وتطوراته وانعكاساته والدور الذي مارسته تلك الشخصيات، اذ كانت مثل هذه المواضيع صاحبة القدح المعلى في الاختيار لما قامت به من نشاط اتسم بالتميز وتركت اثرا بارزا اثر في مجرى الاحداث التاريخية التي عاصروها، وبينهم من صنع تلك الاحداث او شارك فيها على الصعيدين المحلي او الاقليمي في بلدانهم ونعني بذلك الشخصيات التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين، والذي كان البداية الحقيقية للخلاص من الاستعمار وتحرير بلدانهم في مختلف مناطق العالم سيما في القارة الافريقية، التي كانت دراستنا تمثل البداية لولوج ميدان كانت فاتحته هذه الدراسة في جامعتنا.

ان تاريخ دولة افريقيا الوسطى الحديث والمعاصر اتسم بالغموض والمعرفة البسيطة، لذا بتنا اليوم بحاجة الى معرفة المزيد والتوسع والتعمق في دراسة سير الشخصيات المؤثرة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ؛ لان دراستها تسهم في كشف النقاب عن ما خفي من احداث وتطورات ربما قد تغور مع تقدم الزمن، وهي مهمة للباحثين والمختصين في حقول السياسة والاقتصاد والاجتماع والاختصاصات العلمية الاخرى لتطوير دراساتهم والاطلاع على افكار الاخرين في هذه الاختصاصات . لذا فان ديفيد داكو يعد واحدا من الشخصيات الافريقية البارزة خلال القرن العشرين ، والذي اثر بشكل او باخر في تاريخ جمهورية افريقيا الوسطى ، اذ شهدت مدة رئاسته لجمهورية افريقيا الوسطى احداثا وتطورات مهمة على الصعيد الدولي والاقليمي ، وان شخصيته اثرت تاثيرا بالغا في الوضع الداخلي لجمهورية افريقيا الوسطى ، وتكمن اهمية الموضوع في اهمية عظيم المرحلة التي برز خلالها ديفيد داكو والمتمثلة باعلان استقلال جمهورية افريقيا الوسطى عام ١٩٦٠ وانسحاب الاستعمار الفرنسي منها غير ان مصالحه لم تنته، بل استمرت ومعها النفوذ الفرنسي المؤثر على سياسة البلاد بعد الاستقلال ، فكانت هذه المرحلة في غاية الاهمية بالنسبة لدولة افريقيا الوسطى التي قضت المدة السابقة تحت سيطرة فرنسا، ادى ذلك الامر الى زيادة المسؤولية على الرئيس الاول الذي تولى الحكم بعد الاستقلال، وان ديفيد داكو وجب عليه ادارة شؤون الدولة من كافة الجوانب واقامة علاقات دولية متوازنة مع الدول المجاورة بعيدا عن سيطرة

فرنسا، اذ انتهج داكو سياسة حكم البلاد بنظام الحزب الواحد وقد اثارت هذه السياسة ردود افعال قوية من قبل الاوساط المحلية والعالمية .

عرف ديفيد داكو معلما ورئيسا لحزب ميسان واول رئيس لجمهورية افريقيا الوسطى، الذي تولى رئاسة افريقيا الوسطى لمرتين خلال مدد مختلفة . امتدت الدراسة بين عامي ١٩٣٠-١٩٨١، اذ مثل عام ١٩٣٠ ولادة ديفيد داكو ونشاته وتعليمه في ظروف قاسية ، بينما مثل عام ١٩٨١ نهاية حكومة ديفيد داكو للمرة الثانية في جمهورية افريقيا الوسطى ، وبناءً على ذلك جاء اختيارنا لهذه الشخصية موضوعا لرسالة اكاديمية . ان ما مر ذكره كان واعزا لاختيار مثل هذه الشخصية التي اثرت وتاثرت بمن سبقوه في قيادة البلاد نحو الاستقلال ، لذا جاءت الدراسة الموسومة ((**ديفيد داكو ودوره السياسي في تاريخ جمهورية افريقيا الوسطى حتى عام ١٩٨١**)) لتضع اللبنات الاولى نحو التوجه لدراسة تاريخ القارة الافريقية في جامعتنا والاطلاع على تاريخ شخصياتها في مقارعة الاستعمار وحصول بلدانهم على الاستقلال .

اخذ الباحث بالطريقة الوصفية والتحليلية عند تناوله موضوع الدراسة لمتابعة اثر المترجم عنه في الاحداث السياسة واستيضاح نشاطه عبر المدة المحددة للدراسة ، وما مر بها من محطات وتجارب كثيرة نجح في البعض منها واخفق في الاخرى . وجاء موضوع الدراسة للاجابة عن تساؤلات شغلت ذهن الباحث وحاول جادا ايجاد الاجابة الوافية عنها، ومن جملة هذه التساؤلات هي : ماهي الظروف التي ساهمت في انضاج شخصية ديفيد داكو وساعدته في الظهور على مسرح الاحداث ؟ ما العلاقة التي حددت الوشائج بين المترجم عنه و الشخصيات السياسة التي سبقته في البروز سياسيا واكمال دورها والاخذ باسس الاستقلال السياسي فيما بعد؟ هل كان وصول ديفيد داكو لدفة الحكم لانه شخص مؤهل لاستلام السلطة ام بمساعدة خارجية ؟، وكيف كانت سياسة نظام الحزب الواحد التي عمل بها داكو، وهل اتسمت بالنجاح ام لم تحقق ما هو مرجوا منها ؟، هل يمكن للسياسة الخارجية التي اتبعها داكو خلال مدة رئاسته الاولى اثرا في تغيرسياسة فرنسا تجاهه، وقيامها بالتخطيط للاطاحة به ؟ وهل كان للسياسة الداخلية التي اتبعها الرئيس ديفيد داكو اثرا في وضع حدا لمنع الرشا والفساد التي كانت سائدة بين اجهزة الدولة انذاك ؟ ، هل كان للخطوط السياسة العامة التي اتخذها الرئيس داكو خلال حكومته الاولى سببا في

اثارة الجماهير عليه، والتخطيط للانقلاب ضده ؟ ، لماذا ابقى الرئيس الجديد بوكاسا على ديفيد داكو على قيد الحياة ولم يعمد الى اعدامه كبقية رفاقه ؟ وهل ان التغير في سياسية فرنسا تجاه ديفيد داكو كان بسبب تغير رؤساء فرنسا لاسباب اخرى ؟ وهل ان وضعه الصحي كان السبب المباشر في تخلي الرئيس ديفيد داكو عن السلطة عام١٩٨١؟ وهناك اسئلة اخرى كشف عنها متن الرسالة.

واجه الباحث مجموعة من العوامل التي حاولت تثبيط عزيمته للوصول الى هدف، الا انه عازما على تجاوزها والتقليل من تاثيرها، والوثوب نحو مغادرتها واكمال بحثه، تمثلت بندرة المصادر باللغة العربية التي تناولت تاريخ جمهورية افريقيا الوسطى، وان المصادر الانكليزية لم تف بالغرض المطلوب لانجاز الدراسة، مما حدا بالباحثة بالتوجه للمصادر الفرنسية التي تناولتها وكانت الترجمة عنها عائقا كبيرا امام طلبة الدراسات العليا، والتي لم تكن تحتويها مكتباتنا في العراق، مما دفعها الى شراءها من الخارج وترجمتها من قبل اشخاص خارج العراق ايضا مما صعب مهمة الباحث، الذي استعان بالصبر الطويل واقامة شبكة من التواصل الشخصي للحصول على المبتغى فكان له ما تمنى لتحقيق هدفه .

وحاولنا في هذه الرسالة – قدر المستطاع – نرسم صورة نطمح ان تكون جديرة باحد الشخصيات السياسة الافريقية ، وليس التصدي لمثل هذا الموضوع امرا يسيرا ؛ لان المعلومات التي حصلنا عليها من مصادر متناثرة ومتضاربة ، الامر الذي يؤلف الصعوبة الاولى التي واجهت الباحثة . كما ان ندرة الوثائق الفرنسية والاقتصار على الوثائق البريطانية غير المنشورة ، فضلا عن ان اغلبية مصادر الرسالة كانت باللغة الانكليزية والتي اقتصر وجودها في مواقع الانترنيت غير المتاحة ، لذلك اعتمدت على اغلب المصادر التي تم شرائها عن طريق مواقع المكتبات العالمية ومنها مكاتب الامازون كما حصلت على بعضها عن طريق المراسلات ، وقد تطلبت تلك المصادر وقتا وجهدا لترجمتها وتطويع مفرداتها وصولا الى ترجمة دقيقة ، بالاضافة الى الجهد المعنوي والثقل المادي للحصول على المصادر والوثائق فقد واجه الباحث صعوبة الحصول على ترجمات بعض الشخصيات الذي كان لها دور كبير في حكومة ديفيد داكو، وقد حاول الباحث جاهدا الحصول عليها من المصادر والمواقع، لذا اعتمد الباحث على ما توفر لديه ووقع بين يديه.

وفي ضوء ما ذكر وعلى وفق المنهجية التاريخية ومقضيات البحث العلمي قسمت الدراسة الى مقدمة وتمهيد وفصول ثلاثة متبوعة بخاتمة ضمت بين دفتيها اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة، جاءت وفق التسلسل الزمني للاحداث ابان مدة البحث .

ولضرورة علمية حتمتها موضوعة البحث جاء التمهيد ليحمل التعريف باقليم اوبانغي– شاري قبل ان تعرف بجمهورية افريقيا الوسطى بعد الاستقلال عن فرنسا، وجاء تحت عنوان **((لمحة جغرافية –تاريخية عن جمهورية افريقيا الوسطى))**، تم التطرق فيه الى بيان الموقع الجغرافي للدولة، وابرز الثروات الاقتصادية للمنطقة التي جعلت منها محل للتنافس الاوربي، وتم ايضاح تكوين السكان واوائل الاقوام التي سكنت المنطقة وعلاقتهم بالمناطق المجاورة وانتشار الديانة الاسلامية في المنطقة وممارسة التجارة مع المناطق المجاورة، وتم التحدث فيه عن الاستعمار الفرنسي للمنطقة واسبابه، وكيف عملت فرنسا على ادارة ممتلكاتها في المنطقة ومقاومة السكان للاستعمار نتيجة سوء المعاملة من قبل الفرنسيين لسكان جمهورية افريقيا الوسطى وصولا الى اعلان الاستقلال.

تناول الفصل الاول الموسوم **((ديفيد داكو – حياته، نشاته ، نشاطه السياسي حتى عام ١٩٦٠))** وبثلاث مباحث، كرس الاول لحياته ونشاته وتعليمه ، موضحا فيه نسبه وعائلته وصفاته وملامح شخصيته وتكوينها، ذاكرا مراحل تعليمه وانتقاله المستمر من اجل اكمال دراسته. وعرج المبحث الثاني الى بيان حياة داكو المهنية والبدايات الاولى لنشاطه السياسي وانخراطه فيها. اذ بدا حياته كمعلم ، ثم ساعدته الظروف انذاك ليرفع من مستواه والتدرج في المناصب، وتم ايضح ايضا تاسيس حزب حركة التطور الاجتماعي لافريقيا السوداء والاسباب التي دعت الى انشاء هذا الحزب. وسلط المبحث الثالث الضوء على النشاط السياسي لديفيد داكو حتى عام ١٩٦٠ ، موضحا فيه مراحل دخول ديفيد داكو المجال السياسي، واعلان استقلال جمهورية افريقيا الوسطى موضحا الاسباب التي ادت بفرنسا لتغير سياستها تجاه مقاطعة اوبانغي وصولا الى منحها الاستقلال التام، وكذلك بينا حادثة وفاة بارثملو بوغندا النائب الاول الذي كان من المفترض ان يكون رئيسا للبلاد بعد الاستقلال ، وكيف كان لهذا الحادثة الاثر الابرز في وصول ديفيد الى حكم البلاد.

اما الفصل الثاني فقد حمل عنوان ((**ديفيد داكو رئيسا لجمهورية افريقيا الوسطى حتى نهاية عام ١٩٦٥**)) ، وجاء باربع مباحث ، تطرق الاول الى الظروف التي كانت تمر بها البلاد والتي ساعدت على انتخاب ديفيد داكو رئيسا وانعكاسه على الاوضاوع الداخلية وكيف استطاع الرئيس ديفيد داكو من القضاء على خصومه في السلطة واعادة هيكلة حزب MESAN ليتناسب مع النظام الذي اراد الحكم به هو نظام الحزب الواحد. وناقش المبحث الثاني التنظيمات الادارية في حكومة الرئيس ديفيد داكو وابرز الانجازات التي قام بها على الصعيد الداخلي من ناحية الامور الخاصة بتنظيم دوائر الدولة والمؤسسات الحكومية، ولم يكتف بهذا الجانب فقط وانما اهتم بالخدمات الواجب تقديمها الى سكان المنطقة من نواحي التعليم والصحة وغيرها من الخدمات الاخرى. من اجل رفع مستوى البلاد ودرس المبحث الثالث السياسة الزراعية للرئيس ديفيد داكو والخطوط العامة لادارة هذا الجانب وخاصة ان بلاد جمهورية افريقيا الوسطى كانت بلاد زراعية تعتمد بالدرجة الاساس في اقتصادها على الزراعة. وعالج المبحث الرابع محاولة الرئيس ديفيد داكو باقامة علاقات مع الدول الكبرى من اجل الحصول على المساعدات التي قد تمكن من رفع مستوى البلاد و تطوره .

في حين جاء الفصل الثالث المعنون ((**انقلاب بوكاسا وبداية الحقبة الثانية لحكم ديفيد داكو ١٩٦٦-١٩٨١**)) وضم بين دفتيه ثلاثة مباحث، خصص المبحث الاول لتوضيح اسباب انقلاب عام ١٩٦٦ ونهاية حكومة الرئيس ديفيد داكو الاولى. اذ تم التطرق الى بيان اسباب الانقلاب والتخطيط له والاثار المترتبة عليه، وانصب المبحث الثاني في بيان اوضاع ديفيد داكو في ظل حكومة الرئيس بوكاسا، وكيف تعرض لاقسى انواع العقوبات واتهامه بالتهم الباطلة في سبيل ايجاد مبرر لتعذيبه. وفصل المبحث الثالث ديفيد داكو رئيسا للبلاد للمرة ثانية، فقد القى الضوء على قيام انقلاب عام ١٩٧٩بمساعدة الحكومة الفرنسية واعادة تنصيب ديفيد داكو رئيسا للحكم مرة اخرى و بيان السياسة التي اتبعها الرئيس داكو القائمة على تعدد الاحزاب من اجل افساح الحريات، وانهى الباحث دراسته بالخاتمة التي تضمنت اهم الاستنتاجات التي توصل لها الباحث بعد الدراسة والتمحيص.

ولانجاز البحث بالصورة المثلى التي عزم الباحث على رسم صورة متكاملة عن هذه الشخصية ، كان لابد لنا من الاعتماد على مصادر متنوعة اسهمت في القاء الضوء على فصول الدراسة ، وحملت من الجدة والحداثة الشيء الكثير وكانت باللغة الفرنسية والانكليزية والتي مثلت العمود الفقري للدراسة .

احتلت الوثائق الفرنسية والانكليزية غير المنشورة والوثائق الامريكية المنشورة مساحة واسعة من البحث وتكمن اهميتها كونها صادرة عن جهة رسمية اهتمت بمتابعة الاحداث وتحليلها والتوصل على استنتاجات نمت عن خبرة وكفاءة كبيرتين . ان الخوض في غمار هكذا مواضيع كان علينا الاستعانة بالوثائق الفرنسة غير المنشورة التي اغنت الرسالة بالمعلومات، وكان في مقدمتها وثائق مجلس الامن العام الفرنسي عن احوال جمهورية افريقيا الوسطى Republique Centrafricaine Aupres Des Nations-Unies اذا احتوت هذه المجلدات على شرح واف للاوضاع السائدة في البلاد على الصعد السياسة والاقتصادية والاجتماعية ، فضلا عن ايضا ايضاح اسباب الصراع الناشب في عهد الرئيس جان بيدل بوكاسا.

كما افاد الباحث لاكمال صورة الحدث وانعكاساته من وثائق الامم المتحدة باللغة الانكليزية منها (Report of the Secretary- General to the Security Council in the Central African Republic) في معظم فصول الدراسة، والتي حملت بين طياتها صورة واضحة عن المساعدات التي قدمتها الحكومة الفرنسية لاعانة الدولة الحديثة بالاستقلال لتثبيت اركانها ومد نفوذها السياسي فيها. واوضح المجلد الخاص بوثائق الامم المتحدة الاخر (Secretary-General's Report To The Security Council On The Central African Republic)اذ يحتوي هذا المجلد الوثائقي على معلومات دقيقة تتعلق بانقلاب عام ١٩٧٩.

وبهدف استكمال البحث والاحاطة به لجا الباحث الى وثائق الحكومة الملكية البريطانية غير المنشورة والمكونة من عدة مجلدات ضمت عدد كبير جدا ، والموجودة في الارشيف الوطني البريطاني تحت عنوان (Domestic politics under President David Jadako 1961) والتي كان لها الثقل الواضح لبيان السياسة الداخلية للرئيس ديفيد داكو، وكذلك ملف (Domestic politics under President David Jadako 1963)، اذ احتوت هذه المجموعة الوثائقية على تقارير وقوانين اصدرتها حكومة داكو عالجت بمجملها الاوضاوع

الاقتصادية والاجتماعية والسياسة للبلاد، وقد تعامل الباحث معها بحذر شديد كونها تمثل وجهة نظر جهة الاصدار.

واستندت الرسالة الى العديد من الوثائق الامريكية المنشورة ، التي تضمنت اعتراف الولايات المتحدة الامريكية باستقلال جمهورية افريقيا الوسطى وانهاء الاستعمار الفرنسي والسعي الى اقامة علاقات دبلوماسية معها وجاء تحت عنوان المجلد (The recognitionoftheindependence of the Central African Republic by the United States of America in 1960)

ولم تخل الدراسة من الاعتماد على الاطاريح والرسائل العلمية ولو بشكل بسيط استهدف الحصول على تراجم لبعض الشخصيات التي مر ذكرها في موضوعة الدراسة.

زد على ذلك رفدت البحوث والمقالات المنشورة في المجلات العلمية الرصينة والتي لها مساس مباشر بموضوعة الدراسة ومن جملة هذه البحوث على سبيل المثال لا الحصر The Central African Republic: A Portrait of a Collapsed State after the Last Rebellion الذي عد من البحوث المهمة في تزويد فصول الرسالة بمعلومات مهمة عن الاسباب التي ادت الى قيام انقلاب عام ١٩٦٦ وابرز النتائج الانقلاب ، وكذلك بحث Made in France The Second Central African Republicيلم هذا البحث بجوانب عدة ساهم بشكل كبير باعطاء صورة واضحة للباحث بوصف سياسية الرئيس داكو .

كما تعد الصحافة واحدة من الميادين المهمة التي لابد للباحثين من الافادة منها، واستخلاص المعلومات التي كتبتها في مقالاتها وافتتاحياتها خلال متابعتها اليومية للاحداث في العالم منها الصحف العربية، الرياض و الجزيرة. وكان الصحف الفرنسية الدور الكبير في توثيق الاحداث فما يخص الرئيس ديفيد داكو منها , The Minneapolis Star, Chicago Tribune Los Angeles Times Minneapolis Tribune.

ان ما ذكر من المصادر لايمكن ان يغني الباحث عن العودة الى الكتب سيما باللغات الاجنبية سيما الفرنسية التي كانت الميدان الاوسع للدراسة كونها اللغة الرسمية للبلد المستَعمّر والتي كون الباحث من خلالها فكرة واضحة عن موضوع الدراسة والتي جاء في مقدمتها Mémoires colonials, La fin de l'Empire français d'Afrique vue par les administrateurs coloniaux للمؤلف Olivier Colombani الذي قدم عرضا دقيقا لكل تفاصيل نهاية الامبراطورية الفرنسية واعلان الاستقلال وانتخاب ديفيد داكو رئيسا للبلاد بعد وفاة

بارثملوا بوغندا، اما الكتاب الاخر الذي لايقل اهمية عن سابقه، كتاب La politique africaine de Francois Mitte- rand ومؤلفه BAYART Jean-Francois، الذي اوضح السياسة التي اتبعتها فرنسا تجاه الرئيس ديفيد داكو وابرز المساعدات التي كانت تقدم له والاسباب التي جعلت فرنسا من تغيير سياستها تجاهه .كما تمت الافادة من كتاب Central African Republic: Post-transitional realities ومؤلفه José Luingo Cabrera ،الذي تطرق الى احوال ديفيد خلال حكم الرئيس بوكاسا واوضاع عائلته والاذى وموقف الدول الكبرى من داكو وتقديم المعونات المادية لعائلته. كما يعد كتاب Pouvoir et obéissance en Centrafrique Hommes et sociétés لمؤلفه Didier Bigo والذي عد مصدرا مهما في اغناء الفصل الثالث بالمعلومات ، وعلى الرغم من ان الرئيس داكو استخدم سياسية التعددية الحزبية واطلاق الحريات خلال مدة حكمه الثاني ، الا انه انتقد السياسة التي استخدمها والتي عدها الاساس في قيام التظاهرات ضده واعلان حالة النفير العام في البلاد ، اما كتاب Dark Age: The Political Odyssey of Emperor Bokassa لمؤلفه Brian Titley الذي اعطى فكرة واضحة عن اوضاع جمهورية افريقيا الوسطى خلال حكم الرئيس بوكاسا واظهر ابرز المجازر التي قام بها الرئيس بحق الشعب .

كما استخدم الباحث العديد من الكتب العربية والمعربة التي استخدمت لضرورات البحث سيما في التمهيد من الرسالة.

ان لكل بداية لابد من نهاية ، فاذا كان الباحث قد بدا بامل يحدوه لانجاز دراسة علمية رصينة يتوج بها جهده الذي استمر فترة من الزمن ، توصل خلالها بعدم وجود دراسة بلغت حد الكمال ، اذ لابد للخطا والتقصير هنا او هناك وجود في ثنايا الدراسة ، وقد عملت الباحثة جاهدة لتقليص اثره ، وجعله في حدود ضيقة جدا. لهدف تجاوز العثرات التي لايمكن تداركها الا من خلال الاراء السديدة والملاحظات القيمة التي سيبديها السادة اعضاء لجنة المناقشة المحترمون الناجمة عن تراكم الخبرة والباع الطويل في العمل الاكاديمي العلمي الذي يميزهم عمن سواهم في اثراء جهدي المتواضع ، املا ان اكون قد وفقت بفضل الله ((جل في علاه)) ومنه العون والسداد وحسبي بذل الجهد ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ .

التمهيد

لمحة جغرافية – تاريخية عن جمهورية افريقيا الوسطى

تمـــهيـد

لمحة جغرافية – تاريخية عن جمهورية افريقيا الوسطى

كانت مقاطعة اوبانغي شاري[١] جزءً من افريقيا الاستوائية الفرنسية AEF ، وبعد اعلان الاستقلال عام ١٩٦٠[٢]، عرفت هذه المنطقة باسم جمهورية افريقيا الوسطى، اذ بلغت مساحتها (٦٢٢.٩٨٤ كم٢)، ويبلغ عدد سكانها اربعة ملايين ونصف، و تقع في قلب القارة الافريقية، تحدها شمالا دولة تشاد، وفي الشمال الشرقي دولة السودان، وشرقا جنوب السودان، وجنوبا جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية الكونغو، وغربا جمهورية الكاميرون[٣].

تمتد جمهورية افريقيا الوسطى بين دائرتي العرض ٢ ، ١١ شمال خط الاستواء اي تمتد بين ٩ دائرة عرض، و خط طول ١٤ ، ٢٧ شرقا اي تضم ١٣ من خطوط الطول اذ تقع في الاقليم الوسط من القارة الافريقية ، و تمتد بذلك فوق الاقليمين الاستوائي و المداري حيث حقق هذا الموقع و الامتداد تنوع النشاط الزراعي و خاصة المحاصيل الصناعية المتمثلة بالقطن والقهوة وزيت النخيل ، بالاضافة الى تنوع نشاط الغابات فيها ، الذي يعد مصدرا مهما من مصادر الدخل القومي للدولة [٤].

---

(١) اوبانغي : بانغي (بالفرنسية: Bangui)، او Bangî في لغة السانغو، هي عاصمة جمهورية افريقيا الوسطى واكبر مدنها، وقدر عدد سكانها بنحو ٧٣٤,٣٥٠ نسمة حسب تعداد عام ٢٠١٢ ، تاسست كقاعدة عسكرية فرنسية في عام ١٨٨٩ وسميت بهذا الاسم لوقوعها على الضفة الشمالية من نهر اوبانغي، واشتق اسم نهر اوبانغي من كلمة «التيارات» من لغة بوبانغي، وذلك بسبب التيارات السريعة الواقعة بجانب المستوطنة، والتي شكلت نهاية المياه الصالحة للملاحة شمالا من برازافيل، تعيش الغالبية العظمى من سكان جمهورية افريقيا الوسطى في الاجزاء الغربية من البلاد، وذلك في بانغي والمنطقة المحيطة بها.للمزيد من التفصيل ينظر :

Alexis Arieff, Crisis in the Central African Repuplic , congressional Research service, 2014,p.8.

(2) U.N, Jnlted Nations Peace-Building Support Office In Central African Republic, Objet; Ceremonie De Cieture Du Dialogue National, Attention De : m. Kofi anan Secretaire General Des Nations Unies,Nov, 2003, CBN 201 P, 2/5.

(٣) فتحي محمد ابو عيانه ، جغرافية افريقيا ، دراسة اقليمية للقارة مع التطبيق على دول جنوب الصحراء ، الاسكندرية ، دار الجامعات المصرية ، ١٩٨٢، ص٣١١؛

https://www.ohchr.org/ar/countries/central-african-republic

(4) pierre kalck ,Historical Dictionary of the central African, London,1989,p.9.

؛علي احمد هارون ، اسس الجغرافية السياسة ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٣، ص٩٧.

تُعد جمهورية افريقيا الوسطى من الدول الحبيسة ، اذ لا يوجد لها اية اطلالة على مسطح مائي حيث يبلغ بعدها عن المحيط الاطلسي في الغرب حوالي ٦٠٠كم [١]، ونتيجة لهذا الموقع تواجه الدولة كثيرا من المتاعب و المشاكل الاقتصادية و السياسة و القانونية ، وهذه المشاكل مرتبطة بعضها بالبعض الاخر و جميعها تتعلق بمحاولة الوصول الى البحر، ولا يمكن حل هذه المشكلة الا بالوصول الى صيغة حل بالتعاون مع دول الجوار ، وقد تم التوصل الى حل عندما تم عقد مؤتمر برلين[٢] ، اذ اصدر قرارا دعا الدول التي يمر خلالها او يفصل بينها نهر ملاحي الى ضرورة التعاون لتنظيم كل ما يتعلق بالملاحة عن طريق تشكيل اللجان و عقد الاتفاقيات بهذا الشان ، وقد وضعت قرارات هذا المؤتمر موضع التنفيذ فيما يخص انهار دول افريقيا الوسطى مثل نهر الكونغو، ومنذ ذلك الحين عد نهر الاوبانغي رافد الكونغو صلة الوصل المهمة للتجارة بين جمهورية افريقيا الوسطى و العالم الخارجي [٣].

مثل موقع جمهورية افريقيا الوسطى بالنسبة للدول المجاورة اهمية سياسية كبيرة ، كما يبدو من اسمها بالفعل ، اذ تقع في قلب قارة افريقيا وفي منتصف المسافة تقريبا بين شمال القارة وجنوبها، وهي نقطة انطلاق رئيسة لجميع ارجاء القارة ، خصوصا مع امتلاكها حدودة جغرافية شاسعة مع ست دول افريقية مهمة، اما من الناحية الجيوبوليتيكية ، فعد موقعها بعدد دول جوارها

---

(١) جودة حسين جودة ، جغرافية افريقيا الاقليمية ، الاسكندرية ، منشاة المعارف ، ١٩٨١، ص ٦٤.

(٢) مؤتمر برلين : وهو المؤتمر الذي عقد في ١٥ كانون الاول ١٨٨٤ ولغاية ٢٦ شباط ١٨٨٥، وكان الهدف من انعقاده نتيجة تصرف بعض الدول الاستعمارية التي بدات بالاستحواذ على القارة السمراء وحدها ، وكذلك قيام الثورة الصناعة والحاجة الى المواد الاولية والاسواق، ادركت بعض القوى الاوربية بشكل عام والمانيا بشكل خاص انها لابد من الحصول على مستعمرات توفر لها المواد الاولية ، فكانت افريقيا هي المجال الخصب امام طموح الالمان ، فكان لابد من عقد مؤتمر لاعادة توزيع القارة الافريقية على الدول الاستعمارية ، وقد حضر المؤتمر من الدول الاوربية (النمسا والمجر والمانيا البلد المضيف وبلجيكا وايطاليا وهولندا والبرتغال وروسيا وبريطانيا واسبانيا والسويد والنرويج) فضلا عن الدولة العثمانية و الولايات المتحدة الامريكية وتم التوقيع على ميثاق يتضمن (٣٨) مادة وقع عليها جميع الحاضرون باستثناء الولايات المتحدة الامريكية، ولهذا المؤتمر اهمية كبرى في تاريخ استعمار القارة الافريقية والسيطرة عليها وعلى مواردها وشعوبها وذلك من خلال التوافق الهش الذي حصل في مؤتمر برلين بين اللاعبين الكبار في استعمار القارة الافريقية، للمزيد من التفصيل ينظر : نجم عبد الامير الانباري، مؤتمر برلين ١٨٨٤–١٨٨٥ والصراع الاوربي للسيطرة على القارة الافريقية، بحث منشور في مجلة الاداب، كلية الاداب – جامعة بغداد ، العدد ٩٥، ٢٠١١، ص ٦٨٩–٧٠١.

(٣) عبد الرازق عباس حسين، الجغرافية السياسة مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية، جامعة بغداد، ١٩٧٦، ص ٢٨٣.

وطول حدودها البرية عامل ضعف، اذ يزداد معامل احتكاك الحدود التي رسمت من قبل الدول الاستعمارية بشكل لا يتفق مع التوزيع السكاني والاقتصادي او التضاريس الطبيعية ، وبالتالي يؤثر في سياسة الدولة مع دول جوارها(١).

كان لذلك الموقع اثر في تنوع مناخ البلاد وتباينه، اذ ان جمهورية افريقيا الوسطى تقع الى الشمال من خط الاستواء لمسافة٩ من درجات العرض، اذ ساد فيها المناخ المداري ذو الطراز الحار الرطب(٢)، ويبدا من دائرة عرض ٨ الى دائرة عرض ١١ شمالا ، ويشمل الاقسام الشمالية من جمهورية افريقيا الوسطى، تتميز هذه المناطق بوجود فصلين احدهما رطب والاخر جاف وذلك بسبب حركة نطاق الضغط العالي الذي يتحرك مع حركة الشمس الظاهرية ، فعندما يتزحزح نطاق الضغط المرتفع شمال مدار السرطان صيفا تصبح المناطق شبه الجافة الواقعة الى الشمال من المناطق الجافة تحت تاثير الضغط العالي ، بينما المناطق شبة الجافة المدارية والتي تقع الى جنوب المناطق الجافة تكون بعيدة عن تاثير الضغط العالي ، فتنقطع الامطار عن المناطق شبه الجافة الشمالية ، بينما يكون الفصل ممطرا في المناطق شبه الجافة المدارية ، اما في فصل الشتاء فان نطاق الضغط العالي يتزحزح الى جنوب مدار السرطان فتصبح المناطق شبه الجافة جنوب الصحراء تحت تاثير الضغط العالي فتنقطع عنها الامطار بينما تصبح المناطق شبه الجافة شمال الصحراء بعيدة عن تاثير الضغط العالي فتصلها المنخفضات الجوية والتي تؤدي الى سقوط كمية من الامطار في فصل الشتاء (٣) ، اما طول فصل الصيف فيبلغ اربعة اشهر وقد يصل الى خمسة بل ستة اشهر احيانا، ويصل سقوط المطر اقصاه في تموز و اب وايلول التي يسقط خلالها نحو ٧٠% من مقدار المطر السنوي ، اما الحرارة فلا تتجاوز في متوسطها السنوي ٢٨مْ في الجزء الشمالي من هذا الاقليم ولا تهبط في الجزء الجنوبي منه عن ٢٥مْ ، ويرتفع المدى الحراري الفصلي وخاصة في الشمال كما تهبط نسبة الرطوبة الى٤٠% بل ١٠%في فصل الجفاف(٤).

تتكون جمهورية افريقيا الوسطى من ١٧ محافظة ادارية تختلف في مساحاتها ، اكبرها مساحة محافظة كوتو – العليا التي تقع في الجزء الشرقي من البلاد والتي تشترك بحدودها مع دولة جنوب السودان وتبلغ مساحتها ٨٦,٦٥٠ كم ومركزها مدينة بريا ، تليها محافظة مبومو التي

(١) فتحي محمد ابو عيانه ، المصدر السابق، ص٣١١.

(٢) محمد عبد الغني سعودي ، افريقية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٨، ص ٥٧.

(٣) قصي عبد المجيد السامرائي و عبد مخمور نجم الريحاني ، جغرافية الاراشي الجافة ، بغداد ، مطابع دار الحكمة ، ١٩٩٠، ص ١٠٣.

(٤) جمال الدين الدناصوري و دولت احمد صادق و محمد السيد غلاب ، جغرافية العالم دراسة اقليمية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٩، ص٦٩.

تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من البلاد والتي تبلغ مساحتها ٦١,١٥٠ كم ومركزها مدينة بانكاسو، ثم محافظة باميْنكي – بانجوران في القسم الشمالي من البلاد والتي تبلغ مساحتها ٥٨,٢٠٠ كم ومركزها مدينة نديليه ، وبعدها محافظة مبومو العليا التي تقع في اقصى الجنوب الشرقي من البلاد والتي تشترك بحدودها مع دولة جنوب السودان شرقا وجمهورية الكونغو الديمقراطية جنوبا، وتبلغ مساحتها ٥٥,٥٣٠ كم ومركزها مدينة اوبو ، اما اصغر المحافظات مساحة هي العاصمة بانغي التي تبلغ مساحتها ٦٧ كم فقط وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من البلاد، وهي ميناء مهم على نهر الاوبانجي رافد نهر الكونغو(١).

تشغل جمهورية افريقيا الوسطى جغرافيا هضبة شاسعة يصل متوسط ارتفاعها الى ٦٠٠م فوق مستوى سطح البحر و تشرف هذه الهضبة على منخفض تشاد في الشمال وحوض الكونغو في الجنوب(٢)، و تعد هذه الهضبة كما هو حال الهضاب الافريقية تكون ذات سطوح منحوتة حيث ادى توسع احواض نهر شاري وروافده وروافد نهر الكونغو الى تقطيع سطح الهضبة بشكل شديد بفعل عوامل النحت والتعرية الناشطة ، حتى انتهى بها الامر الى سطوح محصورة بين الاودية النهرية يطلق عليها اسم سهول البيديبلين Pediplains ويرتفع فوق سطحها البقايا الصلبة للكتل القديمة والتي تعرف باسم الجبال الانفرادية او الجزر الجبلية Inselbergo ويطلق عليها في افريقيا مسميات اخرى مثل kogies او Born hards، ومن هذه الجبال الانفرادية قمتان في شمال شرق هضبة جمهورية افريقيا الوسطى هما قمة جبل بونكو Bongo الذي يبلغ ارتفاعه ١٤٠٠م فوق مستوى سطح البحر، وقمة جبل دارشالا Darchalla الذي يبلغ ارتفاعه ١٣٩٠م فوق مستوى سطح البحر، كما تظهر في غرب الهضبة المذكورة قمة جبل كاو (Gaou) البالغ ارتفاعها ١٥٢٠م فوق مستوى سطح البحر ، ونتيجة لكل ذلك اصبح المظهر الجيومورفولوجي السائد في اراضي جمهورية افريقيا الوسطى هو مظهر الاحواض النهرية المتجهة شمالا نحو تشاد او جنوبا نحو الكونغو، مع ما يقع بين هذه الاحواض من سطوح لتقسيم المياه ، وبهذا تعد هضبة جمهورية افريقيا الوسطى ومرتفعاتها حدا فاصلا بين شعوب وادي النيل و شعوب تشاد (٣).

---

(١) محمد محمود ابراهيم الديب ، الجغرافيا السياسة منظور معاصر ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٢، ٢٠٠٨، ص٢٧٩.

(٢) احمد نجم الدين فليجة ، افريقيا دراسة عامة واقليمية لاقطارها غير العربية ،الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٧٨، ص٤٩٩.

(٣) احمد علي اسماعيل و امال اسماعيل شاور ، افريقيا المعاصرة البيئة والانسان والتحدي ، القاهرة ، دار الثقافه والنشر و التوزيع ، ١٩٨٩، ص٢٤.

وتعد التضاريس من العوامل المؤثرة في تقدير قيمة الدولة، وعامل التضاريس مع المناخ يحددان المزايا الاقتصادية التي تمتع بها الدولة وتكون عوامل نهضتها وتقدمها اذ منحت تلك الميزات جمهورية افريقيا الوسطى مكانة هامة بكونها هضبة فهي تقع على مفترق طرق بين حوضين هما حوض تشاد شمالا و حوض الكونغو جنوبا، لذا تعد مناطق لتقسيم المياه بين الاحواض، وهذا الامر معناه من الممكن استخدامه كقاعدة عسكرية او محطة استراتيجية ، فضلا عما امتازت به البلاد بغناها بثروات نباتية وحيوانية ومعدنية ضخمة(١) .

وفيما يتعلق بالثروات النباتية فقد ساهم تنوع الاقاليم المناخية في جمهورية افريقيا الوسطى بتنوع الغطاء النباتي، اذ انتشر فيها نوعان من الغطاء النباتي تمثل الاول بالغابات المدارية الكثيفة جنوبا والسفانا الغابية في الاقسام الوسطى من البلاد، ويرجع ذلك الى كون الامطار غزيرة ساهمت بنمو غابات كثيفة عالية ، اما النوع الثاني فهي الحشائش القصيرة في الاقسام الشمالية،اذ تكون كمية الامطار قليلة ويظهر فيها فصل الجفاف، ما اسهم بدوره في ايجاد بيئة ملائمة للحياة البرية حيث تعد جمهورية افريقيا الوسطى من اهم الدول بتنوع حيواناتها البرية كالثديات مثل الغوريلا، والفيلة ووحيد القرن وفرس النهر والزرافة والزواحف مثل الافاعي والتماسيح ومختلف انواع الطيور والثروة السمكية (٢).

فضلا عما تقدم تحتوي جمهورية افريقيا الوسطى العديد من الثروات الحيوانية و تجارة منتجات الغابات وذلك بسبب انتشار الغابات الكثيفة في ارجاء البلاد والتي تمثل جزءً مهما من مدخولها الاقتصادي ، فضلا عن احتواء البلاد على الثروات المعدنية المهمة مثل الذهب والماس واليورانيوم التي تم اكتشافها لاول مرة في اوائل القرن العشرين ، مما تسبب ذلك في كثرة اطماع الدول المستعمرة لجمهورية افريقيا الوسطى وكان في مقدمة هذه الدول فرنسا التي سعت جاهدة للسيطرة على المنطقة(٣).

نستنتج مما سبق ان جمهورية افريقيا الوسطى تقع ضمن قائمة الدول الحبيسة التي لامنفذ مائي لها تطل بواسطته على البحار والمحيطات، وارتهنت لجاراتها في هذا المجال مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية والكاميرون، اذ عدت موانئ هذه الدول المنفذ المهم لتجارة الدولة والاتصال بالعالم الخارجي عبر المحيط الاطلسي.

---

(١) هاشم خضير الجنابي ، قارة افريقيا دراسة عامة واقليمية لاقطارها غير العربية ، الموصل ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩٠، ص٥٢٦.

(٢) تقرير الامم المتحدة ، الصكوك الدولية لحقوق الانسان ، فرنسا ، ٢٠٠٥، ص ٥.

(3) Ken Matthysen and Iain Clarkson ,Gold and diamonds in the central African Republic, Central African Republic ,2013,p.35.

ادى ذلك الواقع الجغرافي والاقتصادي الى ضم البلاد مجموعة كبيرة ومختلفة من السكان بصورة لايمكن التمييز بين الاقوام التي سكنتها لاسيما مع كثرة الهجرات التي مرت عليها ، وتنتشر فيها عدة سلالات بشرية ينتمي بعضها الى الجنس القوقازي والبعض الاخر الى الجنس الزنجي[١]، مع وجود مجموعات صغيرة تكون سلالات قديمة استوطنت مناطق منعزلة في الغابات كالاقزام[٢] فضلا عن لوجود سلالات بشرية لها صفات مشتركة بين القوقازية والزنجية [٣]، اذ كان هؤلاء السكان مهيمنين تاريخيا في مناطق الغابات في جنوب وغرب البلاد ، كان يعيش الاقزام وشعب البانتو، فضلا عن ذلك فقد وجد في جمهورية افريقيا الوسطى (٦٨) لغة حية والمعتمد منها اللغة السانغوية[٤] التي يتحدث بها سكان الاقسام الجنوبية والغربية من البلاد على طول الحدود مع جمهورية الكاميرون وجمهورية الكونغو وجمهورية الكونغو الديمقراطية [٥].

سكن في جمهورية افريقيا الوسطى في عصورها الاولى العديد من الاقوام ، عاشوا في مستوطنات صغيرة منعزلة يعدها علماء الانثروبولوجيا (مجتمعات بلا دولة)، ومن بين القبائل القديمة التي استقرت بها قبائل البيغمة Pygmy، اذ مثلو بدايات الوجود القبلي على اراضيها ، فضلا عن ذلك فقد سكن البلاد مجموعات اخرى منها شعوب السار sara، وشعوب الماندجا

---

(١) الزنوج : وسموا بالسودانيين نسبة الى السودان الفرنسي الذي كان يضم كلا من الغابون والكونغو الاوسط وابانغي شاري ومستعمرة تشاد ، يتميزون بسمات الطبيعية التي تميزهم عن الشعوب الاخرى ، ومع ان الخصائص العامة للزنوج متشابهة الا انهم ينقسمون الى قبائل متعددة ، يختلف بعضها عن البعض الاخر من حيث اللغة والدين والمستوى الاجتماعي ، واهم هذه القبائل هي قبيلة السارا . للمزيد من التفصيل ينظر : مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٢، لبنان، الشركة العامة للموسوعات، ٢٠٠٥، ص٣١٠.

(٢) الاقزام : ويطلق عليهم اسم النكريلو (Negrillo) او البيغمة، يعيش الاقزام في الغابات الكثيفة جنوب غرب البلاد ويعتمدون تماما على جيرانهم من الزنوج المزارعين، ويتبادلون معهم الصيد بالمحصول الزراعي ، وغالبا مايكون خضوع سياسي لهم ، وقد ادى هذا الى امتصاص عدد الا قزام داخل الزنوج نتيجة التزواج ، اضافة الى تاثرهم بالنظم الدينية والاجتماعية للزنوج ، يتميزون بصفات خاصة تميزهم عن بقية الاقوام ، وهذه الصفات تجعلهم سلالة خاصة . للمزيد من التفصيل ينظر : فؤاد محمد الصفار ، دراسات في الجغرافية البشرية ، الكويت ، ١٩٧٥،ص١٧٣؛ تقي الدباغ و نعمة النوري ، علم الانسان الطبيعي ، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص١٨٦.

(٣) احمد نجم الدين فليجة ،المصدر السابق، ص١٨٩.

(٤) اللغة السانغوية :وتسمى ايضا لغة سانغو (Sängö)، هي احدى اللغات الرسمية في جمهورية افريقيا الوسطى الى جانب اللغة الفرنسية، وقد تم ترسيم لغة سانغو الى جانب اللغة الفرنسية عام ١٩٩١، تعدّ هذه اللغة لغة تواصل مشتركة في هذا البلد الذي تستخدم فيه في المقام الاول، ويتكلمون لغة السانغو شعوب تشاد وجمهورية الكونغو الديمقراطية ايضا. رغم ان هناك حوالي ١,٦ مليون الى ٥ ملايين ناطق بهذه اللغة الا ان ٤٠٤,٠٠٠ فقط يتحدثون بها كلغة اولى، تكتب لغة سانغو بالاحرف اللاتينية. وقد انحدرت السانغوية من مجموعة لهجات تدعى نغباندي وبناءً على ذلك يمكن اعتبارها لغة مولدة.للمزيد من التفصيل ينظر : https://www.wikiwand.com

(٥) فلوريان كولماس ، اللغة والاقتصاد، ترجمة احمد عوض ، الكويت ، عالم المعرفة ، ٢٠٠٠، ص١٣٧.

Mandjta [١] وشعوب البانتو Banty[٢] الافريقية ومنهم : البايا ونسبتهم ٣٣% من نسبة السكان ويشكلون ثلث السكان ، والباندا Banda الذي تتشكل نسبتهم ٢٧% من نسبة السكان ويسكنون الاقسام الغربية والوسطى من البلاد ، والمبوم Mboum ونسبتهم ٧% والمباكا Mbaka ونسبتهم ٤% والياكوما yakomaونسبتهم ٤% في الاقسام الجنوبية من البلاد على ضفاف مجاري المياه [٣].

كانت المنطقة معزولة في الغالب حتى القرن السابع عشر ، وكانت متصلة بالطرق التجارية الخارجية عبر العبودية التي يديرها التجار العرب من الصحراء ونهر النيل، ومنذ ذلك الحين كان الاستعباد سمة مهمة لمجتمع جمهورية افريقيا الوسطى في فترة ما قبل الاستعمار. وقبل القرن التاسع عشر، لم يكن هنالك اتصال بين المجموعات التي عاشت في جمهورية افريقيا الوسطى وبين مجموعات التوسع الاسلامي في المنطقة السودانية الافريقية، و خلال العقود الاولى من القرن التاسع عشر قام التجار المسلمون باختراق منطقة الحزام الفرانكفوني[٤] لبناء علاقات مع القادة المحليين لتسهيل التجارة ونشر الدعوة الاسلامية، وتوفير الامن والاستقرار، فكان وصول التجار المسلمين يمثل البداية الحقيقية لدعم الوجود الاسلامي في المنطقة ، في منتصف القرن التاسع عشر [٥].

---

(١) الماندجا : وتعرف ايضا بالماندي وهم قبائل من مجموعة الزنوج السودانيين الذين يطلق عليهم (الزنوج النقاة)، بسبب قلة تاثرهم بالاقوام الشمالية ، فالصفات الزنجية الاصلية بارزة عندهم مثل شدة السمرة والشعر المجعد والقامة الطويلة وبروز الفك ، وتكون مناطق انتشارهم في الاقسام الشرقية من البلاد ، على طول الحدود مع جنوب السودان ، ويشكلون ١٣%من نسبة السكان ، وتكون حياتهم الاجتماعية على اساس المجتمع القروي الذي يحكمه زعيم القرية . للمزيد من التفصيل ينظر : محمد عبد الفتاح ابراهيم ، افريقيا من السنغال الى نهر جوبا ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت، ص٤٣.

(٢) البانتو: مجموعات بشرية افريقية ضمت بين افرادها ما يقارب (٦٠٠) جماعة عرقية، تحدث اغلبهم لغات البانتو، اما اماكن تواجدهم فقد اتخذوا من المنطقة الجغرافية التي تمتد من الشرق الى الجنوب من افريقيا الوسطى عبر منطقة البحيرات العظمى الافريقية نزولا الى افريقيا الجنوبية مقرا لهم مع وجود بعض الحالات الاستثنائية التي قد تجد منهم من يسكن اماكن مختلفة. للمزيد من التفاصيل ينظر: ج. ت. نيانى، تاريخ افريقيا العام، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام (اليونسكو)، ج٤، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٨٨، ص٤٨٢.

(٣) محمد عوض محمد ، الشعوب والسلالات الافريقية ، القاهرة ، الدار المصرية للتاليف والترجمة . ب.ت، ص٨٢.

(٤) الحزام الفرانكفوني: مصطلح سياسي يطلق على الدول والشعوب التي تتحدث الفرنسيّة كلغة رسميّة ، يعود في نشاته الى العالم الجغرافي اونزيم ريكلوس (١٨٣٧-١٩١٦) الذي وضع المصطلح منذ عام ١٨٨٠،وذلك في دراسته للغات العالم واشار بهذا المصطلح الى ظاهرة التوزيع الجغرافي للغة الفرنسية في شتى اجزاء القارات الخمس . للمزيد من التفصيل ينظر : https://www.francophonie.org

(٥) للاطلاع على مزيد من المعلومات ينظر : https://www.gitpa.org

تاثرت جمهورية افريقيا الوسطى بالممالك الاسلامية المجاورة لها مثل مملكة كانم [١]، وانتشر الاسلام في الاقسام الشمالية من البلاد وازدهرت علاقتهم بالدول الاسلامية في القرن السابع الهجري ، وكذلك انتشر الاسلام في المناطق المجاورة لحدود السودان واثر في القسم الشرقي من جمهورية افريقيا الوسطى ، ان انتشار الاسلام في جمهورية افريقيا الوسطى كان يحمل عوامل قوته في ذاته ، فلم يكتسح القبائل اكتساحا وانما تسلل فيها تسللا قد يتسرب الى ناحية دون اخرى ، لذا انتشر الاسلام بقوته الروحية لا بالقوة المادية ، لذا فان نسبة المسلمين في جمهورية افريقيا الوسطى بلغ ١٣% من مجموعة عدد السكان [٢]، وعرفت جمهورية افريقيا الوسطى الديانة المسيحية خلال مرحلتها الاولى ، وكانت منطقة النيل المنطلق الاول للمسيحية ، ثم ظهرت المسيحية مرة اخرى خلال القرن الخامس عشر الميلادي في افريقيا وتحت ثوب جديد يختلف شكلا ومضموما عن المرحلة الاولى ، تماشت المسيحية في هذه المرحلة تبعا للاستعمار الاوربي في المنطقة ، اذ عمدت البعثات التبشيرية في هذه المرحلة الى استخدام وسيلتين تمثلت الاولى بتوفير الخدمات الطبية والثانية تمثلت بانشاء المدارس المسيحة، اذ تم انشاء اول كنيسة كاثوليكية في منطقة اوبانغي – شاري عام ١٨٦٧، فقدرت نسبة المسيحيين في جمهورية افريقيا الوسطى ٧٦% اما المسيح البروتستانت بلغت نسبتهم ١٠% من مجموع السكان [٣].

---

(١) مملكة كانم: كانت تتواجد في بلدان تشاد ونيجريا وليبيا الحالية، وفي قمة عظمتها حتى امتدت لتغطي ليس فقط معظم تشاد، بل ايضا اجزاء من جنوب ليبيا(فزان) وشرق النيجر، وشمال شرق نيجريا وشمال الكاميرون. للمزيد من التفاصيل ينظر : عبدالله درامي، نشاة وتطور العلاقات العربية– الافريقية: نموذج العلاقات بين السنغال والمملكة العربية السعودية، الرياض، المكتبة المكية، ٢٠٠٠، ص٣٩ –٤٤.

(٢) دريد عبد القادر نوري، انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية ، جامعة الموصل، العدد ١، ٢٠٠٧، ص ٢٧؛ سيد عبد المجيد بكر، الاقليات المسلمة في افريقيا ، مكة المكرمة، رابطة العلوم الاسلامي ، ١٩٨٤، ص٢١٦.

(٣) الهادي الدالي وعمار هلال، دراسة في حركات التبشير والتنصير بمنطقة افريقيا فيما وراء الصحراء، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٢، ص٧١.

كانت جمهورية افريقيا الوسطى تعاني النقص الواضح في عدد السكان ونتج ذلك عن عدة عوامل منها تجارة الرقيق[١] قبل تحريمه، كان سكان منطقة نهر اوبانغي من كبار تجار الرقيق ، وقاموا بمداهمة الشعوب القريبة من اجل الحصول على اسرى ، فقد اخذت العائلة في هذه المرحلة تقلل نسلها خوفا على اولادها من عملية السرقة وما يترتب على ذلك ، فكان الرق علامة بارزة في تحديد نقص السكان في المرحلة المرتبطة بتاريخ القارة الافريقية ، فمن المتفق عليه بين الكثير من الديموغرافيين ان نمو السكان في افريقيا في المرحلة الزمنية التي نشطت فيها تجارة الرقيق كان ثابتة اذ تم عد عام ١٥١٨ هي بداية تجارة العبيد وعام ١٨٧٣ هو تاريخ نهايتها، اذ جرت خلال هذه المدة عمليات نقل وترحيل قسري للبشر من افريقيا الوسطى هي الاكبر من نوعها في التاريخ الانساني اذ قدر عددهم ب ١٤,٦٥٠,٠٠٠موزعة بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر ،اضافة الى العزلة النسبية عن بقية اجزاء العالم وقسوة الظروف الطبيعية ، وتعرض الانسان لامراض المناطق الحارة الرطبة[٢].

ادت تجارة الرقيق الى اخلاء المنطقة من سكانها في حين تشردت المجتمعات المحلية وتعطلت الانشطة الاقتصادية لا سيما تقاليد الاعمال اليدوية وكذلك الممارسات الزراعية، في الجزء

(١) تجار الرقيق: وهي احدى اهم انواع التجارة تبناها مجموعة من التجار وبدعم دولي واسع، تخصصوا ببيع وشراء البشر، وتعود جذورها التاريخية الى سنوات الامبراطورية الرومانية القديمة، اذ كان للعبيد دور مهم وفعال في كل الفعاليات الاقتصادية للدولة وعلى ايديهم شيدت اقدم الحضارات، وفي الحقيقة استمرت تلك التجارة لاجيال فقد مارس الاوربيون في القرن الخامس عشر تجارة العبيد الافارقة وكانوا يرسلونهم قسرا للعالم الجديد ليزرعوا الاراضي الامريكية الجديدة، وفي القرن السادس عشر مارست اسبانيا هذه التجارة التي كانت تدفع بهم قسرا من افريقيا لمستعمراتها في المناطق الاستوائية بامريكا اللاتينية ليعملوا في الزراعة بالسخرة، وفي منتصف القرن السادس عشر دخلت انكلترا للمنافسة معهم، وادعت حق امداد المستعمرات الاسبانية بالعبيد، وتلاها في هذا المضمار البرتغال وفرنسا وهولندا والدنمارك، ودخلت معهم المستعمرات الامريكية في هذه التجارة اللاانسانية، ومع التوسع الزراعي هناك في منتصف القرن السابع عشر زادت اعدادهم، ولاسيما في الجنوب الامريكي، وفي عام ١٧٩٢، كانت الدنمارك اول دولة اوربية تلغي تجارة الرق وتبعتها بريطانيا وامريكا بعد عدة سنوات، وفي مؤتمر فينا عام ١٨١٤–١٨١٥، عقدت كل الدول الاوربية معاهدة منع تجارة العبيد، كذلك اعلنت عصبة الامم بعد الحرب العالمية الاولى منع تجارة العبيد والغاءها بشتى اشكالها وبشكل نهائي وفي كل دول العالم. للمزيد من التفصيل ينظر : عايدة العزب موسى، تجارة العبيد في افريقيا، القاهرة ، مكتبة الشروق ، ٢٠٠٧، ص ١٢٢.

(2) Niagale Bagayoko , Central AfrIcan Repulic ,N.P, 2018, p.6.

الشمالي من جمهورية افريقيا الوسطى الحالية ، تسببت غارات العبيد المسلمين في عمليات نزوح كبيرة للسكان ، وانضمت بعض المجتمعات الى السودان هربًا من العبودية(١).

عند القاء نظرة عامة على تاريخ جمهورية افريقيا الوسطى قبل الاستعمار نلاحظ ما ياتي ، اولا وقبل كل شيء ، تجدر الاشارة الى ان المنطقة باكملها تفتقر دائمًا الى هيكل رسمي للدولة، في تاريخ ما قبل الاستعمار ، وكانت المنطقة التي اصبحت فيما بعد جمهورية افريقيا الوسطى منطقة ذات تقليد من السيطرة الاقليمية الواسعة. ثانيًا ، العنف بين المجتمعات ، وخاصة بسبب انتشار العبودية ، يؤدي الى خلق توترات عميقة بين الجماعات العرقية.

كان القرن التاسع عشر مثالا للتنافس الاستعماري بين بريطانيا وفرنسا، ولاسيما في افريقيا، فقد كان لفرنسا اراضي ونشاط واضح في تلك القارة، ومن الجدير بالذكر لم يقتصر ذلك التنافس على قارة افريقيا بل شمل قارتي اوربا واسيا، اذ كان للدول الاوربية صراع مرير في قارة افريقيا ، لكن قدر ما يتعلق الامر بقارة افريقيا فقد عد المؤرخين عام ١٨٣٠، بداية حقيقة للوجود الفرنسي فيها بعد احتلال الجزائر عام ١٨٣٠ (٢).

بدا تغلغل الاوروبيين في جمهورية افريقيا الوسطى في اواخر القرن التاسع عشر خلال التدافع من اجل افريقيا عندما كانت بلجيكا وبريطانيا العظمى والمانيا وفرنسا تتنافس للسيطرة على افريقيا الاستوائية. في النهاية نجح الفرنسيون في السيطرة ، واطلقوا على المنطقة اسم (الكونغو الفرنسية)، و لاحقا افريقيا الاستوائية الفرنسية (٣).

كان لتثبيت الحكم الفرنسي في الجزائر عام ١٨٣٠ اثره في انتشارها على باقي اراضي القارة، وفي الحقيقة فقد امتلكت فرنسا منطقتي نفوذ في القارة الافريقية: الاولى اتحاد غرب افريقيا الفرنسية، والثانية: اتحاد افريقيا الاستوائية الفرنسية، وتالفت الاولى من ثمان مستعمرات وهي: داهومي (بنين)، وموريتانيا والسودان الفرنسي (مالي)، والسنغال وغينيا وساحل العاج وفولتا العليا (بوركينا فاسو والنيجر، في حين تالفت الثانية من اربع مستعمرات وهم: الغابون والكونغو الوسطى جمهورية الكونغو) واوبانغي شاري (جمهورية افريقيا الوسطى) وتشاد. ومن الجدير بالذكر ان اهتمامها المباشر بتلك المستعمرات وتوفيرها لاجهزة ادارية لتنظيم تواجدها فيها، كذلك اوجدت

---

(1) Niagale Bagayoko ,op.cit, p.7.

(٢) رولاند اوليفر وجون فيج ، موجز تاريخ افريقيا ، ترجمة: دولة احمد صادق ، القاهرة ، الدار المصرية للتاليف والنشر ، ١٩٦٤، ص ٢٦-٢٨.

(3) Boulvert Y, Le dernier grand blanc, de la carte Afrique prmieres Approaches de Ioubangui –Chari ou Centr afrique ala fin du xlxesiecle , Paris , Universite paris , 1996,p.299-312.

فرنسا لكل اتحاد جمعية اقليمية خضعت لسلطة الحاكم العام، وقد قسمت كل مستعمرة الى دوائر موحدة وخضعت كل واحدة منها الى ادارة كومندان Commandan Administration، ويقصد بها خضوعها الى ادارة عسكرية بقيادة ضابط عسكري، واوجدت في بعض الدوائر الاخرى تقسيمات ادارية اصغر منها لتسهيل عملية الادارة [١].

وقد امتازت السياسة الفرنسية تجاه مستعمراتها في افريقيا بسياسات مختلفة عن باقي الدول الاستعمارية ومنها، تنظيم ادارة الحكم في تلك المستعمرات، اذ كان نتيجة لحالة عدم الاستقرار السياسي التي تميزت بها تلك المستعمرات انتهجت فرنسا اساليب جديدة للحكم، ومن الامثلة على ذلك كثرة اعادة التنظيم لجهاز الادارة بصورة متكررة وشمل في اغلب الاحيان تغيير الادارات واستبدالها باخرى جديدة، ومن السمات الاخرى ذات العلاقة دعم السياسة الفرنسية لاصحاب رؤوس الاموال من الفرنسيين، واستثمار اموالهم في تلك المستعمرات وفي مختلف الجوانب [٢].

ومن الامثلة المهمة في تطبيق سياسة الحكم المباشر ما اقدمت عليه فرنسا اثناء احتلالها للجزائر فبعد ان حاولت تطبيق سياسة دينية موحدة ارسلت الجنرال دي بورمون دو ماس De Burmont de Mas [٣] ومعه ستة عشر قسيسا لنشر المسيحية هناك من خلال اتباع اسلوب منظم في فتح المدارس ونشر المبشرين وغيرها من الخطوات الاخرى، الامر الذي عدته فرنسا منطلقا لحركة تنصيرية جديدة يكون مركزها الجزائر، فقد نقلت تلك التجربة الى باقي البلدان الافريقية ولاسيما جمهورية افريقيا الوسطى [٤] ومن الجدير بالذكر كان لتلك التوجهات الفرنسية العديد من الدوافع المختلفة التي دعتها لاستخدام الاستعمار وسيلة لتوسيع حكمها، ومن اهم تلك الدوافع:

١- الدافع القومي

استغلت الدول الاوروبية كافة الوسائل والسبل لغرض تحقيق طموحها الاستعماري، وقد كان للدافع القومي اثره الاكبر في تلك الحركة الاستعمارية بل يعد اهمها على مستوى فرنسا، اذ روجت

(١) عبد الرحمن حميدي ، الدولة المستحيلة في افريقيا مسارات متناقضة ، بيروت ، د. ت ، ص١٢٦.
(٢) منقذ بن محمود السقار ، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية ، القاهرة ، ٢٠١٩ ، ص١٦.
(٣) دي بورمون دو ماس (١٧٧٣-١٨٤٦) : وهو احد جنرالات جيش نابليون بونابرت ، ولد في ٢ ايلول عينه شارل العاشر وزيرا للحربية وقاد الحملة الفرنسية على الجزائر ، ثم تم تعينه وزيرا لمتابعة اوضاع الجزائر ، قام باصدار بيان وعد فيه الجزائريين بحمايتهم وعدم المساس بممتلكاتهم . للمزيد من التفصيل ينظر : ابو القاسم سعد الله ، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر ،ج٤، القاهرة ، ١٩٩٠، ص٢٢.
(٤) ابراهيم عكاشة علي ، ملامح التنصير في الوطن العربي ، الرياض ، ١٩٨٧، ص١٣٠-١٥٥.

لهذا الدافع كثيرا وتحديدا في افريقيا تحت ادعاءات باطلة لتوسيع رقعة القومية واللغة والثقافة الفرنسية [١].

كان لذلك التوجه اثره، فبعد خسارة فرنسا لمستعمراتها في القارة الامريكية لاسيما قبل واثناء الاعوام الاولى للحرب العالمية الاولى، سعت لتحقيق نصر اخر يكون عوضا عن خسارتها الاولى لذلك عززت الروح القومية لدى ابناء شعبها ودفعتهم للتوجه الى القارة الافريقية[٢].

٢ – الدافع السكني:

كان الدافع السكني والبحث عن مناطق جديدة للسكن والاستقرار من ابرز الدوافع التي قادت فرنسا للتوجه نحو افريقيا، وفي الوقت نفسه عرقلت السلطات الفرنسية كل عمليات التطور التي شهدتها المستعمرات الافريقية بل سعت لايقاف تلك الانشطة، وحولت تلك الاراضي لحاجتها وبصورة مستمرة، وقد زادت من عملها التعسفي بفرضها ضرائب عالية على السكان فاقت ما كانت موجودة قبل احتلالها لها[٣]، وسعت لتغييب المعالم القومية والوطنية لكل مستعمرة سيطرت عليها بعد ما فرضت عليها اللغة والثقافة الفرنسية، في حين عدت اللغات الوطنية ثانوية وغير رسمية، ومن اجل تحقيق تلك الاهداف التوسعية طبقت سياسة غير عادلة بين ابناء تلك الاراضي، وفي ختام تلك السياسة التعسفية استخدام انظمة تعليمية مختلفة عن تلك التي تستخدم داخل بلادها [٤].

وفي حقيقة الامر كان ذلك الاستخدام قد طبق بصورة عملية في اثناء احتلالهم للجزائر، ثم انتقل الى باقي المستعمرات الافريقية التي سيطرت عليها فيما بعد ومنها ساحل العاج عام ١٨٤٢، وساحل الغابون عام ١٨٤٥، ثم توسعها الى نهر الكونغو ومن ثم جمهورية وسط افريقيا عام ١٨٨٩، وقد حاولت فرنسا الاستحواذ على الكاميرون الا ان استباق الالمان لها حال من دون تحقيق ذلك الهدف، لذلك توجهت نحو تمبكتو Umbektu شمال مالي عام ١٨٩٤[٥].

انّ اتباع تلك السياسة لم يكن بمعزل عن باقي الاسباب فقد واجهت فرنسا بعد التطور الصناعي الذي طرا عليها ازمة سكنية واضحة المعالم واصبحت بحاجة ماسة لايجاد حل بديل لها

---

(١) حلمي محروس اسماعيل، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٤، ص٤١.

(٢) احمد ابراهيم دياب، لمحات من التاريخ الافريقي الحديث، الرياض ، دار المريخ ، ١٩٨١، ص ١٠٩.

(٣) كوامي نكروما ، الاستعمار الجديد في اخر مراحل الامبريالية ، ترجمة : خيري حماد ، القاهرة ، دار الكاتب العربي ، ١٩٦٦، ص١٥.

(٤) شوقي السكري ، الاستعمار والتعليم ، بحث منشور في مجلة العربي ، العدد ٣٠٢، الكويت ، كانون الثاني ١٩٨٤، ص١٢٠.

(٥) محمد رياض وكوثر عبد الرسول ، المصدر السابق، ص٣١.

لذلك قررت زيادة رقعتها الاستعمارية ومن ثم استغلالها وتحول اراضيها الى اماكن لمواطنيها من الراغبين بايجاد مسكن وعمل جديد له، فكانت القارة الافريقية الارض التي حققت فرنسا اهدافها عليها، ومن الجدير بالذكر شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر موجات كبيرة من الهجرة الاوربية تجاه افريقيا(١).

ان المتابع للسياسة الفرنسية في افريقيا يتضح له ان تلك الجهود الاستعمارية التي بذلت كانت معظمها لدواعي الفخر والاعتزاز ورفع الراية الفرنسية الاستعمارية بوجه الاستعمار البريطاني الذي تقدم خطوات كبيرة بهذا الاتجاه (٢).

يبدو ان فرنسا لم تكن تعد شعوب القارة الافريقية بشرا مثلما تعامل شعبها فعلى الرغم من الذي قامت به فرنسا من تواجد وتنظيم لقواتها هناك لكن في المحصلة النهائية كانت الغاية الكبرى ايجاد منفذ يحقق ماربها التوسعية ويخفف من حدة التوتر الداخلي لاسيما اذا علمنا ان تلك السنوات قد شهدت ظهور افكار وتطلعات جديدة على عموم المجتمع الامر الذي دعا الحكومات الفرنسية المتعاقبة لتنظيم عملها واعادة ترتيب اولوياتها السياسة .

٣- الدافع الاقتصادي

لم يكن الدافع الاقتصادي اقل من سواه من الدوافع الاخرى، بل ان هناك من وضعه في مقدمة الدوافع الاستعمارية، وعلى كل حال فقد جنت بريطانيا وفرنسا ارباح كبيرة جدا من خلال تجارتها بين قارتي اوربا وافريقيا من جهة والقارة الامريكية من جهة اخرى، فضلا عن تجارتها مع الهند ودول المشرق، ومن الجدير بالذكر ان كل تلك العمليات التجارية كانت عن طريق الشركات التي رفعت اعلام ورخص تجارية سياسية اذ تمكنت خلالها من السيطرة على اسواق عديدة ومنها الاسواق الافريقية التي هيمنت عليها بطريقة تجارية استعمارية وكان في مقدمة اغنى تلك الاسواق هي السواحل الكاميرونية (٣).

وكان للثورة الصناعية التي قامت في اوروبا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر دور كبير في التعجيل بحركة الاستعمار، ومع دوران عجلة الاقتصاد والصناعة في تلك الدول، اصبح هناك فائض كبير في المنتجات الصناعية والتي كان لابد من توفير اسواق جديدة لها لاستيعاب

---

(١) رجب محمد عبد الحليم ، الموسوعة الافريقية لمحات من تاريخ القارة الافريقية ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص ٣٣٠-٣٣٣.

(٢) زاهر رياض ، استعمار افريقيا، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ ، ص ١٥٤

(٣) عبد الله عبد الرزاق ابراهيم وشوقي جميل ، دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ١٣.

هذه الزيادة الهائلة، فضلا عن بروز ضرورة ملحة على ايجاد موارد اولية جديدة، وقد وجدت تلك الدول الصناعية الكبرى وفي مقدمتها فرنسا وبريطانيا والمانيا في القارة الافريقية مجالا لتحقيق هذا الهدف، فضلا عن كون افريقيا مصدرا للمادة الخام للكثير من المنتجات التجارية والصناعية، والتي احتاجتها مصانعهم للقيام بكامل مهامها الصناعية، من مواد معدنية وزراعية، وهذا ما شجعها على التغلب على مخاطر التوغل في القارة الافريقية لاستعمارها، وفيما بعد سيطرت هذه الشركات الاوربية الاحتكارية على الحياة الاقتصادية في البلاد الافريقية [١].

يضاف الى كل ما تقدم حاجة فرنسا للايدي العاملة لتشغيل مصانعها الكثيرة هذا اذ ما استثنينا عن رخص تلك الايدي في القارة الافريقية ومنها الايدي العاملة الكثيرة في مناطق الكاميرون المختلفة والتي كان تعداد سكانها يزداد يوما بعد اخر، فكان وجودها هناك نظرية اقتصادية اكثر من مما هي سياسية، فقد وفرت كثرة الايدي العاملة غايات فرنسا الاستعمارية الجديدة [٢].

٤ – الدافع الديني:

وفيما يتعلق بالدافع الديني فيعود بجذوره التاريخية الى العصور الوسطى عند ما ازدهرت الدعوات لاحياء المسيحية وبثها في عموم العالم ونشرها بين الشعوب الافريقية، لاسيما وان هناك عددا من المفكرين ورجال الدين الاوربيين قد تبني تلك الفكرة في محاولة لنشرها مستغلين تجارة الرقيق التي راجت كثيرا مع القبائل الافريقية، ومن الجدير بالذكر كانت فرنسا تصدر لتلك المهمة اكثر من غيرها من باقي الدول الاوربية [٣]، فقد روجت كثيرا للمسيحية ولاسيما بين القبائل الافريقية الوثنية، فقد شيدت العديد من الكنائس والمدارس المسيحية التي غنت بتلك المهمة، وتلقت تلك المؤسسات دعما ماليا وصلاحيات واسعة من لدن رجال السياسة والحكومات الاستعمارية حتى تتمكن من جذب الناس اليها في مشاريعها الاخرى وحتى تجنيدهم في جيوشهم العسكرية فيما بعد[٤].

٥– الدافع العسكري:

كانت لكل التحركات الاستعمارية الاوروبية السالفة الذكر مساندة عسكرية عن طريق استخدام جيوش كبيرة، فقد عرف عن القرن التاسع عشر بانه عصر التنافس العسكري، اذ حاولت

(١) عبد العزيز رفاعي ، مشاكل افريقيا في عهد الاستقلال ، القاهرة ، ١٩٧٠، ص ٥٣.

(٢) زاهر رياض ، المصدر السابق ، ص ١٥٥.

(٣) شوقي الجمل ، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧١، ص١٣٧.

(٤) نور الدين حاطوم ، تاريخ عصر النهضة الاوروبية ، دمشق ، ١٩٨٥، ص ٤٤.

كل دولة كبرى ايجاد جيش كبير ومعدات عسكرية حديثة تساعد كثيرا بعملية الاستعمار الذي قادته الدول الاوربية ، فضلا عن ذلك استخدمت بعضها ومنها فرنسا ابناء تلك الشعوب التي سيطرت عليها وزجتهم بجيوشها الاستعمارية، وان كان القتال ضد بلدانهم نفسها[1].

يبدو من خلال ما تقدم وبعد عرض لكل الدوافع الاستعمارية الا انه يمكن القول ان للعامل الاقتصادي الاولوية والاسبقية عن باقي العوامل الاخرى وكان ذلك نتيجة حتمية للتطور الصناعي الذي حدث بعد اندلاع الثورة الصناعية في بريطانيا وانتشارها في باقي البلدان الاوربية التي اخذت بزيادة انتاجها الوطني، الامر الذي دفعها للبحث عن اسواق جديدة لتصريف بضاعتها وفي الوقت نفسه حاجتها للمواد الخام الموجودة بتلك المستعمرات ولاسيما الافريقية منها.

(١) فيلالي مختار ، فرنسا واساليب القمع والتعذيب الوحشي اثناء الثورة ، بحث منشور في مجلة التراث ، العدد ٥، الجزائر ، ١٩٩٢، ص٥٠.

الفصل الأول

ديفيد داكو حياته ونشاطه السياسي حتى عام ١٩٦٠

المبحث الاول : حياته ونشاته وتعليمه

المبحث الثاني : الحياة المهنية لديفيد داكو وبداية انخراطه السياسي

المبحث الثالث : النشاط السياسي لديفيد داكو حتى عام ١٩٦٠

المبحث الاول

حياته ونشاته وتعليمه

أولاً-حياته ونشاته :

ولد ديفيد داكو David DACKO في الرابع والعشرين من اذار عام ١٩٣٠ في قرية بوشيا Bushia وهي احد قرى مبايكي Mbaïki على بعد ١٣٠ كم جنوب بانغي في جمهورية افريقيا الوسطى، وتعود اصول اسرته الى قبيلة مباكا، والده ايمابود جوزيف Imabode Joseph الذي يعني اسمه ولد بلا اب، كونه ولد بعد وفاه ابيه، ولد في قرية بونانغي والتي تقع على بعد ٨٥ كم جنوب بانغي على الطريق المودية الى مبايكي، ينتمي والده الى عائلة بارثملو بوغندا Barthelemy Boganda [١] حيث كان اجدادهم من الاب اخوة [٢].

كان ايمابود رجلا مزواجا اقترن بثمان نساء، ومنهن والدة ديفيد داكو اوكولانيا ماري Okolania Marie، وكان تسلسلها الثاني بين زوجاته، وقد اقترن بها عام ١٩٢٨، وكانت من

---

(١) بارثملو بوغندا (١٩١٠ – ١٩٥٩) : سياسي وناشط في مجال الاستقلال في افريقيا الوسطى، وُلِد بوغندا في عائلة من المزارعين وتبناه وعلمه المبشرون الرومان الكاثوليك بعد وفاة والديه ، في عام ١٩٣٨ اصبح كاهنا من الروم الكاثوليك خدم بوغندا في عدد من البعثات ، وبعد ذلك اقنعه اسقف بانغي بدخول السياسة في عام ١٩٤٦ اصبح اول اوبانغوي ينتخب في الجمعية الوطنية لفرنسا ، حيث تحدث ضد العنصرية وانتهاكات النظام الاستعماري، ثم عاد الى اوبانغي شاري ليشكل منظمة سياسة وبلغت ذروتها في عام ١٩٤٩ لتاسيس حزب التطور الاجتماعي لافريقيا السوداء (MESAN) ، تم تحرير بوغندا من الكهنوت بعد زواجه من سكرتيرة برلمانية ميشيل جوردان ، وفي خمسينيات القرن الماضي عندما تنازلت فرنسا عن اجراءات التمثيل لمستعمراتها ، فاز حزب ميسان بالانتخابات المحلية واكتسب نفوذا في حكومة اوبانغي شاري ، وفي الواحد من كانون الاول عام ١٩٥٩ ، اعلن بوغندا انشاء جمهورية افريقيا الوسطى لاوبانغي شاري فقط، واصبح اول رئيس وزراء لمنطقة الحكم الذاتي كرئيس لمجلس الحكومة . للمزيد من التفصيل ينظر :

Klaas van Walraven, The historical long-term in the politics of the Central African Republic: Insights from the biography of Barthélémy Boganda (1910-1959), The Netherlands, African Studies Centre Leiden The Netherlands, 2019, p.1-14.

(2) Juan fandos-Rius,Richard Bradshaw,Hisoricl Dictionary of the Centhral African Republic,2016, p.199.

قبيلة مباكا ايضا، وتكون احدى شقيقاتها والدة جان بيدل بوكاسا Jean-Bedel Bokassa [١] ، وكانت ايضا ابنة عم والد بوكاسا، وبالتالي عدت اختا من قبل والد بوكاسا واخوته، بعد زواجها من ايمابود انجبت صبي وفتاه الا انهما لم يكتب لهما الحياه، وانجبت ديفيد داكو اذ كان اول ابناء ايمابود كتب له الحياة وانجبت من بعده ولدين لم يكتب لهم الحياة ايضا . في عام ١٩٣٧ اعتنق والد ديفيد داكو المذهب الكاثوليكي وتم تعميده عام ١٩٣٨ ، وبحسب مبادئ الكاثوليكية فانه لا يحق له الاحتفاظ الا بزوجه واحدة ، ونتيجة لذلك احتفظ فقط بزوجته دينيا Religieusement وارسل السبعة الاخريات الى اهليهن، بما في ذلك والدة داكو التي تزوجت بعد ذلك في عام ١٩٣٨ بعد طلاقها من ايمابود من جوزيف عيساسي Joseph Issassi، الذي كان يعمل في معسكر القوات الفرنسية، انجبت اوكولانيا ثلاثة ابناء وبنت من الزواج الجديد، وتزوج زوجات اينيابود الستة الاخريات من ابناء عمومتهم او اخوة انيابود حتى لا تضطر عائلاتهم الى سداد المهر [٢].

نشا ديفيد داكو مع والده في مقاطعة لوباي Lobaye جنوب شرق مبايكي، مع اربعة عشر اخًا غير شقيق، في ظل زوجة ابيه التي فظلت اطفالها العشرة، اذ كان داكو الوحيد من ابناء ايمابود الذي بقي على قيد الحياة بعد طلاق والدته ، وقد بلغ الثامنة من عمره ، وقد اطلق على ديفيد اسم داكو من قبل شخص يدعى ديفيد دوفي David Dovi الذي عمل محاسبا في شركة فورست فوبانغي Compagnie Forestiere de foubangui وتعرف اختصارا COFO، ان

---

(١) جان بيدل بوكاسا: (١٩٢١ – ١٩٩٦): ولد بوكاسا في افريقيا الاستوائية الفرنسية، وهو ابن زعيم القرية وتيتم في سن الثانية عشرة، تلقى تعليمه في مدارس الارساليات، وانضم الى الجيش الاستعماري الفرنسي عام ١٩٣٩ برتبة مجند. واثبت جدارته وارتقى الى رتبة نقيب، عندما نالت جمهورية افريقيا الوسطى استقلالها في عام ١٩٦٠تم تعينه ليكون رئيسا للقوات المسحلة في عهد ديفيد داكو، في عام ١٩٦٠، استغل بوكاسا مركزه للاطاحة بداكو واعلن نفسه رئيسا للبلاد ثم بدا عهد ارهاب وفي عام ١٩٧٧ اعلن نفسه امبراطورا على افريقيا الوسطى، وفي عام ١٩٧٩ اطاح به الفرنسيون واعادة تثبيت داكو ، هرب الى منفاه في فرنسا وتوفي في عام ١٩٩٦. للمزيد من التفصيل ينظر:

Munīr Ba'labakkī , Mawsū'at al-mawrid al-'Arabīyah: dā'irat ma'ārif muyassarah muqtabasah 'an "Mawsū'at al-Mawrid, Université du Michigan, Maison de la science pour des millions, 1990, p. 236.

(2)Olivier Colombani, Mémoires colonials, La fin de l'Empire français d'Afrique vue par les administrateurs coloniaux, Paris,1991,p.2.

اسم داكو كان لقب من القاب الملوك، وغالبا ما يكون هناك ارتباك بين اسم نداكو Ndacko في مدينة امباكا Mbaka والذي يعني الدولفين[١].

كان والد ديفيد داكو قد عمل مديرا لمتجر في شركة COFO، بعد بضعة اشهر من ولادة داكو، غادر والده COFO واستقر في قرية لوكو Loko اولا والتي تقع على بعد ٣٠ كم جنوب بوشيا Bushi ، وهو موقع عسكري سابق في مبايكي، اذ استقر هناك لبضعة اشهر، ثم انتقل بين عامي ١٩٣١ الى عام ١٩٣٧ الى بودا Buda والتي تقع على بعد٨٠ كم شمال غرب مبايكي، اذ عمل مديرًا لمتجر تانكريت Tan– cret، و كان مخصصا لبيع القهوة ، ومن المعروف انذاك كانت التجارة تقوم على اساس المقايضة، لان العملة النقدية لم تنتشر الا بعد عام ١٩٣٧، حيث كان نظام المقايضة يقوم اساسا على منتجات الجمع والصيد وخاصة الجلود ومنها جلود الضباء، لذلك كان من الضروري تقدير سعر الصرف على اساس جلود او النسيج على سبيل المثال[٢].

عاشت عائلة ديفيد داكو في بودا و كان والده ايمابود كثير السفر من اجل عمله، و كان يتغيب في بعض الاحيان اشهر عدة، اذ سافر الى مناطق مختلفة مثل مدينة كارنوت Carnot و مدينة بيانجا ديدي Bayanga–Didi ومدينة نجوتو Ngotto، لذلك نشا في بودا وولد العديد من اخوته غير الاشقاء، كانت طبيعة الحياة صعبة في قرى مدن افريقيا الوسطى، اذ كانت تقام مسيرة في الثامن من كل شهر يشرف عليها روؤساء القرى حيث ياتون بقائمة مدون عليها اسماء الاولاد الذي تزيد اعمارهم عن خمسة عشر عاماً، وكان يتطلب من كل ولد انتاج عشرين كيلو غرام من المطاط والا فقد يعاقب بالسجن لمدة خمسة عشر يوما ، وكذلك كان على النساء احضار عشرة لترات من زيت النخيل و كيلو غرام من لب النخيل المقشر ، لذلك كان على الجميع قضاء وقتهم في الغابة للعثور على المنتجات المفروض عليهم حصادها ، بعد ذلك يتم بيع المنتجات الى التجار المختصين بشراء هذه الانواع من المنتوجات، اذ كان هناك يوم واحد لكل مركز بعد مبايكي كان التاسع في بوكانغاBukanga والعاشر في بوشيا ، والحادي عشر في لوكو ، واليوم الثاني عشر في باجاندو Bagandu وهكذا، لقد ظل العمل بهذا النظام حتى عام ١٩٥٢، وقد حضر ديفيد احدى هذه المسيرات في ١١تموز ١٩٥١في منطقة لوكو ، اذ حضر التجار لشراء منتجات

(1) Juan fandos-Rius,Richard Bradshaw,op.cit,p.200.
(2) Mémoires colonials,op.cit,p.10.

الغابة وفي بعض الاحيان يتم المقايضة بين منتجات الغابة مقابل الحصول على منتجات اخرى حيث كانو يستبدلون المطاط بالفلفل البارد او بشمع العسل [١].

ثانيا - تعليمه :

اتسم التعليم في افريقيا الوسطى قبل الاستعمار الفرنسي بالطابع البدائي ، اذ كانت القبائل انذاك ترتحل من منطقة الى اخرى بحثا عن الاراضي الخصبة والظروف السياسة الملائمة ، ولم تكن السلطة السياسة مركزية بيد شخص معين او مؤسسة بعينها ، بل كانت تدار من قبل رئيس القبيلة ، اضف الى ما ذكر ان الاسر في افريقيا الوسطى كانت مستقلة اقتصاديا ، اذ يؤمن افراد الاسرة الواحدة الطعام والماوى وحماية انفسهم من اعتداءات الغير، لذا لم تكن الحاجة ماسة الى تعليم منظم رسميا في تلك المنطقة قبل الاستعمار الفرنسي[٢]، وبناءً على ما تقدم ، اتقن افراد الاسرة مهاراتهم ومسؤولياتهم وقيمهم والتنشئة الاجتماعية الخاصة بهم ، وقواعد القبيلة والمجتمع من خلال مراقبة ومساعدة افراد الاسرة الاكبر سنا او المجتمع الذي عاشوا فيه .

كانت بداية الفترة الاستعمارية في القرن التاسع عشر بمثابة بداية النهاية للتعليم البدائي التقليدي، وجاء المستعمرون باستعداد ورغبة في تغيير التقاليد القائمة لتلبية احتياجاتهم وطموحاتهم ، وكان التعليم الاستعماري الفرنسي في افريقيا الوسطى يُنفذ الى حد كبير من قبل المبشرين في المدارس الارسالية [٣]، على الرغم من ان هذه المدارس تاسست بهدف ديني ، الا انها لعبت دورًا مهمًا في الالة الاستعمارية المبكرة، فتم انشاء مؤسسات تعليمية والتي من خلالها تم اعطاء الطلاب منهجًا محددًا مسبقًا. كان الهدف الاساسي من هذه الممارسة الصفية هو توفير مجموعة محدودة فقط من المعلومات للطلاب، مع ترك هامش ضئيل جدًا للتساؤل او التفكير النقدي، ولم يُسمح الا لعدد محدود من العائلات بارسال اطفالها الى المدرسة ، وهو ما يتناسب مع الهدف

(1)Barberot Roger, A bras le cceur, Paris, 1972 ,p.466 .

(2)Bayart Jean-Francois, La politique africaine de Francois Mitte- rand, Paris, 1984,p.149.

(3)Kelly Duke Bryant, Pupil Color: Education and Race in the Cities of Senegal 1900, Journal of African History, Vol .52, no.3 , 2011, p.319.

الاساسي المتمثل في انشاء فئة حصرية من الافريقيين المولودين في البلاد ، والذين سيكونون بمثابة نوع من التواصل بين المسؤولين الاستعماريين البيض والسكان المحليين[١].

دخل داكو المدرسة عام ١٩٣٨ اذ اخذه والده للتسجيل في المدرسة الاقليمية وهي مدرسة علمانية وليست مدرسة دينية ، لان المدارس الكاثوليكية كانت لاتاخذ الاطفال في سن مبكرة ، دخل داكو المدرسة في الثامن من ايار عام ١٩٣٨ في سن الثامنة من عمره ، ولكن واجه صعوبات في قبوله بالمدرسة اذ تم رفضه اول الامر من قبل مدير المدرسة وهو المدرس بريتون Breton، وذلك بسبب ضعف بنية داكو حيث كان نحيف للغاية، في حين ان المدرسة كانت تسمح بقبول الاطفال الاقوياء فقط، لانه كان عليهم القيام بالمهام الموكولة اليهم مثل جلب الماء والحطب للمعلمين، الا ان ديفيد كان محظوظا، لان احدى عماته كانت جميلة جدا وان مدير المدرسة كان معجبا بها ويود التقرب اليها لذلك تم قبوله في المدرسة ، التحقت مع داكو اخته لويزا الا ان الارسالية الكاثوليكية لم تسمح لها بالدوام بالمدرسة الاقليمية وانتقلت الى مدرسة سويرس Ecole des Soeurs الا انها تعلمت القليل هناك لكنها ادت دورا نشطا في العمل في المزرعة[٢].

كان عدد الطلاب قليل في المدرسة الاقليمية اذ تم قبول خمس وعشرون طالبا فقط في الدورة التحضرية للسنة الاولى ، اذ كانت ظروف الدراسة صعبة، اذ لم يكن هناك مواد مدرسية ولا طاولة للدراسة، وكان على كل طالب احضار لبنة او حجر او قطعة من الخشب للجلوس عليها وكان النظام في المدرسة صارما للغاية ، اذ نجح في نهاية العام ثلاث طلاب فقط من اصل خمس وعشرون طالبا كان داكو من ضمنهم، بعد ذلك انتقل ديفيد الى مبايكي لاكماله دراسته الابتدائية هناك، اذ كان على الطلاب الذهاب الى مبايكي لمتابعة الدورة المتوسطة التي تستمر لمدة عامين والتي تؤهلهم لاخذ شهادة المتوسطة بعد اجتيازهم امتحان القبول [٣].

مكث داكو طوال مدة دراسته في مبايكي لدى عمه غزة جيروم Gaza Jérôme ، لذلك لم يواجه اية صعوبة في اكمال دراسته، في حين عاش بقية الطلاب القادمون من خارج مبايكي حياة

(1) International crisis group, title: central african republic anatomy oa phantom state,2007,p.9.
https://www.jstor.org/stable/resrep384.6
(2)juan fandos-rius,richard bradshaw,op.cit,p.201.
(3) serre jacques, histoire de la republique centrafricaine, bangui , 1964,p.98.

صعبة، اذ كان النظام المدرسي قاسيا وكان عليهم البقاء وتناول الطعام في القرية على الرغم من اعطائهم منحة دراسية مقدارها خمسة وعشرون فرنكاFranc CFA [١] في الشهر، اذ عهد اباؤهم بهم الى معارفهم او بقوا مع عائلات رفاقهم في مبايكي وكانوا معزولين وسط المدرسة، لانهم من عرق مختلف تمامًا ويتحدثون لغة مختلفة عن لغتهم، اذ قام البعض منهم بترك الدراسة وعدم اكمال السنة الثانية من الدورة وتخلوا عن الدراسة نهائيا [٢].

كان داكو يذهب لزيارة اهله مرة واحدة في العام خلال اجازة الصيف برفقة عمه، اذ كان يذهب مع عمه سيرا على الاقدام ويتطلب الامر السير لمدة يوما من اجل الوصول الى عائلته ، اذ تبعد بودا عن مبايكي مسافة ٤٠ كم، اذ كان داكو يذهب لرؤية عائلته بداية شهر اذار مع بداية عطلة الصيف ويعود بداية شهر ايار قبل بدء العام الدراسي وهكذا. وفي الثاني من شهر شباط عام ١٩٤٤ جرت امتحانات شهادة المتوسطة في بانغي عاصمة جمهورية افريقيا الوسطى ، حيث تقدم سبع طلاب من مبايكي وكان من بينهم داكو ومن بين هولاء المرشحين السبعة نجح ثلاثة منهم وكان من ضمنهم داكو، وحصل على الشهادة المتوسطة ولكنه فشل في امتحان القبول التنافسي للمدرسة المتوسطة العليا التي تم انشاوها في بامباريBambari والتي تقع على بعد ٥٠٠ كم من مبايكي ، مما اضطر داكو الى تكرار امتحان القبول في العام التالي ونجح في الامتحان في شباط عام ١٩٤٥، لكن في ذلك العام تم تعديل جدول العطلات وانتقل بداية السنة الدراسية الى الاول من اب بدلا من الاول من ايار كما في السنوات السابقة، و في عام ١٩٤٦ تم تعديل نظام الاجازة مرة اخرى وبدا العام الدراسي في الاول من تشرين الاول كما هو الحال في مدارس فرنسا، وتجدر الاشارة الى انه في ظل الظروف المحلية كانت الاجازات في المدارس الابتدائية في غرب اوبانغي خاصة لفترة طويلة كان هناك شهر عطلة في اذار بسبب حصاد اليرقة التي افرغت المدارس وشهر واحد فقط في تموز [٣].

انتقل داكو في نهاية تموز عام ١٩٤٥ الى منطقة بامباري لاكمال دراسته هناك ، التي تبعد ٤٠٠كم عن اوبانغي و٦٠٠كم عن مكان سكن عائلة داكو، وقد حصل ديفيد

---

(١) الفرنك: هي عملة كل من فرنسا و التشاد والكاميرون وجمهورية الكونغو وجمهورية افريقيا الوسطى وغينيا الاستوائية والغابون اي اعضاء المجموعة الاقتصادية والنقدية لوسط افريقيا.ادخل فرنك وسط افريقيا الى المستعمرات الفرنسية في افريقيا الاستوائية في عام ١٩٤٥، ليحل محل الفرنك الافريقي الاستوائي الفرنسي. وكانت المستعمرات التي تستخدم الفرنك تشاد، الكاميرون الفرنسية، الكونغو الفرنسية، الغابون واوبانغي شاري.وظلت العملة قيد الاستخدام عندما حصلت هذه المستعمرات على استقلالها. للمزيد من التفصيل ينظر : سعود جايد العامري، المالية الدولية نظرية وتطبيق، د.م،٢٠١٠، ص٦٠٢.

(2) serre jacques,op.cit,p.100.

(3) R. Reid,Past and Presentism: The “Pre-colonial” and the Foreshortening of African History’, Journal of African History,NO 52 ,2011,p. 135-155.

على منحة نقله من منطقة بانغي الى منطقة بامباري بواسطة شاحنة البريد القادمة من الكاميرون عبر ياوندي Yaoundé وبربراتي Berbérati وبودا ومبايكي الى بانغي ، في الثاني من شهر اب ١٩٤٥ دخل المدرسة المتوسطة العليا و كان عمره حينذاك ١٥عامًا، وكان طبيعة نظام الدراسة في المدرسة المتوسطة العليا مكون من ثلاث سنوات وكان الانضباط شديدا للغاية ويستلزم ان يكون مستوى الطالب جيدا طوال الثلاث سنوات حتى يسمح له باكمال دراسته خارج المستعمرة . تخرج داكو من المدرسة في حزيران عام ١٩٤٨ بتقدير جيد جدا، وكان داكو من السبع طلاب الذين نجحو في الامتحان من اصل ٢١ طالبًا اذ حصلوا على الدرجات اللازمة لارسالهم الى المدرسة التنفيذية في برازافيل Brazzaville[١] من اجل الحصول على شهادة الدبلوم ، وكان من بين الذين نجحوا اصدقاء داكو وهم كليمنت حسن[٢] Ciement Hassen، والبرت باياو Albert

(١) برازافيل: عاصمة جمهورية الكونغو الشعبية، التي كانت تعرف باسم «الكونغو برازافيل». تبعد عن المحيط الاطلسي نحو ٤٥٠كم، وتقع عند تقاطع خط العرض ٤ درجات و١٤ دقيقة جنوبا، وخط الطول ٤ درجات و١٥ دقيقة شرقا. تقع على بحيرة ستانلي بول Stanley–Pool التي يكونها نهر الكونغو حيث تتوقف الملاحة النهرية وتستانف حركة النقل بواسطة خطين حديديين الاول في جمهورية الكونغو الشعبية ويبدا من برازافيل وينتهي في ميناء بوانت نوار Pointe–Noire. وبرازافيل مركز صناعي تتركز فيه الصناعات النسيجية والغذائية والكيماوية والخشبية، مع بعض الصناعات الميكانيكية الصغيرة والحرف اليدوية. وهي عقدة مواصلات مهمة للسكك الحديدية وللملاحة النهرية والجوية، تعتمد في تجارتها الخارجية على ميناء بونت نوار على المحيط الاطلسي. وفي عام ١٩٤٠ اتخذت برازافيل مقرا لحكومة فرنسة الحرة التي تراسها الجنرال ديغول. وعندما تحررت الكونغو من الاستعمار الفرنسي اصبحت برازافيل منذ ١٥ اب ١٩٥٩ عاصمة لدولة مستقلة.للمزيد من التفصيل : Cassie Knight, Brazzaville Charms Magic And Rebellion In The Republic Of Congo,London,2007.

(٢) كليمنت حسن(١٩٠٣٠–١٩٨٢): هو الامين العام في حكومة الرئيس داكو الاولى، ولد في ٢٣من تشرين الاولفي تشاد لاب فرنسي ، درس في دار الايتام في بانغي ثم التحق بمدارس برازافيل مع ديفيد داكو ، في عام ١٩٥١ تخرج كمحرر للخدمات المدينة والمالية، بعد ذلك اكمل دراسته ليتم تعينه بعد ذلك مستشارا للشؤون الادارية في تشاد، على الرغم من عمله في تشاد الا انه كان قريبا من ديفيد داكو ، لذلك تم تعينه في عام ١٩٦١ امينا عاما لرئاسة الجمهورية ورئيسا للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ، تم اعتقاله في الاول من كانون الثاني عام ١٩٦٦في ظروف قاسية ، توفي في مرض السرطان في ٤ كانون الاول في باريس . للمزيد من التفصيل ينظر:

F. R. Metrowich, Africa in the Sixties, Africa Institute, University of Michigan,1970,p.189-195 .

Payao[١] الذي شغل منصب وزيرا عام ١٩٦٠ وبرنادر كريستيان ايانـدو Bernard Christian Ayandho[٢] الذي اصبح رئيسا للوزراء عام ١٩٧٩[٣].

انشئت في برازافيل مدرسة الكوادر لتدريب موظفي الخدمة المدنية في الهيئات العليا من AEF ، و كان التعليم فيها ثلاثة سنوات و مقسم الى ثلاث اقسام اختص القسم الاول بالتدريس والقسم الثاني اختص بالادارة والمال (بما في ذلك مكتب البريد) والقسم الثالث مختص بالاعداد لمدرسة ويليام بونتي في داكار Dakar[٤] ومنها جاء الاطباء الافارقة. خلال الثلاث سنوات كان داكو مستوى جيدا في الرياضيات والعلوم مما شجعه للتسجيل في قسم التحضير للفحص الطبي بالاضافة الى الدورات العامة، اذ اخذ ديفيد تدريبا اضافيا في الرياضيات والعلوم من اجل

---

(١) البرت باياو(١٩٣٠-١٩٧٠): وهو سياسي في حكومة الرئيس داكو الاولى، اكمل دراسته الابتدائية في بانغي، وتابع مع ديفيد داكو دورات المدرسة في بامباري، تخرج كمفتش للبريد والاتصالات السلكية واللاسلكية ، في عام ١٩٦٠ اصبح وزيرا للتنمية الريفية في الحكومة، لم يتم القاء القبض عليه في حكومة الرئيس بوكاسا ، لكنه عانى من نوبات خطيرة من ادمان الكحول وتوفي في بانغي . للمزيد من التفصيل ينظر :
https://books.google.iq/books?id=aSxIDAAAQBAJ&pg=PA177&dq=Albert+Payao&

(٢) برنادر كريستيان ايانـدو(-١٩٩٣) : وهو سياسي في حكومة الرئيس بوكاسا: ولد في بانغاسو لاب مدير متجر من عرق ياكوما في منطقة موباي ، بعد دراسته الابتدائية التحق بالمدرسة الابتدائية العليا في بامباري، ثم التحق بالمدرسة التي كان يدرس بها ديفيد داكو في برازافيل ، بعد تخرجه التحق بالمدرسة الوطنية في فرنسا عام ١٩٥٨ كمدقق حسابات ، بعد عودته الى بانغي شغل منصب وزير الاقتصاد الوطني والمناجم والصناعة من ١٩٦١الى عام ١٩٦٥، عينه رئيسا للوزراء في عام ١٩٧٩ وساهم باسقاط الرئيس بوكاسا ، رغم عدم رغبته في السياسة الا انه تم فصله بطريقة وحشية من قبل صديقه الرئيس داكو في عام ١٩٨٠، توفي بمرض السرطان في فرنسا في ١٨ من كانون الاول. للمزيد من التفصيل ينظر :
Thomas E. O'toole, The Central African Republic: The Continent's Hidden Heart,N.P,2019,p.145.
(3) R. Reid, ,op.cit,p 140

(٤) داكار : عاصمة السنغال، وهي اقصى مدينة افريقيا غربا. وهي ميناء على شاطئ المحيط الاطلسي. يقطن المدينة عدا منطقتها الكبرى ١,٠٣٠,٥٩٤ نسمة (حسب احصائيات ديسمبر ٢٠٠٥). اصبحت جزيرة غوريه القريبة اليها قلعة اوربية في القرن السادس عشر الميلادي، وكانت مركز كبير لتجارة العبيد وتصديرهم الى قارة امريكا. اسس القائد الفرنسي فيديرب مدينة داكار في عام ١٨٥٧م. اصبحت عاصمة اتحاد مالي في ١٩٦٠م، وثم عاصمة السنغال. للمزيد من التفصيل :
Arthur Jacob Marder, Operation Menace: The Dakar Expedition and the Dudley North Affair, Oxford University Press, 1976, p.172-267.

التحضير لامتحان القبول في كلية الطب ، ترك داكو الدورة ولم يستطيع اكمالها وذلك بسبب سوء احوال عائلته اذ ترك والده العمل ولم يكن لدى عائلته ما يكفيها للعيش لذلك كان على داكو الحصول على وظيفة ليساعد بها عائلته، لذلك اختار قسم التدريس ليصبح معلما، والتقى داكو خلال دراسته في القسم العديد من الشخصيات الذي كان لها دور مهم في حكومته فيما بعد من الكاميرون والكونغو وتشاد والغابون[١].

كانت المدرسة التي درس فيها داكو ذات نظام داخلي ، اذ كان الطلاب يدرسون ويعيشون داخل المدرسة وكانت الظروف المادية ممتازة، اذ تم تقسيم الطلاب على شكل مجاميع وكانت المجموعة الواحدة مكونة من اربعة طلاب ويتم اعطائهم فيلا خاصة بهم مع اثاث جيد ومياه جارية ووجبات طعام ممتازة، وكان التدريس بمستوى جيد جدا بالاضافة الى الثقافة العامة والدورات التدريبية المهنية، كان هناك مدرسون لتدريس الموسيقى والرسم والتربية البدنية، وكان داكو يحب تعلم المهارات الرياضية وتدرب بشكل مستمر على الرياضات المختلفة الا ان قدرته الجسدية لم تكن تساعده على الاستمرار بالرياضة، لقد مضت الثلاث سنوات على داكو بسرعة وذلك بسبب اندامجه مع زملائه القادمون من المناطق الاخرى وعدم شعوره بالغربة بينهم اضافة الى تلقيه مكافاة المغتربين[٢].

تخرج داكو من المدرسة عام ١٩٥١حاصلا على شهادة الدبلوم والتي اضافت اليه امتيازات كثيرة ، اذ ان الحاصل على شهادة الدبلوم يتمتع بنفس الحقوق التي يحصل عليها المواطن الفرنسي في جمهورية افريقيا الوسطى، اضافة الى تزويد الحاصلين على الشهادة بطاقة تمنحهم الحق في شراء المنتجات المحظورة على الافارقة وخاصة الكحول بالاضافة الى ذلك كان بامكانهم الوصول الى المتاجر الاوروبية ويمكنهم شراء الشوكولاتة والحليب المكثف الذي لا يمكن العثور عليه في القرية، و يمكنهم الحصول على الخبز الطازج من المخبز واللحوم من الجزار، بينما في السوق لا يوجد سوى الخبز القديم واللحوم ذات الجودة الرديئة ، اذ تمكن داكو ببطاقته من الوصول الى دور السينما الاوروبية والمطاعم التي لا يُسمح فيها بدخول الزنوج، حتى بوغندا عندما كان نائبًا مُنع من الوصول الى بعض المطاعم[٣].

(1) Robert Kosovich, The Central African Republic: A Portrait of a Collapsed State after the Last Rebellion, Journal of African Studies, No. 42, Pp. 35-40.
(2) Robert Kosovich , op. cit,p. 40.
(3) SERRE Jacques, op. cit,p ,p.98.

نلاحظ على شخصية داكو بانه كان اجتماعيا محبا للدراسة والاطلاع وتثقيف نفسه، اذ تحمل الكثير من الصعاب من اجل اكمال دراسته ومن اهم هذه الصعاب هو الابتعاد عن عائلته والعيش والاندماج مع اناس اخرون يختلفون بلغتهم وثقافتهم عنه. ويعدُ داكو شخصيا شغوفا لاكمال دراسته وسط مجتمع كان لا يهتم للحصول على الشهادة لان اغلب ابناء قبيلته كان يعيشون تحت امرة رئيس القرية او القبيلة وينفذون كل اوامره ويعملون في الزراعة الا ان داكو خرج عن المالوف باكمال دراسته وكذلك يعود الفضل الى والده الذي شجعه لاكمال دراسته والحصول على الشهادة . وبهذا فتح نيل الشهادة الدراسية بابا صعب الولوج اليه.

المبحث الثاني

الحياة المهنية لديفيد داكو وبداية انخراطه السياسي

اولاً - الحياة المهنية لديفيد داكو:

بعد ان انهى داكو دراسته عام ١٩٥١متفوقا على زملائه في المعهد، عَينْ في بانغي من حزيران الى تشرين الثاني من العام نفسه، وقد ادى الحظ دوره في الحصول على تعين في تلك المدينة ، ويرجع الفضل في ذلك الى مديره في بامباري دوفيرنو اDuvernois ، اذ تم تعينه مديرا للمدرسة التنفيذية في برازافيل عام ١٩٤٨، ثم مديرا للتعليم في اوبانغي شاري، وكان على معرفة جيدة بداكو . ومن محاسن الصدف تم التخطيط لتنظيم دورات خلال الاجازات لمعلمي التدريس – مستوى الشهادة المدرسية – بهدف الاعداد لمسابقات المعلمين المساعدين والمدرسين في صيف عام ١٩٥١ ، لذلك طلبت بانغي من برازفيل تكليف مدرس باعداد دورات تنشيطية في مواد الرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية[١]. فكان اختياره لهذا الامر قد فتح الطريق امامه في المجال المهني الذي اختص فيه ، وكان الحظ الى جانبه هذه المرة.

كان المعلمون الاوربيون كعادتهم كل عام يعودون الى فرنسا لقضاء اجازتهم ،وفي الوقت ذاته كان داكو يقضي اجازته بين عائلته، لذلك عرضت وزارة التعليم توظيفه لكونه حاصل على اعلى درجات عند تخرجه واثبت تفوقه من خلال النتائج التي حققها بعد انتهاء الدورات وخاصة في الرياضيات والعلوم، واستمرت الدورات مدة شهرين اذ كان داكو مسؤولا عن تدريب عدد كبير من المعلمين، وكان داكو يقوم بمهمتين في الوقت نفسه اذ انه كان يدرب المعلمين وياخذ دروسا في اللغة الفرنسية والادب من اجل تطوير ثقافته [٢].

بدء داكو عمله الوظيفي كموظف رسمي في اوبانغي في الاول من تموز عام ١٩٥١، وبعد انتهاء الدورات في مركز اوبانغي رجع داكو في تشرين الاول من العام نفسه الى ممارسة عمله كمعلم في مدرسة تقع على طريق ٣٧ ، اذ اوكل اليه مهمة مساعدة متدربة شابة كانت عائدة من

(1) Serre Jacques, op. cit,p ,p.99.

(2) David Shen, Joshua Eisenman, China's Relations with West and Central Africa, Paris, 2012, p.284-322 .

فرنسا في منحة دراسية تدعى فلورنس ياجباو Florence Yagbau، اذ اعطاها دروسا في اصول التدريس[١].

وبدات فلورنس ياجباو عملها كمعلمة في المدرسة ذاتها التي عمل بها داكو، وقد اعجب داكو بها واراد الاقتران بها، كانت فلورنس تنتمي لقبيلة بانزيري التي تسكن المناطق القريبة من النهر، وتم لداكو الامر في تشرين الثاني عام ١٩٥٢، وانجبت له ولد عرف باسم برونو Bruno، ولكن قبل زواج داكو من فلورنس كان متزوجا من امراة من مباكا من بوبانغوي تدعى جورجين مازوداما Jürgen Mazudama انجبت له ولد دعي فاوستين faustine الا انه انفصل عنها قبل زواجه من فلورنس ، الا ان زواجه من فلورنس لم يستمر طويلا اذ طلقها في عام ١٩٦٢ ، و تزوج مره اخرى من سيده تدعى بريجيت تيا مباكا دي بيمبو Brigitte Tia Mbaca de Bimbo والذي كان على معرفة سابقة بها عام ١٩٦٠ والتي عاشت معه من عام ١٩٦٢ الى ٢٠٠٣، وانجب منها عشرة اطفال وكانت رفيقته في المحاكمات وفي مدة اعتقاله ومرضه ووقفت الى جانبه بتفان كبير اجمالا، وكان لداكو تسعة عشرة من الاولاد والبنات، وتولى لاحقا رعاية العديد من احفاده [٢].

لم ينهِ داكو العام الدراسي في المدرسة على الطريق ٣٧، اذ صدر امرا في ايار ١٩٥٢ تم بموجبه تكليفه بمهمة التعليم الاساسي في ديكوا (كيمو جريبينجوي)–Dekoa Kemo Gribingui[٣] مع طبيب افريقي وخمسة مدراء تنفيذيين فرنسيين بما في ذلك اداري، كان الهدف من هذه المهمة هو نشر التدريب على التنمية الريفية في القرى ، والجمع بين تحسين المحاصيل وتربية الحيوانات وتحديث المساكن والنظافة والصحة ومحو الامية ، كانت البعثة بقيادة بيير فور Pierre Four، استاذ مساعد في علم النفس يساعده خمسة فرنسيين بمن فيهم جاي ديفيرنوز Jay Divernos نائب مدير فرنسا في الخارج وثلاثة افارقة من بينهم فيليكس نغومو Félix Ngomo طبيب افريقي اصله من ياوندي وداكو وزوجته فلورنس التي كانت مهمتها تعليم الاقتصاد المنزلي لنساء القرية[١].

(1) J. D. Pinel, Barthelemy Buganda 1946-1951, Paris, 1995, pp. 19-20.

(2) Ibid,p.22.

(٣) ديكوا: هي بلدة في محافظة كيمو في جنوب شرق جمهورية افريقيا الوسطى. للمزيد من التفاصيل ينظر: http://geonames.nga.mil/namesgaz/detaillinksearch

كانت المهمة الاولى التي واجهت داكو، وهي الاستقرار في ديكوا شمال فورت سيبوت Fort–Sibut على الطريق الصغير الذي يربط مباشرة بين ديكوا وجريماري Grimari، كان مركزها قرية بويكوتا Boykota وضمت اربع قرى مجاورة اخرى كانت المهمة هي العيش في بويكوتا نفسها تحت الخيام ، ولكن مع كل وسائل الراحة المرغوبة ولا سيما الثلاجات ، وعلى الرغم من ان الهدف الاساسي للبعثة التركيز على جانب التعليم والتنمية الا انها اهتمت بجوانب اخرى مثل[١]:

١. الاشراف الزراعي مع تحسين وسائل زراعة القطن.
٢. تطوير نقاط المياه.
٣. تجديد وصيانة المساكن، لذا اقدمت البعثة على شراء الخشب وصنع الابواب والنوافذ.
٤. التركيز على العناية بالنظافة الاولية.
٥. رعاية المرضى اذ تولى الدكتور نغومو مسؤولية علاج الداء العليقي[٢].
٦. اضافة الى ذلك كان لدى افراد البعثة اسلحة تمكنو من خلالها الصيد و توزيع لحوم الطرائد على القرويين، اذا يذكر ديفيد بانه حضر حفلة عفوية كبيرة نظمتها القرى بعد ذبح فيل.
٧. وكذلك كانت لديهم شاحنة تصوير سينمائي اذ قامو بعمل عروض في القرى.

تضمنت هذه المهمة المختلطة قيام الفرنسيون والافارقة على قدم المساواة بالطهي معًا، مما اثار ردود فعل غير مواتية من رئيس المنطقة [٣]، الذي لم يفهم الفائدة من البعثة ولم يكن قد رحب بقدوم موظفي الخدمة المدنية من الفرنسين باعتقاده ان هؤلاء لم يكونوا مستعدين لهذا العمل. وهذه

(1) Thomas O'Toole, Made in France "The Second Central African Republic", Journal of the Proceedings of the Colonial Historical Society Meeting, Volume 6-7, 1982, pp. 136-146.

(٢) الداء العليقي: يندرج الداء العليقي في مجموعة من الامراض الجرثومية المزمنة التي يُطلق عليها عادة اسم اللولبيات المتوطّنة، ويصيب المرض اكثر ما يصيب المجتمعات المحلية الفقيرة في مناطق الغابات المدارية الدافئة والرطبة في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية والمحيط الهادئ. ويقيم معظم السكان المتضررين من المرض في مناطق ريفية بعيدة عن الخدمات الصحية. ويُسهّل الفقر وسوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية وقلة النظافة الشخصية انتشار الداء العليقي. للمزيد من التفصيل ينظر: .محمود عبد العزيز الزعبي، مكافحة الامراض السارية في الانسان بين الاسطورة والواقع،د.م،٢٠٢٠،ص١٤٤.

(٣) وذلك لان رئيس القبيلة كان لايرغب بتطوير ابناء القرية وعدم الاطلاع على الثقافات الاخرى وتطوير الذات، لان زعماء المناطق في تلك الحقبة كانو يعدون ابناء القرية عبيد لديهم والاستمرار في ذلك خوفا من فقدان سيطرتهم على الاتباع . للمزيد من التفصيل ينظر :

Klaas van Walraven, op. cit,P.1-14.

الحياة الجماعية وتحمل ظروف العيش في القرية، لذلك ترتب على قدوم البعثة مجموعة من الاحداث منها، رفض رئيس المنطقة دعوة الافارقة الى حفل الاستقبال الذي اقيم في منزله في ١٤ تموز ١٩٥٢، ونتيجة لذلك رفضت البعثة باكملها الحضور. وبهدف تطوير اعضاء البعثة والسماح لهم بالقيام بالاعمال المتنوعة وتطوير مهاراتهم، قرر رئيس البعثة السماح لجميع افراد بعثته بتعلم قيادة المركبات من اجل تسهيل العمل الذي انتدبوا من اجله، لذا تدرب داكو على قيادة المركبات واتقن السياقة، الا انه فشل في الحصول على الترخيص الخاص بذلك، بسبب اعتقاله من قبل رئيس المنطقة وهو في الطريق لاستلام البريد ولقيادة المركبة دون ترخيص وتم تهديده بالسجن. فضلا عن ذلك تعرض داكو خلال مشاركته في البعثة لعديد من المشاكل التي اثرت بالسلب على عمله، فكان ان شارك بالحضور الى مقر رئيس المنطقة مع احد موظفي البعثة من الفرنسيين، ولم يقم الاخير بالقاء التحية المعتادة على رئيس المنطقة، ولم يعمد الى خلع القبعة احتراما له، مما حدا بالاخير الى محاسبة داكو، بسبب تصرف الموظف الفرنسي والغطرسة التي ابداها عند المقابلة، ومما تجدر الاشارة اليه، ان معظم اهالي المنطقة لم يكونوا على ود لرئيس المنطقة وكرههم الشديد له بسبب قساوته، ولقب من قبلهم ب(الجاموس) لحدة طباعه وتقديم التقارير المزيفة عن المنطقة الى الحاكم العام ايمي جريمالد Aime Grimald[١]. وفي تشرين الاول ١٩٥٢ الغيت مهمة البعثة بسبب عدم تصويت المجلس الاعلى لAEF على الاعتمادات اللازمة لاستمرار عمل البعثة، وكلف ديفيد داكو بمهمة اجراء جرد واعادة جميع المعدات الى بانغي[٢].

ولعل من ابرز النتائج التي حققتها البعثة على صعيد القرى هو تزويدها بانواع مختلفة من اشجار الفواكه وعمدوا الى تعليم المزارعين على كيفية الاهتمام بها، وكذلك البدء بعملية تربية

---

(١) ايمي جريمالد (١٩٠٣-٢٠٠٠): هو سياسي في الحكومة الفرنسية ، بدا حياته المهنية كمسؤول اداري في الهند الصينية من عام ١٩٢٦الى ١٩٣٦، ثم بعد ذلك تم تعينه في منصب الامين العام ١٩٤٨-١٩٥٠ AEF، بعد ذلك اصبح حاكم اوبانغي من عام ١٩٥١الى ١٩٥٤، وفي عام ١٩٥٦ اصبح المفوض السامي في المحيط الهادئ حتى عام ١٩٥٨ ، انهى حياته المهنية كحاكم لبولينيزيا ١٩٦٥. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Aimé Grimald, Gouverneur dans le Pacifique: Indochine, Nouvelle-Calédonie, Polynésie, University of Michigan,2007 .https://www.persee.fr/doc/outre.

(2) Paul van Mill et al, Attitudes Matter: Dealing with Rice Farmers in West Africa, Journal of Development in Practice, Vol. 21, No. 6, 2011, p. 806-812 .

الاغنام والخنازير ، الا ان ذلك لم يستمر طويلا، اذ عمد رئيس المنطقة على قتل الحيوانات والبحث عن ذرائع لسجن الرؤساء والاعيان الذين عمدوا على مساعدة البعثة في عملهم. وكان داكو شاهد على هذه الاعمال الوحشية بحق سكان القرية، وقد عمد على تصوير فلما يظهر فيه القبض على الفلاحين مقيدين من العنق وزجهم في السجن، كما عمد ديفيد الى ارسال الفلم الى النائب بارثملو بوغندا الذي احاله الى الحاكم العام الذي عَد بمثابه الوثيقة ضد رئيس المنطقة ، وقد سعى ديفيد جاهدا بعد ان تولى مناصب سياسية الى محاولة منع وصول اشخاص متعصبين امثال رئيس المنطقة الى السلطة [١].

بعد انهاء المهمة عاد داكو في نهاية تشرين الاول ١٩٥٢ الى بانغي للعمل كمعلم في المدرسة الواقعة على طريق ٣٧ واستمر عمله فيها حتى عام ١٩٥٥، وفي تشرين الاول عام ١٩٥٥تم انشاء مصنع كوانجا اذ تم تكليف داكو ليكون مديرا فيه وعمل لمدة ثلاث سنوات الى حين تم انتخابه نائبا في اذار عام ١٩٥٧ ثم اصبح بعد ذلك وزيرا[٢] .

اثناء عمل داكو كمعلم في المدرسة حاول انشاء مشروعه الخاص به، اذ عمد على انشاء مزرعة موكندا الخاصة به في اب ١٩٥١ ، والتي كانت واقعه على الطريق بين مباكا و مونجوما Mungoma والتي تقع على بعد حوالي ٣٠ كم غرب محافظة مباكا على ضفاف نهر اوبانغي، وقام داكو بنقل والده وعائلته الى المزرعة وجعل والده يشرف على العمال الذين كانوا يعملون على ازالة الادغال والمحافظة على المحاصيل ، وحتى عام ١٩٥٧ عمل داكو على توسيع المساحات المزروعة وتشييد المباني ، اذ كانت رواتب معلمي المدارس الابتدائية عالية مقارنة بموظفي الدولة الاخرين اذ كان داكو يتقاضى شهريا راتبا قدره ٣٥٠٠٠ فرنك افريقي شهريا اي اكثر بحدود ٤٠٠٠ الف فرنك، اكثر من كبار الموظفين الاداريين الاخرين ، لذلك انشا مزرعة دجاج ايضا وقد عمد الى انشاها من خلال استيراد البيض الملقح مع شراء الاجهزة الخاصة به، وفي تموز ١٩٥٤ تمكن داكو من الحصول على منحة من الصندوق المشترك لجمعيات الادخار بقيمة ١٨٠ الف فرنك، فعمل على تطوير وتوسيع عمله في المزرعة. ومن ناحية اخرى سمح له منصبه كمدير بالحصول على اذن لشراء الاسحلة النارية وهو امر محترم للغاية من قبل ادارة AEF، لذا

(1) J. D. Pinel , op. cit,p ,p.25.
(2) Paul van Mill et al , op. cit,p.806-810.

ابتاع بندقية عيار ١٢ الى جانب بندقية صيد،لاصطياد الحيوانات من قبل العمال الذين يشتغلون في مزرعته للافادة منها في بيع لحومها[١].

كان موقع مزرعته جيدا من الناحية الاقتصادية ، اذ كانت محاطة بالغابات ، وقد افاد من موقعها بعملية صيد الحيوانات وبيع لحومها مما حقق له ايرادا قدره بحدود سبعة الاف فرنك افريقي يوميا، شجعت تلك الارباح الطائله داكو الى الاستمرار بتوسيع اعماله على الصعيد الشخصي ، لذلك عمد على شراء شاحنة صغيرة لنقل الركاب واللحوم الى بانغي وعمد بعد ذلك الى استئجار شاحنة كبيرة لنقل الاخشاب المنشورة الى بانغي وفي طريق العودة من بانغي يعمد على نقل المسافرين والطرود والبضائع [٢]. مما كان له مردود واضح في تطوير اعماله التجارية وتوسيعها .

داب داكو الى زيارة مختلف انحاء مدينته بوساطة الدراجة البخارية الخاصة به ، والتي اعتمد عليها في تنقله من البيت الى المدرسة وبالعكس ، كما استغل موهبته الخاصة بالرسم، وعمل بين عامي ١٩٥١-١٩٥٥ كرسام محترف برسم المناظر الطبيعية وقرى مدينته وبيعها الى الفرنسيين . وعلى الرغم من علاقته بالفرنسيين وتعامله معهم في الجانب الوظيفي من عمله ، الا انه كان يشعر بالالم من سوء المعاملة التي عومل بها ابناء بلدته من قبلهم ، والعمل بمبدا التمييز العنصري وعدم السماح للافارقة بالدخول الى المطاعم او دور السينما التي يرتادهم الفرنسيون ، فضلا عن عدم السماح لهم بالتسجيل في النادي الفرنسي السياحي ، مما حمله على تاسيس نادي الرحلات الافريقية في بانغي بالتعاون مع بنج ميشيل Bengue Michel ، مما حدا به الى استئجار حافلة ونظم بواساطتها رحلات حول بانغي ، وفي اب ١٩٥٣ شارك في مؤتمر نادي الرحلات الافريقية [٣]. ومن خلال ما تقدم ظهر واضحا نشاط داكو وتعدد مجالاته مما انعكس ايجابيا على تطوير شخصيته وتقربه من الناس مما كان له اثرا مهما في نشاطه السياسي فيما بعد.

(1)Thomas O'Toole , op. cit,p ,p.140.

(2) lbid,p.141.

(3) J. D. Pinel , op. cit,p ,p.25.

ثانياً- تاسيس حزب حركة التطور الاجتماعي لافريقيا السوداء:

بدا داكو اهتمامه بالسياسة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، واختط نشاطه السياسي بالانضمام الى الانشطة النقابية بالتعاون مع كبار المدراء التنفيذيين اتحاد نقابات العمال الفرنسي General Confederation of Labour–Worker Force [١] الذين حاولوا اتخاذ الاجراءات المناسبة لازالة الخلافات في تطبيق نصوص القوانين المنظمة للعلاقة ما بين الفرنسيين والافارقة، اذ تمتع الفرنسيون بالسكن المناسب والسيارات التي يتنقلون بها ، في حين كان على الافارقة البحث عن سكن لهم ، وان حركتهم كانت اما سيرا على الاقدام او استخدام الدراجة في احسن الاحوال ، فكان الانضمام الى الانشطة النقابية قد قوبل بالتاييد من قبل النقابيين الفرنسيين في اوبانغي . لذا عمد داكو الى الانضمام الى حزب حركة التطور الاجتماعي لافريقيا السوداء Mouvement pour l'évolution sociale de l'Afrique noire الذي يعرف اختصارا ب MESAN تم تاسيس الحزب من قبل بارثملو بوغندا في ٢٨ ايلول ١٩٤٩، وسبق ان تعرف عليه داكو عندما قدم طلبا الى المجلس الكبير لـ AEF للحصول على منحة دراسية في فرنسا، لذلك اراد بوغندا الذي كان عضوا في المجلس ان يعرف داكو بعد ان عرف عنه الكثير، و كان بوغندا معجبا بشخصية داكو وخاصة وانهما من القبيلة نفسها، ومن اجل التعرف عليه اكثر طلب بوغندا من داكو الحضور الى منزله في برازافيل اذ كان في استقباله بوغندا وزوجته وابنته اغنيس واقاربهم[٢].

كانت الغاية من تاسيس الحزب في اول الامر هو الحصول على اهداف سياسية واجتماعية، اذ عمل الحزب كحركة سياسية جديدة في بانغي لربط كل السود في العالم و تعزيز التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي لافريقيا السوداء ، لكسر حاجز القبلية والعنصرية ، واستبدال

---

(١) اتحاد نقابات العمال الفرنسي: وتعرف اختصارا (CGT-FO)، هو مركز نقابي وطني تاسس عام ١٨٩٥ في مدينة ليموج، وهو في الاصل كان مكون من خمسة اتحادات نقابية عمالية فرنسية كبرى، وكان يعد الاكثر نفوذا بين موظفي الخدمة المدنية. تم تشكيلها في عام ١٩٤٨ بعد انقسام داخل الاتحاد العام للعملConfédération Générale du Travail ، وقد كان لهذا الاتحاد فروع في اغلب بلدان الاستعمار الفرنسي . للمزيد من التفصيل ينظر:

W. Rand Smith, Crisis in the French Labour Movement: A Grassroots' Perspective, the University of Michigan, 1987.

(2) Paul van Mill et al , op. cit,p.806-810.

الفكرة المهينة للتبعية الاستعمارية بمفهوم الاخوة والتعاون الاكثر انسانية [١].وكان الدافع الكبير لتاسيس حزب MESAN يعود الى المعاملة السيئة التي واجهها الافارقة من قبل الحكومة الفرنسية، اذ عاشت معظم الدول الافريقية ومن ضمنها افريقيا الوسطى الحقبة الاستعمارية الشديدة الوطاة تحت حكم دستور الجمهورية الفرنسية الثالثةLa Troisième Républiqu [٢]، وكانت الدول الافريقية المستعمرة تدار تحت المسؤولية الشخصية والمباشرة للرئيس الفرنسي ماري فرانسوا سعدي كارنو Marie François Sadi Carnot [٣]الذي استخدم صلاحياته لجمع السلطات التنفيذية والتشريعية في تلك المناطق النائية، لذلك تم تنظيم وسط افريقيا بطريقة مهينة لسيادة القانون الفرنسي، وفقًا لمنظمة قضائية ثنائية ادت الى التمييز بين القانون الفرنسي والقانون المحلي(العرفي)Indigénat [٤]، بالاضافة الى ذلك تم تعميم ما عرف (بمبدا العدالة) خلال حقبة الاستعمار الفرنسي والذي منح الضباط الاوربيين وليس فقط الفرنسيين فقط ويعني ذلك ان اي اوروبي مُخوَّل لفرض القانون وانزال العقوبة بحق سكان المنطقة، وغالبًا ما كان لدى وكلاء الامتياز من الشركات الخاصة مليشيات وحراس مسلحون اخرون لاداء هذا الدور في بانغي نفسها ،اذ كانت شركات الامتياز تجبر السكان على شراء بضائعهم الرديئة باسعار غالية وكانوا

---

(١) مجموعة من الباحثين، الجديد في حالة الاسلام والمسلمين في العالم (٢٠١٠-٢٠٢٠): ما بعد الاسلاموفوبيا: حولية امتي في العالم ، د. م ، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، ٢٠٢١، ص٣٨١.

(٢) الجمهورية الفرنسية الثالثة: هي نظام الحكم الذي تبنته فرنسا منذ عام ١٨٧٠ عندما انهارت الامبراطورية الفرنسية الثانية خلال الحرب الفرنسية البروسية، حتى العاشر من تموز عام ١٩٤٠ بعد هزيمة فرنسا على يد المانيا النازية في الحرب العالمية الثانية، والتي ادت الى تشكيل حكومة فيشي في فرنسا. للمزيد من التفصيل ينظر:

Jean-Marie Mayeur, Madeleine Rebirioux, The Third Republic from Its Origins to the Great War, 1871-1914, Cambridge University Press, 1984.

(٣) ماري فرانسوا سعدي كارنو(١٨٣٧-١٨٩٤) : سياسي فرنسي ولد في باريس، هو ابن السياسي ايبوليت كارنو وحفيد العالم والسياسي والقائد الثوري لازار كارنو وابن شقيق الفيزيائي سعدي كارنو احد مؤسسي علم الديناميكا الحرارية، درس في المدرسة التكنولوجية، بعد التخرج واصبح ضابطا في الجيش الفرنسي ، في عام ١٨٨٧ اصبح كارنو الرئيس الرابع للجمهورية الفرنسية الثالثة، وظل في منصبه حتى اغتياله عام ١٨٩٤. للمزيد من التفاصيل ينظر : https://metaaldetectievlaanderen.files .

(٤) القانون المحلي: هو القانون الذي اعطى الادارة الاستعمارية سلطة تاديبية معززة ومنحها الحق في ضرب الاشخاص المحليين للعقوبات دون اثبات انهم مذنبون امام سلطة قضائية . للمزيد من التفصيل ينظر: https://www.ohchr.org/Documents/Publications/HR_in_armed_conflict_ar.pdf

يعاقبوهم في حال عدم الشراء، ولم يتم الاكتفاء بذلك وانما كان الاوروبيون يجبرونهم على العمل ثم يطلبون منهم قبول المبلغ المعروض[١]، اضافة الى ذلك انتشر العقاب القاسي في ظل الحكم الفرنسي[٢]على سبيل المثال:

١. فرض عقوبات على رؤساء المناطق الذين لم يكن باستطاعتهم توفير العدد المطلوب من الحمالين ، وفي عام ١٩٠١ تم اصدار امرا ببناء معسكرات الرهائن مخبوئة داخل الغابات والقاء القبض على رؤساء القبائل ، واسر النساء والاطفال في قراهم واحتجازهم كرهائن لحين الاتيان بالحمالين ، فضلا عن تنظيم حملات عقابية ضد القرى المتمردة ، وعمدوا الى حرقها وقتل سكانها [٣].

٢. في عام ١٩٠٥ قام اثنان من المسؤولين الاستعماريين بتفجير افريقيًا اسود بالديناميت في فورت كرامبل Fort Crumble للاحتفال بذكرى العيد الوطني الفرنسي في ١٤ تموز من العام المذكور، وقد حكمت محكمة برازافيل على هذين الموظفَين الفرنسيين بالسجن لمدة خمس سنوات[٤].

٣. في عام ١٩٠٦ امر مفوض شؤون السكان الاصليين بحشر ٥٨ امراة و ١٠ اطفال في منزل صغير به فتحات تهوية صغيرة فقط ، ادى ذلك الى وفاة ثلاث اطفال وخمسة واربعون امراة،

---

(١) وهي طريقة سمحت للاوربيين بتجنب عد انفسهم تجار رقيق، اذ كان التدقيق في مثل تلك الاجراءات في حده الادنى ،لدرجة ان بامكان اي اوربي معاقبة اي افريقي لاي سبب من الاسباب ، وكانت النقطة الوحيدة المثيرة للجدل هي اذا ما كان لبعض الجهات الخاصة سلطة اعدام الافارقة لدرجة ان هاجسهم الكبير الحيولة دون قيام اي تمرد من قبل السكان المحليين الذي يمكن ان يحول اي تمرد كسبب للقتل تحت ذريعة (الدفاع المشروع عن النفس) ، سيما الذين يعيشون في المناطق النائية .للمزيد من التفصيل ينظر :
https://books-google-com.translate.goog/ books?id= F5LyAAAAMAAJ &q= La+ traite +des

(2) Emezit F. Kisangani, Social Divisions and the Politics of Exclusion: Instability in the Central African Republic, International Journal of World Peace, Volume 32, 2015, p. 33-59 .

(3) Alexis Ariev, The Crisis in the Central African Republic, Journal of the Congressional Research Service, VOI . 27, 2014, p. 1-4.

(4)Thomas O'Toole , op. cit,p ,p.140.

ولم تتم معاقبة المسؤولين عن هذه المجزرة بل على العكس من ذلك تم الحكم على الطبيب العسكري الذي قام بابلاغ رؤسائه بالواقعة [١].

توضح الامثلة المذكورة في اعلاه عدم الاهتمام واللامبالاة التي واجهت به السلطات الاستعمارية ضد السكان المحليين، الذين يُنظر اليهم في الغالب على انهم ادنى مرتبة من حيث الجوهر. ان مثل هذه الانتهاكات هي مؤشر واضح على جوهر المشاريع الاستعمارية التي تميل الى معاملة الاشخاص غير الاوروبيين كرعايا، و يمكن ببساطة انكار الطبيعة عند حدوث احتجاجات ضد الاستغلال يُنظر اليها في الغالب على انها هجمات ضد فكرة الاستعمار ذاتها.

ونتيجة لذلك بدا العديد من مواطني افريقيا الوسطى في مقاومة الحكم الفرنسي ، لا سيما للاحتجاج على الاستغلال الاقتصادي لهم، وانطلاقا من ذلك اطلق الفرنسيون حملات عسكرية لسحق المعارضة، على سبيل المثال اثناء تمرد الكونغو–وارا الشهير [٢] ونتج هذا الاحتجاج الطويل الامد عن العدد الهائل من الوفيات بين السكان الاصليين نتيجة لظروف العمل القاسية، وان لم تنجح فقد انتشرت هذه الانتفاضة الريفية المناهضة للاستعمار في الاجزاء الغربية والجنوبية الغربية من المستعمرة، عندما كانت تحت السيطرة الفرنسية مما عرض قادتها للاعدام والسجن وتم نقل السكان المحليين قسرا الى القرى التي تم تحديدها من قبل الادارة الاستعمارية حيث يمكن

---

(1) Alexis Ariev, op. cit,p.5.

(٢) تمرد كونغو– وارا: و المعروف ايضًا باسم حرب قبضة المِعول او حرب المعزقة وحرب بايا، حدثت في عام ١٩٢٨ وانتهت في عام ١٩٣١، كان تمردًا ريفيًا مناهضًا للاستعمار في المستعمرات الفرنسية السابقة في افريقيا الاستوائية الفرنسية والكاميرون الفرنسية،و ظهرت نتيجة لتشغيل السكان الاصليين في بناء السكك الحديدية وجمع المطاط. كانت اصغر الانتفاضات المقاومة للاستعمار الفرنسي واقلها شهرة في مدة ما بين الحربين العالميتين، ووقع جزء كبير من النزاع في المكان الذي يعُد الان جزءًا من جمهورية افريقيا الوسطى . للمزيد من التفصيل ينظر:

Fagg, c. Oliver and Roland Anthony, The Cambridge History of Africa Cambridge, Cambridge University Press, 1986, p. 397.

الاشراف عليهم بسهولة اكبر، اذ كان تاثير هذه الاحداث تاثيرا كبيرا في بناء شخصية بوغندا الذي نشا ناقما[١] على الاستعمار الفرنسي[٢].

ان ما ذكر سابقا دفعت الى نشوء حركات سياسية ومقاومة عنيفة ضد الاستعمار الفرنسي ، وللتعبير عن رفض الافارقة الذين نظموا انفسهم سيما المثقفين والواعين منهم الى نشوء الاحزاب ومنها حزب MESAN الذي مر ذكره ،وتمت كتابة النظام الاساسي للحزب في نيسان ١٩٥٠، وافتحت فروع للحزب في اوبانغي وفورت لامي Fort-Lamy وبرازافيل، غير ان ذلك لم يرق للادارة الفرنسية ولم يلق رضاها، مما دفع تلك الادارة الى تاسيس حزب بالضد من الحزب الافريقي المذكور عرف باسم حزب الشعب الفرنسي Rassemblement du Peuple Français[٣] في اوبانغي شاري.

---

(١) لذلك فان بوغندا كان ينظر للامر على انه صراع بين حكم استعماري متاخر ووعي النخبة الافريقية الناشئ ، اضافة الى السلوك الذي انتهجه بوغندا جعله مقرب من الناس اذ انتهج اسلوب الحكايات الشعبية والاسطورة والخرافة واللغة التي كانت قريبة من مستوى فهم المجتمع ، اضافة الى ذلك كان بوغندا عنيدًا ايضًا – ولم يترك اي فرصة للتصحيح او الانتقاد عندما انحرف المسؤول عن تطبيق القانون او تمثيله ، حتى بطرق بسيطة ؛ لقد كان غير معتدل في هذا (وكذلك في التباهي بالمعرفة) – مما اثار حفيظة الفرنسيين.

(2) J. D. Pinel, op. cit,p ,p20-24.

(٣)حزب تجمع الشعب الفرنسي : ويعرف اختصارا RPF ، هو حزب سياسي فرنسي، اسس في ١٤ نيسان ١٩٤٧، وكان الهدف من انشائه محاربة الاصلاحات وتطور الوضع التصاعدي بين السكان المحليين، بعد انشاه من قبل المستعمرون انضم اليه عدد كبير اعضاء الجبهة الوطنية الرواندية وكذلك انضم اليهم القادة وموظفو الخدمة المدنية المعادين لبوغندا، وحل في ١٣ ايلول ١٩٥٥، يقع مقره في باريس، وقد بلغ عدد اعضائه ٥٠٠,٠٠٠ في عام ١٩٤٨. للمزيد من التفصيل ينظر:

Pierre Kalck, Historical Dictionary of The Central African Republic, translated by Thomas O'Toole, United States of America, Library of Congress Cataloging in Publication Data,1980,p.114.

وكذلك واجه الحزب معارضة من التجمع الديمقراطي الافريقي Assembléedémocratique africaine[١] توجهه نحو الوحدة الافريقية التي اصبحت فيما بعد معادية لجهود الاستقلال الافريقي[٢].

ان ما تقدم من اضطهاد وقسوة في معاملة للسكان الافارقة ، حفز داكو للمشاركة بحملات مع بوغندا ضد انتهاكات المستوطنيين ، خاصة بعد ان ترك داكو عمله في المدرسة التنفيذية في تموز ١٩٥١، وبدا بتقديم المساعدة من خلال دعم سياسة بوغندا من خلال عمله لمدة طويلة في مجال الدعاية للحزب وتلبية احتياجاته . تولى بوغندا العمل بالاشتراك مع زوجته في ادارة حزب MESAN، والتي اخذت على عاتقها مهمة اعداد وجبات الطعام ، وتكفلت بسكرتارية الحزب اذ لم تكن هناك اجتماعات حزبية باستثناء الترويج للحملات الانتخابية والتي من خلالها تمكن بوغندا من الحصول على مقعد في انتخابات الجمعية الفرنسية في السابع عشر من تموز عام ١٩٥١ ، وتحقق من خلالها نجاحه واعادة انتخابه نائبا على الرغم من معارضة الارساليات الكاثوليكية والادارة الفرنسية ، كذلك استطاع الحزب ان يحقق نجاحا باهرا بعد ان حصل على سبع عشرة مقعدا من اصل ست وعشرون مقعدا مخصصا للافارقة في انتخابات الجمعية الاقليمية التي جرت في الثلاثون من شهر اذار عام ١٩٥٢ [٣].

كان لداكو الدور الابرز في النجاحات التي حققها الحزب عامي ١٩٥١-١٩٥٢ من خلال الحملات الدعائية التي قام بها ، على الرغم ان الحزب لم يكن لديه هيكلية مرسومة ولم يتمتع باية موارد مالية يمول بها الحزب نشاطاته ، باستثناء التبرعات التي قدمها بوغندا شخصيا ،فضلا عن

---

(١) التجمع الديمقراطي الافريقي : وعرف اختصارا RDA ، حزبًا سياسيًا تم انشاه في غرب افريقيا الفرنسية وافريقيا الاستوائية الفرنسية، تاسس في عام ١٩٤٦ واستمر حتى عام عام ١٩٥٨، كان التجمع الدستوري الديمقراطي اكبر حزب سياسي في المستعمرات في افريقيا ولعب دورًا رئيسيًا في الحكومة الفرنسية برئاسة الحزب الديمقراطي والاتحاد الاشتراكي للمقاومة (UDSR)، تم تشكيل RDA في مؤتمر في باماكو مستعمرة السودان السوداني في عام ١٩٤٦. وكان الهدف من المؤتمر هو توحيد القادة الافارقة المنتسبين للحزب الاشتراكي الفرنسي مع اولئك المنتسبين للحزب الشيوعي الفرنسي معًا للعمل على اعادة تشكيل العلاقة بين فرنسا والمستعمرات الافريقية، على الرغم من ان الحزب الاقليمي قد تم حله الى حد كبير في عام ١٩٥٨ باصوات الاستقلال للمستعمرات ، فان العديد من الاحزاب الوطنية احتفظت بحزب التجمع الدستوري باسمهم والبعض الاخر استمر في ذلك. للمزيد من التفصيل ينظر :

https://mimirbook.com/ar/b7dc62ddfb4

(2) Alexis Ariev, op.cit,p.5-7.

(3) J. D. Pinel, op. cit, Pp.20-24.

رسوم بطاقات الاعضاء عند فتح سجل العضوية .قسمت فروع الحزب على اساس عرقي مثل قسم باندا في مدينة بامباري ، اذ كانت تكلفة بطاقة العضوية خمس وعشرون فرنك ، واخرى مثلها تكلفة الشارة لعضوية الحزب .وعلى الرغم من ذلك لم تكن الموارد المالية كافية حتى لدفع الطوابع البريدية ، اضافة الى ذلك لم يتمكن حزب MESAN من الحصول على اية مساعدات خارجية مثل الاحزاب الاخرى المناهضة له ،امثال حزب الحركة الاشتراكية الافريقية Parti du Mouvement Socialiste Africain[١] والحزب الاشتراكي الفرنسي Section Française de l'Internationale Ouvrière[٢]، وأعتمد RDA على الاعانات من ساحل العاج ، وكان تاسيس حزب العمال الشباب الاوبانغي انشاء سريع الزوال لـ الحزب الشيوعي الذي كفل تمويله ، و تم تعيين اعضاء الحزب من قبل بوغندا وانتخبوا للشكل ولم يفعلوا شيئًا خوفا من الشرطة، اضافة الى ذلك كان هناك عدد قليل من الناس يحضرون الاجتماعات، اذا اكتفى بوغندا بكتابة المنشورات ونشرها على الاعضاء دون مناقشة المواضيع السياسة وقد كان للحزب صحفية اسمها Terre Africaine ولكنها لم تطبع بشكل علني الا بعد عام ١٩٥٨ وعندما كان الاقليم يديره بوغندا [٣] .

لم يكن داكو عضوا فقط في حزب MESAN، بل عمل سكرتيرا وسائقا وناشطا لدعاية لحزب ، في حين كان بوغندا لازال معزولا للغاية ولم يحظ بدعم كبير من قبل موظفوا الخدمة المدنية الذين تعرضوا الى ارهاب الادارة الفرنسية ، كما ان داكو تعرض هو الاخر الى التهديد من

---

(١) حزب الحركة الاشتراكية الافريقية : ويعرف اختصارا MSA ، حزبًا سياسيًا في غرب افريقيا الفرنسية، تم تشكيل الحركة بعد اجتماع القسم الفرنسي الدولي للعمال في اتحادات الكاميرون وتشاد وجمهورية الكونغو والسودان الفرنسي (مالي حاليًا) والغابون وغينيا والنيجر واوبانغي شاري والسنغال، عقد الاجتماع في كوناكري من ١١ كانون الثاني الى ١٣ كانون الثاني ١٩٥٧، في ذلك الاجتماع، تقرر ان تنفصل الاتحادات الافريقية عن منظمتها الام الفرنسية وتشكل حزب الحركة الاشتراكية الافريقية . للمزيد من التفصيل ينظر:

O'Toole, Thomas et Janice E. Baker, Dictionnaire historique de la Guinée. Dictionnaires historiques de l'Afrique, Maryland, Scarecrow Press, 2005. P. 62.

(٢) الحزب الاشتراكي الفرنسي: ويعرف اختصارا SFIO هو حزب ديمقراطي اشتراكي سياسي في فرنسا تم تاسيسه عام ١٩٠٥، كان الحزب الاشتراكي لعقود اكبر حزب ليسار الوسط في فرنسا ويُعد احد اكبر حزبين في الجمهورية الخامسة الفرنسية الى جانب الجمهوريين، حل الحزب الاشتراكي محل القسم الفرنسي للاممية العمالية عام ١٩٦٩. للمزيد من التفصيل ينظر:

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/HezbFr/sec01.doc_cvt.htm

(3) J. D. Pinel, op. cit,p.20-24.

قبل مفوض الشرطة بسبب عضويته الناشطة في حزب MESAN، اذ كان داكو متوليا ادارة الحزب عند سفر بوغندا خارج بانغي ، كما كان مستلما لمفاتيح البريد الخاصة ببوغندا وكذلك صندوق الحزب المالي ، ولم تقتصر مهمته على ذلك فحسب ، بل كان يقوم بالاجابة على البريد الوارد والتعامل مع الحالات الطارئة ، بعد ان اوكل اليه بوغندا صلاحيات عدة مثل تسليمه دفتر الشيكات، اضافة الى ذلك كان ديفيد يعمل بالتعاون مع بيير ريمون Pierre Remond[١] و جوليان مندابا Julien Mandab [٢] في ادارة امور مزرعة البن التي انشاها بوغندا [٣].

في الواقع لم يكن لبوغندا خلال هذه المدة سوى القليل من الدعم ، باستثناء المحامي الاوبانغي ريفيريز Riveriser الذي انتخب عضوًا في مجلس الشيوخ الفرنسي الافريقي في الثامن عشر من ايار ١٩٥٢. و انطوان ثيوفيل دارلانAntoine Theophile Darlan [٤] مستشار مجلس الاتحاد الفرنسي ، والذي كان الاكثر نفوذا ، لم يفعل ذلك، بسبب ميله نحو قانون التميز العنصري لذلك لم يعمد الى دعم بوغندا ، الغى قانون ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٥ (الهيئة المزدوجة للانتخابات البلدية)، وكان بوغندا قد ابرم اتفاقًا مع روجر جيريلوRoger Gerillo مستشار اول

---

(١) بيير ريمون(١٩٠٦-) سياسي فرنسي ولد في ٨ ايار في لامينتين (مارتينيك) ، عمل مدير الشركة، انتخب مستشارًا اقليميًا في عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٦٦. للمزيد من التفصيل ينظر :
https://ar.tr2tr.wiki/wiki/Pierre_Reymond

(٢) جوليان مندابا :(١٩١٦-) سياسي اوبانغي، ولد في السابع عشر من اب عام ، عمل مزارع و زعيم مجموعة احدى مقاطعات مدينة بانغي، بعد ذلك تم تعينه مستشار اقليمي في عام ١٩٥٧ و كان يعامل معاملة النائب. بعد ذلك تم تعينه رئيس لجنة الخارجية والدفاع الوطني بمجلس الامة. للمزيد من التفصيل ينظر : https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%Av

(3)José Luingo Cabrera, Central African Republic: Post-transitional realities, Report of the Institute of European Studies for Security Studies, 2016.

(٤)انطوان ثيوفيل دارلان (١٩١٥-١٩٧٤): سياسي افريقي، ولد في منطقة كوانغو لاب فرنسي جوزيف دارلان وام من وسط افريقيا اليزابيث ماندالو، بعد دراسته الابتدائية في بامباري التحق بالخدمة المدنية في المستعمرة ككاتب ومحاسب ، شارك في العارضة ضد الاستعمار الفرنسي ،في عام ١٩٤٧ انضم الى بوغندا على قائمة العمل الاقتصادي والاجتماعي وانتخب عضوا في المجلس النيابي لاوبانغي ، وفد كان على خلاف مع بوغندا لان الاخير كان يعد انطوان منافسا له في الاصوات الانتخابية والشعبية لذلك تم طرده من حزب MESAN، وشارك في حكومة الرئيس داكو الاولى اذ تم تعينه في الخزانة ، بعد ذلك تم اجلاؤه الى فرنسا وقد توفي في باريس ودفن في جمهورية افريقيا الوسطى. للمزيد من التفصيل ينظر :
https://www.britannica.com/search?query=Antoine+Theophile+DARLAN

كلية في الجمعية الاقليمية لاشراك الاوروبيين في ادارة الشؤون نظرًا لعدم وجود فرصة لانتخابهم من قبل الغالبية [١].

تم تكليف داكو بوضع هذه الاحكام موضع التنفيذ على المستوى المحلي خلال اجتماع تم تنظيمه في حظيرة طائرات تابعة لشركة النقل دوجاردين ، هذا هو المكان الذي تم فيه انشاء منظمة العمل الدولية رسميًا ، والتي تجمع بين الافارقة والاوروبيين. كان هناك رئيسان ، بوغندا وناود (رئيس غرفة التجارة الذين استقالوا بعد فترة وجيزة تقريبًا من ولايته كمستشار) ، ونائبيه دارلان وغيريلو. لقد كان داكو يمثيل حزب MESAN في منظمة العمل الدولية، في انتخابات الثالث والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٦ لمجلس بلدية بانغي ، حصل حزب MESAN على ثمانية وعشرين مقعدًا من اصل ستة وثلاثين مقعدًا ، وحصل مكتب العمل الدولي على اثنين. سجل MESAN اوروبيًا واحدًا لكل قطاع في قوائمه الخاصة ، مما ادى الى جلب اثني عشر اوروبيًا الى المجلس من اصل ستة وثلاثين عضوًا[٢].

كان مخططا ان يكون داكو مرشحا لمنصب العمدة لاحدى مقاطعات بانغي ، غير انه انسحب لاتاحة المجال لمندابا، كون الاول اراد له هامش من الحرية لمتابعة دراسته، فتم انتخاب بوغندا عمدة لبانغي بالاجماع ، كما اعيد انتخابه نائبا باغلبية كبيرة في الانتخابات التشريعية التي جرت في الثاني من كانون الثاني١٩٥٦[٣].

كان داكو خلال تلك المدة يتردد على جمعية سرية نسائية مقرها في احدى قرى بانغي، اذ كانت النساء يجتمعن لاداء طقوس معينة بهدف الحصول على قوى خارقة وغامضة للتواصل عن بعد، وان الاعتقاد السائد انذاك ان اداء مثل تلك الطقوس يضمن لهن استمرار خصوبة الارض ، وكانت الطقوس تمارس بسرية تامة وتكتم شديد ، وتجري دائما اثناء الليل ، على ان تحضر النساء لاداء الطقوس بشكل فردي وسري للغاية ، والغالبية الكبيرة منهن من المسنات ، وكان داكو

(1) José Luingo Cabrera,op.cit,p.15.

(2)Martin Wells, Briefing: The Crisis in the Central African Republic and the International Response, Journal of African Affairs, Vol. , No., 2014, p. 605.

(3)Martin Wells,op.cit,p.610.

على علم بوجود مثل هذه التجمعات في قرى بوشيا وكانجا ونجوتو في لوباي ، علما ان مثل تلك الطقوس انثوية تماما وتجري بسرية تامة ولايسمح للرجال بالحضور الاباستثناءات نادرة للغاية [١].

لقد كان داكو محظوظا اذ تم دعوته لحضور احدى امسيات الجمعية ، لانه كان حسن التعامل تجاه النساء المسنات، فقد خصص جزء من مرتبه لتقديم الهدايا لهن او اعطائهم القليل من المال، ونتجية لذلك اظهرن المودة ازائه، وفي احد الايام من عام ١٩٥٣ اوقف رئيس القرية داكو على الطريق واخبره بان امراة من القرية تريد التحدث اليه فقد اخبرته بانهن شاكرات لكرم داكو ودعته الى حضور الامسية ، وقد قبل داكو الدعوة ورافق المراة العجوز ديفيد من اجل ارشاده الى الطريق وبعد الوصول طلبت المراة من داكو خلع ملابسه بالكامل تحت الشجرة وكانت جميع النساء تفعل الشي نفسه ، اذ كان حضور الامسية يتطلب ان تكون جميع النساء عاريات من اجل ممارسة الطقوس، وقد استمرت مدة ممارسة الطقوس اربع او خمس ساعات وطلبت النساء من ديفيد ان يلقي بنفسه على الارض وتمر جميع النساء من فوقه من اجل اكساب ديفيد قوى خارقة[٢].

كان لدى هولاء النسوة قوى خارقة وصلاحيات خاصة ، اذ يمكنهن شفاء المرضى او القيام بعكس ذلك، وقد اختبر داكو سلطات تلك النسوة ، اللاتي عمدن على مساعدته عندما نقله جان بيدل بوكاسا الى زنزانة في سجن نجاراغبا تمهيدا لاعدامه، وعند ذلك تدخلت نسوة من مناطق مختلفة من اوبانغي وانقذت داكو، وكذلك ساعدت الاخيرات بعد اضطهاده من قبل السلطات الحكومية [٣].

على الرغم من ممارسته للطقوس المذكورة وربما ايمانه بها، غير ان نشاطه السياسي الذي داب عليه لم يفتر وعزيمته لم تهن ، بل ازداد نشاطه للحصول على مطالب شعبه وتحقيق ما يصبو اليه للتخلص من نير الاستعمار الفرنسي .

(1) Marie-Joel Zahar, Peacebuilding The United Nations in the Central African Republic, Canada, University of Montreal Press, 2015, p. 37.

(2) Alexander b. Downs, Catastrophic Success: Why Foreign-Forced Regime Change Goes Wrong, Canada. Cornell University Press, 2021, p. 157 .

(3) Alexander b. Downs, , op. cit,p.160.

المبحث الثالث

النشاط السياسي لداكو حتى عام ١٩٦٠

اتسم النشاط السياسي في افريقيا الوسطى قبل الحرب العالمية الثانية بالمحدودية ، وكان الاقل نشاطا مقارنة ببقية المستعمرات الفرنسية الافريقية، اذ ان المنطقة كانت مشتتة السكان وشديدة الفقر وغاية في التخلف، على الرغم من وجود بعض الهيئات التي تقدم مساعدات مزدوجة الغرض، علاوة على وجود عدد متباين من الطوائف الدينية الا انها كانت تمارس نشاطها داخل اطار المجتمع القبلي القائم ، وعلى الرغم من وجود الدوافع الاقتصادية والحضارية والبؤس الذي عاناه الافريقيون من جراء العمل الاجباري في جمع القطن والمطاط في المزارع المترامية الاطراف، وحتى في المدة التالية للحرب لم تظهر الا بوادر ضئيلة لليقظة السياسة ، فقد كان هناك عدد كبير من الافارقة يؤمنون فقط بوجوب استمرار سيطرة الاوروبيين على الاتجاهات السياسة هناك بل وايضا كانوا ما يزالون يعدون الزعماء التقليديين هم المصدر الطبيعي للسلطات المحلية [١].

غير ان قيام الحرب العالمية الثانية ادى الى تباين الاراء تجاه المستعمرات الفرنسية الافريقية[٢]، اذ ان ولاء الاقاليم الفرنسية الذي لم يكن متوقعا للرئيس شارل ديغول Charles de Gaulle[٣] وزعامة فيلكس ادولف ايبويه Félix Adolphe Éboué [٤] والخطوات السريعة التي

(1) PIerr Kalck, op. cit,pp.11-12.

(٢) لقد كان للحرب العالمية الثانية نتائج خطيرة على وضع فرنسا الدولي ، فقد تدهورت حالتها الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية ،فكان عليها تقبل حقائق وضعها الجديد او انها تتابع سياسة العظمة غير ابهة بما يتطلبه هذا الجانب من امكانيات اقتصادية ومادية وعسكرية

(٣) شارل ديغول (١٨٩٠-١٩٧٠): جنرال ورجل سياسة فرنسي ولد في مدينة ليل الفرنسية، تخرج في مدرسة سان سير العسكرية عام ١٩١٢ من سلاح المشاة، الف عدة كتب حول موضوع الاستراتيجية والتصور السياسي والعسكري، عين جنرال فرقة، ونائبا لكاتب الدولة للدفاع الوطني في كانون الثاني ١٩٤٠ قاد مقاومة بلاده في الحرب العالمية الثانية وتراس حكومة فرنسا الحرة في لندن في ١٨ كانون الثاني، وفي سنة ١٩٤٣ تراس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني والتي اصبحت في حزيران (جوان) ١٩٤٤ تسمى بالحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية، اول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة، عرف بمناوراته الاستعمارية تجاه الجزائر و مشروع فصل الصحراء الجزائرية سلم الشجعان، توفي في كولمبي لدواغليز عام ١٩٧٠. للمزيد من التفصيل ينظر: العايب معمر، سياسة الجنرال ديغول في مواجهة الثورة ١٩٥٨-١٩٦٠، رسالة ماجستير غير منشورة في قسم التاريخ ، جامعة تلمسان ، الجزائر ،٢٠٠٦.

(٤) فيلكس ادولف ايبويه (١٨٨٤-١٩٤٤): فرنسي اسود من مواليد كايين عاصمة غويانا الفرنسية ، كان اجداده من العبيد، تولى مناصب في ادارة المستعمرات الفرنسية، وكان احد قادة قوات فرنسا الحرة ، كُرِّم ايبويه بمنحه وسام جوقة الشرف من رتبة ضابط، كما منح وسام التحرير عام ١٩٤١، وكان عضوا بالمجلس المختص بمنح وسام التحرير، توفي ايبويه في القاهرة بمصر اثر ازمة قلبية، وبعد وفاته كرمته المستعمرات الفرنسية في افريقيا باصدار طابع بريد تكريما لذكراه، ودفن رفاته في مقبرة العظماء بباريس ليكون بذلك اول رجل اسود ينال هذا التكريم بعد وفاته. لمزيد من التفصيل ينظر :
https://data.bnf.fr/ark:/12148/cb11995772q.

سارت بها السياسة الفرنسية انذاك ، ادت جميعها الى تطورات سياسية داخل المنطقة الفرنسية في افريقيا لم تكن معروفة من قبل ، وفي مؤتمر برازافيل المنعقد عام ١٩٤٤[١] ، والذي وضع الاطار العام من اجل رسم سياسة المستقبل ، ويرجع الفظل في هذا الى حد كبير الى ايبوبه . وادى الشعور بالولاء للفرنسيين الى تغيير العلاقة بين فرنسا ورعاياها في وسط افريقيا فبعد ان عدتهم فرنسا بدائيين متوحشين ولم ترحب بهم وعبئا على الدولة الام وناكرين لجميل عضويتهم في الامبراطورية الفرنسية غيرت من نظرتها اليهم وعدتهم ابطالا فرنسيين ، ولهذا يجب مكافاتهم وذلك بالاعتراف بهم على انهم اكثر من مجرد كونهم مواطنين متخلفين داخل اطار الحضارة الفرنسية والسماح لهم بالاشتراك في وضع دستور فرنسا بعد الحرب العالمية ومنح هولاء التمثيل البرلماني في الاتحاد الذي سيحل محل الامبراطورية [٢].

اولا- الدخول النشط في الحياة السياسة :

في عام ١٩٥٦، غيرت فرنسا سياستها كثيرا بعد ان تخلت عن سوريا ولبنان والهند الصينية وبدات تواجه صعوبات جدية في تونس والمغرب اللتين استقلتا في العام نفسه، اضافة الى ذلك قيام الثورة الجزائرية [٣] وسعت فرنسا جاهدة من اجل ايقاف تيار الثورة في المستعمرات الفرنسية

---

(١) مؤتمر برازافيل: هو المؤتمر الذي عقد في عام ١٩٤٤ ، لمناقشة مستقبل السياسة الفرنسية في المستعمرات خاصة في افريقيا ، ووضع الاسس العلمية التي تؤدي الى وحدة الاقاليم الفرنسية في افريقيا ، ورغم ان المؤتمر خصص لجميع مستعمرات فرنسا في العالم ، الا ان الصعوبات العملية التي تتعلق بوضع فرنسا في تلك الحقبة قد قصرت مجاله على افريقيا، ان النظرة الاولية للمؤتمر تبرز رغبة فرنسا في استيعاب رعاية المستعمرات ليس فقط على المستوى الثقافي بل قانونيا وسياسيا ، بالشكل الذي يجعل الافارقة فرنسيين حقيقيين ، وذلك من خلال تركيزه على الجوانب السياسة والمسائل الاجتماعية . للمزيد من التفصيل ينظر : فرحات جمال ، السياسة الامريكية في الجزائر ، الجزائر ، دار الريحانة للكتاب ، ٢٠٠٦، ص٥٦؛ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم و شوقي الجمل ، دراسات في غرب افريقيا الحديث والمعاصر، القاهرة ، ١٩٨٨، ص ٩٧.

(٢) العايب معمر، المصدر السابق، ص٣٦؛ الجنرال اميل وانتي ، فن الحرب، ترجمة اكرم ديري، بيروت ، ٢٠٢٠، ص١٣٢.

(٣) الثورة الجزائرية: وهي الثورة اندلعت في تشرين الثاني عام ١٩٥٤، بمشاركة حوالي ١٢٠٠ مجاهد كان بحوزتهم ٤٠٠ قطعة سلاح وبضع قنابل تقليدية، ضد الاستعمار الفرنسي من اجل الحصول على الاستقلال، فسارعت حكومة بيير منديس فرانس (١٩٠٧-١٩٨٢) الى سجن كثير من الجزائريين في محاولة فاشلة لاحباط الثورة من مخططات عسكرية كبرى، بدات فرنسا ارسال امدادات عسكرية الى الجزائر لاخماد الثورة في مهدها فتوالت المعارك، ادى الى مقتل الالف من الجزائرين من بينهم عدد كبير من الشخصيات الوطنية المناظلة ، انتهت الحرب باعلان استقلال الجزائر في الخامس من تموز عام ١٩٦٢، وهو نفس التاريخ الذي اعلن فيه احتلال الجزائر عام ١٨٣٠، وقد تلا اعلان الاستقلال الجنرال شارل ديغول عبر التلفزيون مخاطبا الشعب الفرنسي جاءَ الاستقلال نتيجة استفتاء تقرير المصير. للمزيد من التفصيل ينظر : عمر صالح العمري، الاردن والثورة الجزائرية: الموقف الرسمي والشعبي ١٩٥٤-١٩٦٢، د. م ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦.

الافريقية وذلك من خلال تبني عدة سياسات منها اصدار القانون الاطاري في الثالث والعشرين من تموز عام ١٩٥٦[١] و محاولات ايجاد شرعية لاحتواء التيار الفرنكفوني عبر ما يسمى (بالمجموعة الفرنسية)[٢].

نظمت اراضي اقليم اوبانغي – شاري وفقا للقانون الاطاري، اذ تم انشاء الجمعية الاقليمة الذي ينتخب اعضائها بالاقتراع العام وبعد تاسيس الجمعية الاقليمية تم ترشيح اعضاء منها لتاليف مجلس حكومة يتالف من مسؤولين منتخبين– بمثابة وزراء – برئاسة الحاكم العام الذي يمثل الدولة، وكانت مهام المجلس التداول في الشؤون المالية والتعليم الابتدائي والخدمة العامة المحلية والتجارة والشباب، بينما احتفظت حكومة الاقليم بمشاكل الدفاع والعدل والتمثيل الخارجي والعملة ، وتم تسجيل داكو في قائمة مرشحي حزب MESAN في انتخابات الواحد والثلاثين من اذار عام ١٩٥٧ وفاز الاخير بجميع المقاعد بمعدل ٣٤٦الف صوتا من اصل ٣٥٣ الف صوتا تم الادلاء بها[٣].

(١) القانون الاطاري : وهو ماعرف بقانون الاصلاح، كان اصلاحًا قانونيًا فرنسيًا اقرته الجمعية الوطنية الفرنسية في ٢٣ حزيران ١٩٥٦، سمي على اسم وزير ما وراء البحار غاستون ديفير، و كان نقطة تحول في العلاقات بين فرنسا وامبراطوريتها في الخارج، تحت ضغط من حركات الاستقلال في المستعمرات، نقلت الحكومة عددًا من السلطات من باريس الى الحكومات الاقليمية المنتخبة في المستعمرات الفرنسية الافريقية وازالت ايضًا عدم المساواة المتبقية في التصويت من خلال تطبيق الاقتراع العام والغاء نظام المجمع الانتخابي المتعدد، كانت الخطوة الاولى في انشاء المجتمع الفرنسي، على غرار الكومنولث البريطاني، اجرت معظم المستعمرات الفرنسية الافريقية انتخابات في ظل نظام الاقتراع العام الجديد في ٣١ اذار ١٩٥٧. للمزيد من التفصيل ينظر : المختار بن حامد، موسوعة حياة موريتانيا، ج١، جامعة ميتشيغان، دار الغرب الاسلامي ، ٢٠٠٠، ص٢٣٥.

(٢) روي مكريدس واخرون ، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم ، ترجمة عفيف الناصر ، الاردن ، فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٦١، ص٢٢٥؛

Tatiana Yiannopoulos and Dennis Martin, Military Systems and Social Classes in Black Africa: a hypothesis, French Journal of Political Science, Vol. 22, number. 4, 1972, p. 847-849.

(٣) مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية: القارات المناطق الدول البلدان المدن معالم وثائق موضوعات زعماء، ج٢، د. م ، دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٤، ص ٢٤٢-٢٤٤.

وفقا لذلك اصبح داكو عضوًا في الجمعية الاقليمية في الرابع من ايار ١٩٥٧ ، وبعد ذلك تم ترشيح داكو ليكون عضوا في مجلس الحكومة [١] بدعم من ريفيريز والحاكم سانماركو Louis Sanmarco، وعين داكو وزيرا للزراعة والثروة الحيوانية والغابات والصيد، وتم اختيار بوغندا لمنصب نائب رئيس مجلس الحكومة ولم يتم اختيار ابيل جومباAbel Jumba ، وكان بوغندا قد رفض المشاركة في الحكومة لانه لا يريد ان يرتبط بقرارات مجلس يراسه الحاكم ، وهو المجلس الذي وصفه فيما بعد بانه براسين، لقد اختار ان يكرس نفسه للمشاكل العامة لـ AEF وانتخب رئيسًا للمجلس الكبير ، في برازافيل في ١٧ حزيران ١٩٥٧، وبهذه الصفة استقبله الجنرال ديغول في العام التالي خلال رحلته الافريقية للدفاع عن الدستور الفرنسي الجديد [٢].

تم تنظيم عمل مجلس الحكومة وفقًا للتقاليد الادارية الفرنسية، و كان داكويستشير بوغندا في اغلب الامور التي تطرح في المجلس ، وهكذا فان اغلب مداخلات داكوفي المجلس تعكس راي بوغندا ، وكان داكو يرى زملائه الوزراء يوميا لان منازلهم كانت قريبة ، لذا تمكن من التاثير عليهم باتخاذ موقف، مشترك عدا ابيل جومبا[٣] الذي تجنب الجميع ولم يقبل اي دعوات،و استمر الوضع على هذا النحو حتى ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٨ [٤].

في غضون ثمانية عشر شهرا اضطلعت الحكومة بعمل مهم، هو السعي لانشاء فصول عادية للبنين والبنات لتدريب المعلمين مما سمح بعد ذلك بتوسيع كبير في التعليم الابتدائي، وعملت على اعادة تنظيم الحالة المدنية وخلق المركز الاول لموظفي الخدمة المدنية، وتم اصدار قانون

---

(١) يتالف المجلس من ثمانية وزراء بما في ذلك غويرلتو الذي كان مسؤولا عن الشؤون الادارية والاقتصادية، اختاره بوغندا نائب الرئيس الذي تولى مسؤولية المالية والتخطيط، وكان داكو وزيرا للزراعة والثروة الحيوانية والغابات والصيد، و كان روبرت غباغويدي في الاصل من داهومي طبيب افريقي يعمل في الاشغال العامة، وجوزيف مامادو كاتب خدمات ادارية ومالية في الصحة والتعليم، وهونوري ويليكوند، كاتب العمل، وابيل غومبا ، طبيب افريقي . للمزيد من التفصيل ينظر:

http://www.sudan.gov.sd/index.php/ar/home/news_details/696

(2)J. D. Pinel , op. cit,p ,p.25.

(٣) لم يكن ابيل جومبا معروفًا كثيرًا في اوبانغي حيث لم يكن يقيم فيها، علاوة على ذلك كان والده واقاربه نشيطين في قانون التمييز العنصري ، لا شك ان بوغندا كان يعتقد ان الاطباء الافارقة تلقوا تدريبات اعلى من تلك الموجودة في مدرسة الكوادر في برازافيل ربما احتفظ ايضًا بذكرى تلميذ المدرسة الابتدائية العليا في بامباري التي كان قسيسًا لها في ذلك الوقت ، وعلى اي حال التقى به في برازافيل.

(4)J. D. Pinel,op.cit,p ,p.25.

الاراضي بناء على طلب بوغندا الذي طمان سكان اوبانغي بملكية الاراضي الشاغرة على ما يبدو والتي تعد حتى الان ملكًا للدولة ، وعمدت الحكومة الى منح امتياز استثمار الاراضي الواسعة الى الشركات والمزارعين الاوربين، وتحت ضغط بوغندا عمد وزير الاقتصاد الى انشاء لجان الانقاذ الاقتصادي التي كان من المفترض ان تحفز الانتاج ، وقد شارك فيها داكوبصفته وزير الزراعة ،و كان المشروع الكبير هو توسيع مزارع اشجار البن من قبل القرويين الى حد كبير والتوسع على حساب اراضي السافانا ، وذلك بسبب ارتفاع سعر البن بشكل كبير الذي لا يقارن باسعار القطن، الا ان المشروع قد فشل بسبب سوء التخطيط والتنفيذ(١).

ثانياً- اعلان جمهورية افريقيا الوسطى :

ادى وصول الجنرال شارل ديغول الى رئاسة الجمهورية الفرنسا في عام ١٩٥٨ الى تغيير مصير اوبانغي شاري، والذي اعلن الدستور الفرنسي الجديد عن منح المستعمرات الفرنسية في افريقيا صفة دول تتمتع بالحكم الذاتي قادرة على ادارة شؤونها الداخلية بحرية تامة ، ولكنها تتخلى عن ممارسة ما يسمى بالاختصاصات المشتركة والسياسة الخارجية والدفاع والعدل والتعليم العالي والعملة وتنظيم السياسة الاقتصادية والمالية وكذلك النقل والاتصالات الخارجية (٢).

كان بوغندا معاديا لتكاثر الدول الصغيرة، لقد اراد ان يتكون المجتمع الافريقي من كيانات كبيرة تحصل وفق مراحل على استقلاليتها ولكن بموارد ووسائل كبيرة ،اما بالنسبة الى AEF فقد اراد ان تحقق الاقاليم الاربعة استقلالًا داخليًا مع بقاءها مجتمعة ، وقد اطلق فكرته تلك لانشاء الولايات المتحدة لافريقيا اللاتينية التي ستشمل في المستقبل ليس فقط اتحاد AEF ولكن ايضًا الكونغو البلجيكية وانغولا وربما موزمبيق، ولكن قبل تقرير الموقف الذي تبناه بوغندا في اوبانغي شاري في الاستفتاء الذي كان مخططًا للمصادقة على مسودة الدستور التقى بوغندا بالجنرال ديغول في اب عام ١٩٥٨ في برازافيل و حصل منه على تاكيدات بان الدول الجديدة سيكون لديها امكانية الحصول على الاستقلال في المستقبل، في الواقع كان بوغندا شديد الارتباط بفرنسا لكنه

(1) Alexander b. Downs, op. cit,p ,p.155.

(٢) جوزيف – كي – زيربو، تاريخ افريقيا السوداء ،ج٢ ، ترجمة يوسف سلب الشام ، سوريا ، ١٩٩٤، ص ص ٩١١-٩١٢.

اراد الاحتفاظ بمبدا الاستقلال دون الرغبة في تحقيق هذا الخيار بسرعة كبيرة، ونتيجة لذلك قرر التصويت بنعم على استفتاء الدستور الجديد [١].

لقد ارسل بوغندا داكو في مهمة خاصة مع ريفيريز رئيس الجمعية الاقليمية لاخذ راي الاقاليم التابعة للجكم الفرنسي وهم كلا من تشاد الفرنسية والكونغو و الغابون، من اجل بقائها مجتمعة وعدم تفككها الى كيانات صغيرة من اجل الحصول على الحكم الذاتي وفقا للدستور الفرنسي الجديد ثم الحصول على الاستقلال، و لكن الحكومة الفرنسية كانت معادية لهذا الراي ففي برازافيل نفسها كان المفوض السامي ايفون بورجيهYvonne Bourget المفوض السامي العام الفرنسي في برازافيل قد اقنع جاك اوبانجولت Jacques Opangault [٢] الذي كان مسؤولا عن الكونغو قبل ان يحل محله فولبرت يولو Fulbert Youlou [٣] بعدم الانضمام اليها كذلك رفض ليون مبا Leon Mba [٤] حسب ما ذكره داكو قائلا ما نصه" **رفض ليون مبا استقبالنا في**

(1) U.N, Archives, Centra African Republic, Confidentiel, S.0904, B. 84, F. 29, ACC.91/5, File:Cent al African Rep;

عبد الفتاح ابو عيشة ، موسوعة القادة السياسيين: عرب واجانب ، د. م ، دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ص١٢٣.

(٢) جاك اوبانجولت (١٩٠٧-١٩٧٨): ولد في ١٣ كانون الاول في ايكاجنا ، كان سياسيًا من فئة كونغوليًا و مؤسس الحركة الاشتراكية الافريقية، في عام ١٩٤٧ انتخب نائبا لمجلس الاقليم وفي عام ١٩٥٧ كان رئيسا لوزراء الحكومة المؤقتة وفي عام ١٩٥٩ تم سجنه بعد اعمال شغب في برازافيل، من حزيران ١٩٦١ الى نيسان ١٩٦٢ ، كان نائب الرئيس تحت فولبرت يولو في عام ١٩٦٣ اعتقل بعد سقوط حكومته واعتزل السياسة. للمزيد من التفصيل ينظر : https://ar.tr2tr.wiki/wiki/Jacques_Opangault

(٣) فولبرت يولو(١٩١٧-١٩٧٢): كاهن برازافيلي كونغولي – كنغولي كاثوليكي وزعيم وطني وسياسي ، اصبح اول رئيس لجمهورية الكونغو بعد استقلالها، في اب ١٩٦٠ قاد بلاده الى الاستقلال، في كانون الاول ١٩٦٠ نظم مؤتمرا عابرا للقارات في برازافيل ، اشاد فيه بمزايا الليبرالية الاقتصادية وادان الشيوعية، بعد ثلاث سنوات ترك السلطة ، هذا ادى الى ثورة "الثلاثة المجيد" احتقره شارل ديغول ورفضت فرنسا مساعدته، استقال في مواجهة معارضة ساحقة لحكمه . للمزيد من التفصيل ينظر : عادل اسعد الميري، اضواء الراس الاسود، بلا تاريخ ومكان النشر ، ص٢٦٧-٢٧٠.

(٤) ليون مبا (١٩٠٢-١٩٦٧): ولد مبا في عائلة قروية ذات امتياز نسبي. بعد الدراسة في معهد اللاهوت، شغل عددًا من الوظائف الصغيرة قبل دخول الادارة الاستعمارية كوكيل كمارك. اثار نشاطه السياسي لصالح السود قلق الادارة الفرنسية لذالك حكمه عليه بالسجن. في عام ١٩٢٤ ، اعطت الادارة فرصة ثانية لمبا واختارته لرئاسة كانتون مقاطعة استوير، حُكم عليه في عام ١٩٣١ بالسجن ثلاث سنوات و١٠سنوات في=

الغابون" ، وفي فورت لامي تم استقبالهم من قبل غابريل غاريثا ماركيت Gabriel García Márquez رئيس الحكومة وممثل RDA لكنه عارض مشروع توحيد الاقاليم الاربعة وحث ممثلي الاحزاب السياسة في تشاد على عدم الاستماع الى الوفد، ونظرا لما جرى من رفض من الجميع عاد داكو الى بانغي شاري في ايلول ١٩٥٨بسبب معارضه الدول للمقترح ، وكذلك رفض فرنسا للموضوع ذاته تم التخلي عن المشروع الكبير(١) .

وفي الاول من كانون الاول من العام نفسه ، اعلنت جمهورية افريقيا الوسطى في بانغي شاري وعلى وفق ما ذكر، وتحولت الجمعية الاقليمية الى الجمعية التشريعية وتم تشكيل الحكومة الاولى برئاسة بوغندا وعين داكو وزيرا للداخلية والاقتصاد والتجارة كما عين عدد من الوزراء الجدد (٢). لم يحضر داكو مراسم اعلان جمهورية افريقيا الوسطى لانه كان في مهمة في فرنسا وعاد منها في الثالث من شهر كانون الاول على متن طائرة شحن، اذ تعطلت التدفئة ونتيجة لذلك اصيب

=المنفى. لشخصًا غير مرغوب فيه في الغابون الى ان سمحت الادارة الاستعمارية الفرنسية اخيرًا بالعودة الى بلاده في عام ١٩٤٦. في عام ١٩٥٢ ، انتخب لعضوية الجمعية الاقليمية ، وفي عام ١٩٥٦ اصبح عمدة ليبرفيل عاصمة الغابون. بعد فوز حزبه ، الكتلة الديمقراطية الغابونية ، في انتخابات ١٩٥٧ المهمة ، اصبح مبا نائبا لرئيس المجلس التنفيذي في الغابون (اعلى منصب كان يشغله افريقي انذاك). بعد ذلك بفترة وجيزة اصبح رئيسًا للمجلس ورئيسًا للوزراء في جمهورية الغابون ، التي اختارت البقاء ضمن المجتمع الفرنسي في استفتاء ايلول ١٩٥٨. انتخب رئيسًا في عام ١٩٦١ واصبح اكثر ابوية وسلطوية ، مؤكدا على الحاجة الى الوحدة واعتماد الغابون على فرنسا . في اوائل عام ١٩٦٤ تم القبض عليه مؤقتًا من قبل الجيش الغابوني. لكن القوات الفرنسية اعادته الى السلطة. مع مزيد من الدعم الفرنسي الضمني ، ظل رئيسًا حتى وفاته في عام ١٩٦٧ . للمزيد من التفصيل ينظر : ليو زيليج، الصراع الطبقي في افريقيا: المقاومة والصراع، المنهل ، ٢٠١٦، ص٢١-٢٥؛

Reuters Limited, The New Africans: A Guide to the Contemporary History of Emergent Africa and Its Leaders, University of California, 2008,p.141-150.

(1) U.N, Archives, Centra African Republic, Confidentiel, S.1086, B. 89, F. 15, ACC.2001/ 0190, Note pour la rencontre du Secretaire general avec le Ministre des affaires etrangeres de la Republigue centrafricaine S.E. Monsieur Christian Lingama-Tolegue, le 13 octobre 1992 a 12 heures 30,pP2-3;

Maurice Ama EE, Catholic Missions and the Formation of the Administrative and Political Elite of Obargo et Chari from 1920 to 1958, PhD thesis in History, Aix-Marseille First University, 1984, p. 6 2 7.

(٢) ظل جومبا وزيرا للمالية ، واصبح غباغويدي وزيرا للتعليم العام والعمل وزراء جدد تم تعيينهم مارسيل دوزيما مديرا للزراعة ، البرت ساتو وزيرا للصحة العامة وبيير ماليومبو وزيرا للاشغال العامة.

داكو باحتقان شديد في الرئتين وبقى لمدة لمدة ثلاث ليالٍ في المستشفى وقد جاء بوغندا لزيارته والصلاة بجانب سريره في المستشفى حتى تهدا الحمى وقد علم داكوبامر تعينه وزيرا للداخليه وهو في المستشفى[١].

وخلال تلك المدة حرص بوغندا على ان يكون داكو قريبا منه ،اذ كان الاخير اعتاد على الذهاب الى بيت بوغندا صباح كل يوم الساعة السابعة لممارسة عملة في المكتب الذي خصص له في البيت ، وكان عليه القيام بقراءة المراسلات التي ترد الى بوغندا، وكان دائم الحضور الى جانب الاخير عند استقبال ضيوفه، واستمر الحال على ذلك المنوال حتى وفاة بوغندا. ولم يقتصرا الامر على ذلك فحسب ، بل كان برفقته عند ذهاب بوغندا الى المزرعة الخاصة به بوبانغوي، وهكذا تلقى داكو تدريبا عمليا على المشاكل التي واجهت الجمهورية الجديدة ، وقد استلهم الدروس منه والتي صقلت شخصيته وهيات له الارضية القوية التي استند عليها فيما بعد ، وقد عرف داكو باهمية ما استقاه من بوغندا بعد وفاته[٢].

في كانون الثاني ١٩٥٩ رافق داكو بوغندا الى بامباري لتقديم علم وحكومة جمهورية افريقيا الوسطى هناك، ثم ذهبا في شباط الى بريا وبانجاسو وعادا الى بانغي مساء السادس والعشرين من شباط من العام نفسه بعد عبور عاصفة عنيفة فوق موباي ، اذ اقتُلعت المقاعد وكُسرت الامتعة والاواني الفخارية. اشرت الى انه اذا كان هناك حادث فستفقد جمهورية افريقيا الوسطى كوادرها في لوباي. اجاب بوغندا انه اذا حدث ذلك ، فلن يكون داكو موجودًا، باشر بوغندا في رحلاته بالعمل الذي من شانه ان يسمح للبلاد بالحصول على استقلالها الاقتصادي خلال تلك المدة ، من خلال خطاباته التي اقترب فيها من فرنسا بشكل كبير ،اذ قال "انه كان علينا التعاون مع الفرنسيين والعمل معًا" ، وهو ما لم يقله من قبل[٣].

(1) U.N, Archives, Centra African Republic, Confidentiel, S.0904, B. 84, F. 29, ACC.91/5, File:Cent al African Rep; Maurice Ama EE, op. cit,p ,p.630.

(2) Carol Summers, Grandparents, Descendants, Ethics, and Radical Politics in Late Colonial Buganda, Journal of African Historical Studies, Vol.38 , No.3, 2005, Pp. 435-440.

(3) U.N, Archives, Centra African Republic, Confidentiel, S.1086, B. 89, F. 15, ACC.2001/ 0190, Note pour la rencontre du Secretaire general avec le Ministre des affaires etrangeres de la Republigue centrafricaine S.E. Monsieur Christian Lingama-Tolegue, le 13 octobre 1992 a 12 heures 30,Pp2-3;
Alexander b. Downs, op. cit,p.56.

ثالثاً - حادثة وفاة بارثملو بوغندا :

وفي الثامن والعشرين من اذار ١٩٥٩ ، اتصل بوغندا باكرا عند الساعة الخامسة من صباح ذلك اليوم بصديقه داكو ، واخبره انه بحاجة ماسة اليه، وعليه ان يكون متاحا له على مدار ٢٤ ساعة ، وبدا العمل سوية لانجاز الاعمل الضرورية الواجبة الانجاز ثم تناولا الغداء معا ، وفي اليوم التالي توجه اعضاء الحكومة مجتمعين الى المؤتمر الكبير لحركات الشباب التابع للاتحاد الافريقي لكرة القدم الذي عقد في بانغي شاري، والذي حضره فئات متعددة من الشباب وكان كل هؤلاء الشباب من المتعلمين والذين سافروا الى الخارج وعاش بعضهم في اوروبا او في بلدان افريقية اخرى وعادوا بتجربة ما، ركزت مداخلات بوغندا على موضوع الاتحاد لذلك كان يرى من الضروري عقد ندوة يحضرها الجميع و الاطلاع على افكاره واستخلاص الدروس منها لتطوير جمهورية افريقيا الوسطى، في غضون ذلك طلب بوغندا من الجميع البقاء معتدلين ونبذ التطرف ، وتجنب المشاكل، واشار الى انه ادى عمله بكل حرص ، واستطاع ان يصل بشعب اوبانغي الى الحرية واضاف بوغندا انه شارف على نهاية عمله السياسي ، واسر داكو قائلا له على انفراد ما نصه " اذ لم تكن حريصا فسوف يخطو على اصابع قدميك " وهنا تبدو اشارة واضحة من بوغندا ليحفز داكو لاخذ زمام المبادرة للتصدي لاستلام الحكم وتشجيعه لاخذ مكانه والحلول بديلا عنه عند غيابه[١].

في مساء اليوم ذاته اي الثامن والعشرين من اذار حضر بوغندا حفل افتتاح العاب القوى الذي تنافست فيه تشاد والغابون والكونغو وجمهورية افريقيا الوسطى اضافة الى الكونغو الفرنسية ، وبعد انتهاء المنافسة الرياضية ،عاد المذكور اعلاه الى مكتبه برفقه داكو ووضعا قائمة المرشحين لانتخابات الجمعية الوطنية، والتي من المقرر ايداعها في اليوم التالي الى المفوضية العليا الفرنسية، وتشاور الاثنان عن الاسم المقترح للرئيس المقبل للجمعية، فاقترح داكو شخص سبق وان اشترك في النضال من اجل الاستقلال ، غير انه كبير السن هو نغونيو ، رفض بوغندا الاقتراح بحجة كبر سنه وكونه قدم اقصى ما لديه من عمل، فاقترح عليه اخر ماليومبو وزير الاشغال العامة الذي يمكن ان يعد له تدريبا لهذا الدور . وافق بوغندا على هذا الاختيار من حيث المبدا،

(1) Donald Rothschild, African Unions and Decolonization Diplomacy, Journal of Developing Regions, Vol. 4, No. 4, 1970, p. 509-511.

وطلب من داكو دعوة ماليومبو و زوجته لتناول العشاء معه، كذلك كان على داكو احضار الوزير الغابون المرافق لوفد بلاده لحضور منافسات العاب القوى[١].

وفي ختام جدول يوم مزدحم بالفعاليات واللقاءات، طلب داكو من بوغندا الذهاب الى المنزل لاخذ قسط من الراحة بعد يوم طويل ومتعب، الا ان الاخير رفض ذلك وطلب الذهاب في نزهة ليلية سيرا على الاقدام ، وكانت الساعة قد شارفت على الثانية صباحا، فذهبا الى بوليو في قاعة المدينة ، ثم طلب من داكو الذهاب الى مزرعة الكاكاو، الامر الذي رفضه الاخير بحجة تاخر الوقت ولايمكن رؤية اي شيء بسبب كثافة الغابات والظلام الدامس الذي يلف المنطقة ، الا انه وافق تحت اصرار بوغندا، وتحدثا اثناء سيرهما عن مواضيع مختلفة سيما في مجال الاقتصاد ، وركز على زراعة القطن وضرورة تنميتها لما لها من مردود اقتصادي على البلاد ، ثم انتقل الى مواضيع سياسية واجتماعية خاصة به، اذ اخبره قائلا" ليس الصينيون من يجب ان نخشى ، بل ان الغزو الاسلامي اسوا من الاستعمار "، واضاف " كان علي طلاق زوجتي التي كانت تسبب لي الكثير من المشاكل ، وانه يجب علينا الحذر من الكحول والنساء "[٢].

وفي نهاية التجوال طلب بوغندا من داكو وعدا يحققه عند وفاته على اي سبب من اسباب الموت، ان يدفن في موقع كوخه الاول الخاص به على جانب الطريق، كما زود داكو بتعليمات اوصى بها بوغندا ، ان عليه الذهاب الى منزله في العاصمة للبحث عن وثائق في منزله. ختم ذلك اليوم المزدحم بكتابة رسالتين، الاولى الى رئيس اساقفة بانغي المونسنيور كوتشيروسست Monseigneur Cocheroussettقال فيها بانه ابن الكنيسة ، وعند وفاته فان على الاخير ان يقيم له جنازة مسيحية ، واضاف بانه لم ينفصل عن الكنيسة لكن رجالها هم من فصلوه منها . اما الرسالة الثانية فقد كتبها المفوض السامي ايفون بورجي، وبعد ان انتهى من كتابة تلك الرسائل طلب من داكو تغليف الرسائل تلك وايصالها الى الاشخاص الذين وجهت لهم [٣].

كانت الساعة قد قاربت الخامسة من صباح يوم الاحد التاسع والعشرين من اذار، طلب داكو من بوغندا الذهاب الى المنزل للاستحمام وتغير ملابسه قبل الذهاب الى المطار لحضور

(1) Unknown author, bibliographical information, French Journal of Political Science, Vol. 21, No.5 , 1971, p. 1113.
(2) Unknown author, op. cit ,p.1118.
(3) Jeffrey Hodges, The Aircraft Carrier Corps: Military Action in the East African Campaign 1914-18, Journal of African Affairs, Vol. 87, No. 347, pg. 298-299.

اجتماع في مدينة بيربيراتي، وكان مقررا ان يرافق داكو بوغندا في سفره كونه يشغل منصب وزير الداخلية ، الا ان الاخير قد كلف الاول لانجاز بعض المهام قبل اللحاق به. اقلعت طائرة بوغندا من مطار بانغي الساعة الثالثة عصرا، على ان تصل بيربيراتي بعد ساعة من اقلاعها ، غير ان الاخبار غير سارة التي وصلت من برج المراقبة بان طائرة بوغندا قد فقد اثرها وبدات عمليات البحث عنها في الحال ، ولم يتم رصدها الا في اليوم التالي وكانت محطمة ، وعلى الفور غادر داكو مع جنود فرنسيين على طريق بودا للوصول اليه وهي على بعد ١٥٠كليومتر من بانغي في غابات السافانا بين بيربيراتي وبانغي، وعثر على الطائرة وهي محطمة لكن كابينتها كاملة موصودة الابواب ولم يكن هناك ناجون في الحادث، وكان قد رافق بوغندا كل من كانغالا نائب عمدة بيربيراتي بالاضافة الى شخصين اخرين هما سينيز ، رئيس خدمة معلومات جمهورية افريقيا الوسطى ودوبليسيس وكيل البنك الوطني للتجارة والصناعة بالاضافة الى افراد الطاقم الاربعة[١].

رجع داكو الى بودا للابلاغ عن ما توصل اليه، و بعد ذلك عاد الى بانغي لتنفيذ توجيهات بوغندا وجمع الوثائق من منزله في بانغي ومن المزرعة. اقيمت الجنازة في ٣ نيسان ١٩٥٩ بحضور ايفون بورجيه من برازافيل، تم منح الغفران في الساحة امام الكاتدرائية حيث رفض رئيس الاساقفة على الرغم من رسالة بوغندا باقامة القداس في الكنيسة[٢].

افرزت حادثة سقوط الطائرة وهي من نوع UTA، طرح العديد من الفرضيات للوصول الى اسباب سقوطها، وذلك لان علم النفس الافريقي لا يعترف بسهولة الموت بان يكون نتيجة طبيعية لمرض او لظروف عرضية، وانما كان يؤكد ان حدوث الموت يكون وراءه عدو او خصم قد استدعى بشكل خبيث القوى الخفية للتسبب في عدم الراحة او وقوع حادث ادى الى الوفاة، تم تداول الكثير من الفرضيات منها اتهام اعضاء حزب MESAN وعلى راسهم داكو بانهم كانوا وراء الحادث من اجل الحصول على مناصب سياسية عليا في الحكومة ، وكذلك تم التشكيك في الاحزاب السياسة وكذلك الاحزاب الفرنسية ولا سيما التجمع الديمقراطي الافريقي بقيادة هوفويت بوانيي ، الذي تخلى عن انتمائه الى الحزب الشيوعي ليصبح حليفًا للجمهورية الفرنسية ، وكان

(1) Jeffrey Hodges, op. cit ,p.299.
(2) R. Reid, Past and Present: Pre-colonialism and "The Pre-Colonial Reduction of African History", Journal of African History, No. 52, 2011, p. 135-140.

داكو يميل الى الاعتقاد في هذه المؤامرة السياسة التي نظمها قانون التمييز العنصري بمساعدة المخابرات الفرنسية اذا كان من الممكن ان تشجعها بعض العناصر المعادية [١].

ومن اجل وضع حد لهذه الفرضيات وبالرجوع الى التقرير النهائي المؤرخ في العشرين من حزيران عام ١٩٦٠ الصادر من المديرية العامة للطيران المدني مكتب التحقيقات والحوادث عن الحادث الذي وقع في التاسع والعشرون من اذار عام ١٩٥٩ في بوكبايانغا – منطقة بودار، تم اجراء التحقيق في الميدان من قبل بعثة بقيادة بيلونتي طيار شهير كبير مهندسي الملاحة الجوية، ساعده كبير المهندسين كورتون ومهندس الاشغال فيجييه ، استمر التحقيق في مكان الحادث حتى الثلاثين من اذار عام ١٩٥٩ الى الثاني عشر من نيسان عام ١٩٥٩ بدعم من افراد الطيران المدني في اوبانغي، وممثل اتحاد نقل ادريان وطائرات الهليكوبتر والجنود والدرك ، وانهت اللجنة عملها برفع تقرير نص على ان الطائرة تحطمت اثناء الطيران بعد ٢٧ دقيقة من اقلاعها من بيربيراتي ، في طقس عاصف على الارجح، كانت الطائرة في مسارها على بعد حوالي ١٥٠ كيلومترًا و عدت ان الحادث ناتج عن عطل ديناميكي مفاجئ للجناح اثناء الطيران و كان الجناح الايمن هو الذي انثنى وانفصل مما تسبب في سقوط الطائرة عموديًا، من ناحية اخرى استبعدت الهيئة رسميا ، بعد دراسة وتحليل الحطام فرضية التدمير بواسطة عبوة ناسفة، وذلك لان مقصورة القيادة من الداخل لم تكن مخربة ولم تتعرض لاي اثار انفجار او تحطم داخلي [٢].

لذلك كان الراي العام يشير على ان الموت الماساوي لبارثملو بوغندا لا يخفي اي غموض، ربما كان هذا حادثًا ناتجًا عن عطل تقني تبين انه خطير وبالطبع حتى لو لم يقع بوغندا في حادث الطائرة ، لكان الحادث قد وقع واذا لم يمت بوغندا هناك ، فلن يتحدث احد عن ذلك لفترة طويلة.لا يتحدث اكثر من شخص في بانغي او حتى في اي مكان اخر . في حين يتضح لنا غير ذلك بان الحكومة الفرنسية هي من خططت للاطاحة ببوغندا ، لانه من غير الممكن ان تقبل بوجود شخص يعارض سياستها في منطقة تعدها ملكا لها حتى بعد منح البلاد استقلاله، وهذا ما سوف يتم اثباته في الفصول القادمة من الرسالة، بان الحكومة الفرنسية تقوم باطاحة كل رئيس يقف بالضد من سياستها.

(1)W.M. McAfee, The Culture of Congolese Politics: The Conceptual Challenge of the Special (Bloomington and Indianabos),N.P, 2000, p. 220.

(2) Donald Rothschild, op. cit,p.513.

الفصل الثاني

داكو رئيسا لجمهورية افريقيا الوسطى حتى عام ١٩٦٥

المبحث الاول : انتخابات داكو رئيسا وانعكاسه على الاوضاع الداخلية

المبحث الثاني : التنظيمات الادارية في ظل حكومة ديفيد اكو

المبحث الثالث : السياسة الاقتصادية لحكومة داكو

المبحث الرابع : السياسة الخارجية للرئيس داكو ١٩٦٠-١٩٦٥

المبحث الاول

انتخابات داكو رئيسا وانعكاسه على الاوضاع الداخلية

واجه الرئيس بارثملو بوغندا في السنوات الاخيرة من حياته السياسة مشاكل عديدة على الصعدين الداخلي والخارجي ، تمثلت في الصراع مع فرنسا من اجل الحصول على الاستقلال والاعتراف بقيام جمهورية افريقيا الوسطى كدولة قائمة بذاتها، اضافة الى المشكلات الداخلية التي كانت تعاني منها المنطقة نتيجة لانتشار الجهل والامية وكذلك الظروف التي تتعلق بالزراعة بعدها النشاط الرئيس لسكان البلاد، فضلا عن الى ذلك كان بوغندا بارعا في المجال السياسي اذ ان وجوده بمنصب الحاكم في اوبانغي شكل تهديدا للمصالح الفرنسية في المنطقة لذا تدخلت فرنسا في التخلص منه بحادث مفتعل من اجل الحصول على المزيد من الحرية في استغلال ثروات المنطقة [١].

ومما لاشك فيه ان داكو استفاد كثيرا خلال المدة الممتدة بين عامي ١٩٥٢الغاية تعينه نائبا للرئيس السابق بوغندا عام ١٩٥٧ ادى الى تراكم حصيلة من الخبرات المتراكمة طوال تلك المدة ،وقد استفاد منها فيما بعد وانعكست في الكثير من التشريعات التي اصدرها لخدمة المجتمع في اوبانغي[٢].

اختار بارثملو لداكو ليكون نائبا له قبل توجهه الى بيربيراتي عام ١٩٥٩ ، والذي كلف داكو ببعض المهام وانهاء بعض المتعلقات والالتحاق به في بيربيراتي، ويعزى السبب في اختيار داكو لهذا المنصب لانه كان من المقربين جدا الى بوغندا وكذلك من الداعمين له، وكذلك كان داكو حتى قبل انتمائه الى حزب MESAN من ابرز الداعمين والمروجين للحزب وتشجيع الناس لدعم الحزب، اضافه الى ذلك كان داكو لايقدم على اتخاذ اي قرار دون العودة لبوغندا والتشاور معه بخصوصه لذلك فان اغلب قرارت داكو كانت تتم بعد توفر القناعة بين الطرفين. ووفقا لما تقدم كان داكو هو الشخص الانسب لتولي الرئاسة بعد وفاة بوغندا، الا ان كثرة الطامعين بالحكم جعل داكو يبتعد عن الترشح لتولي الرئاسة ، اضافة الى ذلك كان لدى داكو طموحات بعيدة في السياسة اذ كان يامل باكمال دراسته في اوربا ليكون على مستوى رفاقه الذين درس معهم سابقا،

(1) Geneva S. Turner, Colored Officials, Journal of African Studies, No. 7, Vol. 27, 1964, p.160
(2) Kenneth W. Grand, The Negative Image of the African Army, Policy Journal, No. 4, Vol. 30, 1968, Pp. 428-439.

الذين ارسلهم سابقا في دورات تدريبية عندما كان وزيرا للداخلية، قد حصلوا على القاب جامعية هناك واصبحوا مستواهم اعلى بكثير من المستوى المعلم الذي كان عليه داكو، وكان يامل بالتعمق باختصاصه كمعلم او دراسة اختصاص اخرى يهتم بحل المشكلات الادارية بدلا من ان يكون مسؤولا مدنيا[١].

عندما كان داكو مشغولا بجنازة بارثملو وايصالها الى بانغي ، اجتمع اعضاء الجمعية الوطنية في ليلة ٢٨-٢٩ اذار من عام ١٩٥٩ وتم الاعلان عن انتخاب بيير فوستين ماليومبو بانوا Pierre Faustin Maleombho Banoua [٢] رئيسا للجمعية الوطنية ، وكذلك رشح اتيان نغونيو Etienne Ngounio [٣] احد اعضاء حزب MESAN نفسه ليتولى رئاسة الحزب ويخلف بارثملو في الرئاسة، ويتم انتخابه رئيسا للبلاد وفقا لدستور عام ١٩٥٩ ، والذي يحق له بترشيح نفسه رئيسا للبلاد بعد ٣٠ يوما من توليه رئاسة الحزب، الا ان الجمعية الوطنية باعضائها ورئيسها قد رشحو جومبا بدلا عنه [٤].

---

(1) Philipplas Scipio, Economic Developments in Francophone Africa, Hadarat Journal, No. 4, Vol. 15, 1965, pp. 553-557.

(٢) بيير فوستين ماليومبو بانوا (١٩٢٦-١٩٧٦) : سياسي افريقي، ولد في ١١ من تشرين الاول، والده وني غريماري، لقد كان زميلا جومبا فقد اكمل دراسته الابتدائية معا، لم يكتب له الحظ لاكمال دراسته في كلية الطب فقد تم طرده ، مما ادى الى تعينه كاتبا في تشاد ، لقد كان لديه علاقة وثيقة مع بوغندا وديفيد داكو ، عاد الى بانغي عام ١٩٥٨، على اذر عودته الى البلاد تم تعينه بمنصب وزير الاشغال العامة والنقل ، انضم الى حزبMESAN في نيسان من عام ١٩٦٠، الا انه سرعان ما توترت العلاقة مع ديفيد داكو، وذلك بسبب انحياز ماليومبو الى جبهة جومبا ،اذ ان ماليومبو كان يطمح بان يكون رئيس للبلاد بدل ديفيد داكو، تم تعينه في حكومة الرئيس بوكاسا قاضيا الا انه لم يستمر في منصبه ، بسبب مشاركته بالتحريض لمقتل الرئيس بوكاسا ، مما ادى الى اعدامه في الرابع عشر من شباط. للمزيد من التفصيل ينظر:

Pierre Kalck, Historical Dictionary of the Central African Republic,N.P,2016,p.126.

(٣) اتيان نغونيو (١٩٢٠-١٩٩١) سياسي افريقي، ولد في ١٩ من شهر تشرين الاول ، بعد ان اكمل تعلميه الابتدائي انضم الى البعثة الكاثوليكية ، وهناك التقى ببوغندا الذي كان كاهنا في بانغي عام ١٩٤٣،تابع مع بوغندا التطور السياسي وانضم الى حزب MESAN ، تم تعينه رئيسا للجمعية الوطنية، عند وفاة بوغندا اصبح رئيسا للحزب، وقد كان دائما من المطالبين بتولي جومبا الرئاسة، وقد شارك بحكومة الرئيس بوكاسا رئيسا لمركز الجمارك، بقي في العمل حتى وفاته. للمزيد من التفصيل ينظر:.Ibid,p.147

(4)Philipplas Scipio,op.cit,p.138.

الا ان الصدام بين اعضاء الحزب ، واعضاء الجمعية الوطنية مالبث ان نشب بين الفريقين، اذ رفض اعضاء حزب MESAN تولي جومبا رئاسة الحزب ساندهم في ذلك بعض اعضاء الجمعية الوطنية ، ويرجع سبب رفضهم لان اغلب عائلة جومبا هم اعضاء في قانون التمييز العنصري اضافة الى ذلك كان والد جومبا مرشحا على قائمة RDA ضد بوغندا في الانتخابات التشريعية، كما كان جومبا مقربا من الحزب الشيوعي، وفقا لذلك لا يمكن ان تقبل فرنسا بشخصية جومبا لرئاسة الحكم وبالتالي سوف تتعرض مصالحها في جمهورية افريقيا الوسطى الى الخطر[١].

في ظل هذه الظروف الصعبة التي كانت تحيط بالبلاد، والتي كانت تمر في مدة حرجة نتيجة لمحاولتها انتزاع الاعتراف بقيام جمهورية افريقيا الوسطى من فرنسا ، كان الامر يتطلب وجود شخصية على درجة عالية من الكفاءة تحظى بالقبول من قبل المجتمع في افريقيا الوسطى، وكان داكو يمتلك تلك المؤهلات التي تمكنه من تولي الرئاسة بعد بوغندا، لذا قدم مجموعة من اعضاء الجمعية الوطنية وكذلك اقترح بعض الاعضاء من حزب MESAN على رئسهم شقيق بوغندا نوربرت يانغونغوس Norbert Yangongo [٢] من اجل اقناع داكو لتولى الرئاسة،اذ اقدموا على الذهاب الى مقر اقامة داكو والذي منحته له الحكومة عندما كان وزيرا للداخلية، وتواجد في ضيافته بوكاسا الذي يقضي اجازته عنده. عمد نوربرت يانغونغوس الى توجيه اللوم

(١) وفقا لذلك فقد مهدت فرنسا الطريق لتولي ديفيد داكو رئاسة الحكم بدلا من المرشحين الاخرين لان المذكور كان داعما للمصالح الفرنسية بالمنطقة وبالتالي فان وجوده في الحكم سوف يعزز المصالح الفرنسية في المنطقة حتى بعد الاعتراف الشكلي باستقلال جمهورية افريقيا الوسطى . للمزيد من التفصيل ينظر:
Thomas O'Toole, Made in France "The Second Central African Republic", Proceedings of the Meeting of the French Colonial Historical Society, Vol. 6-7, .1982, p.136

(٢) نوربرت يانغونغوس (١٩٠٥-): وهو الاخ الاكبر لبوغندا من نفس الاب ، ولكن من امهات مختلفة ، تم تعينه ف شرطة الكونغو ، قضى اغلب حياته في برازافيل ثم تقاعد وعاد الى بانغي، لقد كان من ابرز المشجعين لديفيد داكو للمطالبة بحقه بالسلطة ضد جومبا. للمزيد من التفصيل ينظر :
Pierre Kalck,op.cit,p.647.

لداكو لتخليه عن منصب بوغندا، ولم يقدم على ترشيح نفسه لخلافة الاخير، وطالبه بان لايكون سلبيا في هذا الاتجاه، وان عليه القبول بخلافة بوغندا عندما يطلب منه النواب ذلك [١].

في اليوم التالي قدم وفد رسمي مكون من مجموعة من النواب المنتخبين [٢] وكان ممثلا عن البرلمانيين للطلب من داكو ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة. وعند افتتاح الجلسة العامة للجمعية الوطنية في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٥٩، ادى غابرييل بيرو دورا مهما في ترشيح داكو للرئاسة منافسا لجومبا الذي رشح من قبل نغونيو، وبعد اجراء التصويت في جلسة الجمعية الوطنية حصد داكو على تسع وثلاثون صوتا، في حين حصل جومبا على احد عشر صوتا، الامر الذي اثار حفيظة الاخير ودفعه الى مغادرة قاعة التصويت احتجاجا على ما جرى ومعه النواب العشرة الذين صوتوا لصالحه بمن فيهم رئيس حزب MESAN نغونيو [٣].

في الثلاثين من نيسان ١٩٥٩ اعلن عن تولي داكو رئاسة الحكومة بموجب القانون الاطاري وزير دولة مسؤول عن المالية و التخطيط وهو ما يعادل تعيينه نائبًا لرئيس الحكومة، وتم تولي نغونيو مهام رئيس حزب MESAN و ماليومبو رئيس الجمعية الوطنية [٤] .

ان انعدام التوافق بين داكو ونائبه جومبا، ادى الى احتدام الصراع بينهما، اذ عمد الاخير واثناء جلسة اقرار الموازنة في الرابع من تشرين الاول ١٩٥٩ الى تقديم اقتراح بتوجيه اللوم الى داكو وفقًا لما اذن به دستور شباط ١٩٥٩، ووفقا لذلك اقترح سانت ماليومبو رئيس الجمعية الوطنية استبدال داكو، اذ كان من المقرر اجراء التصويت في غضون ثمانية ايام من تقديم الاقتراح، ونظرا لعدم الحصول على الاغلبية للاطاحة برئيس الحكومة مما دفع جومبا ومن معه الانسحاب قبل انتهاء المهلة القانونية لمناقشة امر الاستبدال. وفي اثر ذلك كان لابد للرئيس داكو

(1) Emazint F Kisangang, Social Inequalities and the Politics of Exclusion: Instability in the Central African Republic, International Review of World Peace, No. 1, Vol. 32, 2015, p. 40.

(٢) ضم الوفد كل من النائب غابرييل بيرو و النائب وتوماس ليموتومو وانائب وروبرت سما والنائب وبيليت هيرمان والنائب والفونس يوكادوما . للمزيد من التفصيل ينظر: Ibid,p.41.

(3) Mary Katherine Hammond, The Month in Review, Journal of Current History, Vol. 50, No. 295, 1966, p.182.

(4) Andrew Miller, Breaking the Insecurity Trap: How Violence and Counter-Violence Persist in Elite Power Struggles, German Institute for Global and Area Studies, September 2008.

مواجهة جومبا والتخلص منه كمنافس له، لذا فقد جومبا منصبه كنائب للرئيس واخراجه من الحكومة في الثامن من تشرين الاول من العام نفسه. ومحاولة من الرئيس داكو لتحصين نفسه ضد معارضيه السياسيين، عمد الاخير الى اجراء تغييرات في حكومته محاولا اقصاء مناوئيه واحلال شخصيات مؤيدة لسياسته. وفي التاسع من ايار ١٩٦٠ قرر اجراء تغيير في رئاسه الجمعية الوطنية باستبدال ميشال اداما تامبو Adama Tamboux[١] ليحل محل ماليوبو في الرئاسة. واستمرارا في النهج ذاته عقد في الواحد والعشرون من تموز من العام نفسه مؤتمرا للحزب مستغلا غياب نغونيو رئيس حزب MESAN ليكون داكو بديلا عنه [٢] .

بعد طرد جومبا ونغونيو من الحكومة والحزب عمدا الى تاسيس حزب جديد نهاية حزيران عام ١٩٦٠ معارضا لحزب MESAN اطلق عليه اسم الحركة من اجل التطور الديمقراطي لوسط افريقيا Mouvement Pour Le Développement Démocratique De L'afrique Centrale ويعرف اختصارا MEDAC وقد شجع جومبا على انشاء الحزب هو كثرة المعارضين لحكومة الرئيس داكو وتجمعهم حول جومبا وتاييده من اجل انشاء الحزب ، وقد انضم الى الحزب عشرة نواب معظمهم من الوسط والشرق وكذلك بعض الاشخاص من الحركة الاشتراكية الافريقي السابقة MSA ، وريثة SFIO في افريقيا الوسطى، الا ان الحزب لم يستمر طويلا اذ حل في كانون الاول ١٩٦٠[٣].

---

(١) ميشال اداما تامبو (١٩٢٨-): سياسي افريقي، ولد في منطقة زدميو (مبومو) عائلتة اصلا من منطقة دامارا، بعد ان انهى دراسته تم تعينه مفتش في التعليم الابتدائي، بعد ذلك اصبح عضوا في المجلس الاقليمي في عام ١٩٥٧ وانتخب حتى عام ١٩٦٥، وفي عهد الرئيس داكو تم تعينه رئيسا للجمعية الوطنية من ١٩٦٠ و ١٩٦٥، تم سجنه في نجاراغبا من قبل بوكاسا في شباط عام ١٩٦٦ ، وافرج عنه في عام ١٩٧٠ وعين سفيرا في مناصب لدولته في مناطق مختلفة . للمزيد من التفصيل ينظر:

Pierre Kalck, op.cit,p.2.

(2) Michael Reisman, The Use of Force in Contemporary International Law, Journal of the American Society of International Law, vol. Right, 1984, p. 74-77.

(3) Philippe Fasset, The Myth of Military Aid, Journal of the Case of French Military Cooperation in Africa, Vol. I17, No. 2, 1997, p. 170..

اولاً – اعلان استقلال جمهورية افريقيا الوسطى :

ان كل ما ذكر سابقا وفي اقل من سنة تمكن الرئيس داكو من تعزيز سيطرته كرئيس للحزب والحكومة معا، وانه كان يحظى بقبول واسع من المجتمع في مدن افريقيا الوسطى بسبب نضاله وعمله السابق مع بوغندا، فضلا عن ان كان يستند على دعم قوي من رئيس الجمعية الوطنية واغلبية نوابها سيما ان موعد الحصول على الاستقلال من فرنسا قد ازف موعده، وحان الوقت لاعلان قيام افريقيا الوسطى كجمهورية مستقلة على وفق ماتم الاتفاق عليه في زمن بوغندا قبل وفاته مع الحكومة الفرنسية [١].

وافق المجلس الوطني في السادس والعشرين من تموز ١٩٦٠ على الاتفاقات المبرمة في ٥ تموز بين فرنسا وجمهورية افريقيا الوسطى ، وناقش المجلس كافة الامور المتعلقة بين الطرفين بالاضافة الى مشاريع الاتفاقيات المتعلقة بالتعاون الثقافي والفني والاقتصادي والعسكري، وكذلك تم انشاء رابطة جمهورية افريقيا الوسطى، نتيجة لذلك في ١٣ اب ١٩٦٠ ، تم اعلان استقلال جمهورية افريقيا الوسطى وتم توقيع اتفاقيات المساعدة مع فرنسا[٢] ، التي مثلها اندريه مالرو André Malraux عن الجانب الفرنسي [٣].

بعد ان اعلن استقلال جمهورية افريقيا الوسطى في الثالث عشر من اب ١٩٦٠ [٤] كان لابد من اجراء انتخابات جديدة، عمل فيها داكو على اعادة انتخابه رئيسا للجمهورية المستقلة حديثا، في الوقت ذاته حاول التمكن من السيطرة على الحكومة وابعاد المناؤيين عن تشكيلة الحكومة الجديدة. بناء على ذلك اجريت عملية التصويت في الجمعية الوطنية يوم الرابع عشر من اب ١٩٦٠ على قانون يمنح رئيس الحكومة القاب وصلاحيات رئيس الدولة من اجل زيادة سلطة

(1) Secretary-General's Report To The Security Council On The Central African Republic, Note to Mr. Riza, No. 2100/ 543 ،11Jan 2001; R. Reid, op. cit,p.145.
(2) U.N, Jnlted Nations Peace-Building Support Office In Central African Republic, Objet; ceremonie de cieture du Dialogue national, Attention de : M. Kofi ANAN Secretaire general des Nations Unies,NOV, 2003, CBN 201 P, 2/5.
(3) Jack Gore Gil, political columnist, Al-Dawlia Magazine, Issue 129, Vol. 32, 1979, pg. 682-683.
(4) F.R.U.S,VOI XIV, 1958–1960, Foreign Relations Of The United States, Africa, 31 October 1960,p.702.

الحكومة واقامة نظام رئاسي، وقد برر طلبه هذا بناء على دستور عام ١٩٥٩، والذي اراد من خلاله بوغندا ان يكون برلمانيا[١].

حشد الرئيس داكو انصاره في الجمعية الوطنية لتحقيق ما يصبو اليه، وتمت الموافقة في السابع عشر من تشرين الثاني ١٩٦٠، اذ تم اعلان قيام النظام الرئاسي ليكون على غرار الدستور الفرنسي لعام ١٩٥٨، وبات بموجبه رئيس الدولة مستقلا عن الجمعية الوطنية بعد ان يتم انتخاب الرئيس لمدة خمس سنوات ، وكذلك انشاء مجلس دستوري ليكون بمثابة الحكم بين الجمعية والحكومة تاخذ الجمعية التشريعية اسم الجمعية الوطنية يتم انتخاب مكتبها لمدة المجلس التشريعي ، وتم اقرار النواب الحاليين (بما في ذلك المواطنين الفرنسيين الخمس المنتخبين على قائمة MESAN) الذين يمكنهم الاحتفاظ بمقاعدهم حتى نهاية الدورة الانتخابية الحالية وتم تنفيذ هذه الحزمة من التعديلات بدءً من الثاني عشر من كانون الاول[٢].

واجه التعديل الدستور الذي اقر سابقا معارضة شديدة من جومبا وحزب MEDAC، وتقرر قيام بعض النواب بالاضراب واعلنوا عن رفضهم التعديل المذكور، ودعوا الى تظاهرات حاولوا فيها تحشيد الناس ضد الرئيس داكو، غير ان محاولتهم لم تجد صدى لدى الجماهير التي امتنعت عن الاشتراك في التظاهرة باستثناء اعداد قليلة ساد الخلاف بينهما مما ادى الى شجار بينهم امام مقر المجلس[٣].

بعد اعلان الاستقلال كان لابد من اعاد الانتخابات من اجل انتخاب الرئيس على وفق مبدا الدستور، ولا شك ان الانتخابات بعد الاستقلال مباشرة كانت ستؤدي الى حملة شرسة من قبل حزب MEDAC ، حاول كلا من جومبا وماليومبو اللذان كانا ينتمون الى مناطق وسط و شرق جمهورية افريقيا الوسطى بالتاثير على ابناء قبيلتهم ومحاولتهم في منع الناس عن انتخاب داكو، كان من الممكن ان يكون لهذه التداعيات اثر بارز في نتائج الانتخابات في وسط وشرق

(1) Ecretary-General's Report To The Security Council On The Central African Republic, Note to Mr. Riza, No. 2100/ 54311 Jan 2001; Geneva S. Turner,op.cit,p.161.
(2) François Paolach, Independence and Public Finance, Journal of Budget Structure in the Central African Republic, No. 315, 1963, p. 499.
(3)Secretary-General's Report To The Security Council On The Central African Republic, Note to Mr. Riza, No. 2100/ 543 ،11Jan 2001.

الجمهورية اذ نشا جومبا وماليومبو وبعض النواب المنشقين بتحريض ابناء قبائلهم على عدم انتخاب داكو[١].

استخدمت الحكومة هذه الحوادث كذريعة للمطالبة بتعزيز سلطاتها بشكل كبير، وكذلك فرصة من اجل تمرير سلسلة من القوانين في الثاني عشر من كانون الاول ١٩٦٠ على الرغم من احتجاجات جومبا ونواب MEDAC، ونتيجة لذلك تم اصدار سلسلة من القوانين التي تعاقب على اعمال العصيان او مقاومة السلطات العامة ، وتسمح للحكومة بحل الاحزاب السياسة او النقابات العمالية او الجمعيات التي تخل بالنظام العام وتسمح للحكومة باتخاذ تدابير ادارية منها الاقامة الجبرية او الترحيل ضد الاشخاص الذين يخلون بالنظام العام او يهددون البناء الوطني، وبهذه الصلاحيات الجديدة ، اعلنت الحكومة حل MEDAC بموجب مرسوم صادر في ٢٣ كانون الاول ١٩٦٠، وقد تم رفع الحصانة البرلمانية عن جومبا في ٢٤ كانون الاول و ضد ست من النواب الاخرين ، بمن فيهم ماليومبو في ٢٩ كانون الاول ، مما ادى الى اندلاع التظاهرات من قبل جماهير حزب MEDAC ، مما دفع الحكومة باتخاذ قرار اعتقل بموجبه جومبا في ٢٤ كانون الاول في نهاية جلسة الجمعية الوطنية ، ثم وُضع رهن الاقامة الجبرية مع ماليومبو وفاتران الامين العام لMEDAC واربعة نواب اخرين[٢].

ومما تجدر الاشارة اليه ان قرار الاقامة الجبرية تم في ظروف مريحة في بودا ، اذ تم وضع جومبا وعائلته في منزل فخم على منصف الطريق الى بانغي بجانب منزل نائب المحافظ . تم الحكم على المعارضين الثلاثة الرئيسيين لMEDAC في ٢٢ شباط ١٩٦٢ من قبل المحكمة الابتدائية في بانغي وحكم عليهم بالسجن ستة اشهر ، وتم تاكيد الحكم من قبل محكمة الاستئناف ولكن لم يتم تنفيذه فعليًا من قبل المدان وتحويله الى الاقامة الجبرية حتى اطلاق سراحهم بشكل سري. في نهاية عام ١٩٦٢. حصل الدكتور جومبا ، وهو طبيب افريقي ، على تصريح للحصول على الدكتوراه في الطب في فرنسا. واعيد ماليومبو لمنصبه في ٢٠ كانون الاول ١٩٦٤ في اطار

(1)Andreas Mehler, Shaky Foundations, Adverse Conditions, and Limited Achievements of Democratic Transformation in the Central African Republic, Indiana, Indiana University Press, 2005, p. 126.
(2) lbid.

وزارة العدل[١]. ويبدو انه اتخذ هذا الاجراء بهدف التخلص من معارضتهم له والتفرغ لخطوات لاحقة.

ثانياً- اعادة هيكلة حزب MESAN:

اراد الرئيس داكو بعد تشكيل حكومته التخلص من النواب السابقين الذين تم تعينهم في عهد بوغندا، وذلك بسبب عدم تمتعهم بالشعبية اللازمة بين الناس، فضلا عن انهم كانوا يستغلون مناصبهم في الحكومة من اجل مصالحهم الشخصية، ولا يمكن الاعتماد عليهم في الحكومة ،لذا فانه استغل انعقاد الجلسة الاستثنائية في تشرين الاول ١٩٦١ ليقدم الرئيس داكو ملف انتهاكاتهم ويطلب من المجلس اتخاذ الاجراءات اللازمة بحقهم ، كذلك عمد الرئيس داكو الى محاولة اعادة هيكلة حزب MESAN ، بسبب ان الحزب منذ تاسيسه كان معتمدا فقط على المؤسس دون وجود شخصيات مسؤولة عن ادارة الحزب من حيث الامور القانونية او المالية اضافة الى ذلك ان عمل الرئيس داكو باعادة هيكل الحزب كان من ورائه اهداف اخرى ، اذ ان المؤتمر الاول للحزب الذي عقد في بانغي في تموز ١٩٦٠ كان هدفه الوحيد هو العمل على عزل نغونيو من ادارة الحزب، فقد ظهر مدى ضعف الحزب وافتقاره الى التنظيم وكذلك تخلص الحزب من اتباع جومبا [٢].

لقد اتسمت عقيدة الحزب بالغموض ، وظلت طيلة المدة الماضية على تاسيسه مقتصرة على Zo Kwe Zo و تعني(كل الناس هم بشر) اي الحق في احترام الانسان وافكاره، يضاف الى ذلك فكرة النضال من اجل المساواة بين الاوروبيين والافارقة ضد اي تداعيات للعمل الاجباري والتعلق الراسخ باللا عنف، كان هدف الحزب هو مساعدة الجماهير على النهوض وهو ما انعكس في الافعال الخمسة لحزب MESAN والتي كانت تقوم على الملبس والتغذية والاستقبال والعناية والارشاد، اذ شن بوغندا حملة ضد العنصرية والقبلية، و كانت معتقداته الدينية معادية جدًا للافكار الشيوعية و في الوقت نفسه لا يثق في الاسلام. اما على الصعيد الاقتصادي اقتصرت افكاره على محاولة تطوير الانتاج الزراعي ومحاربة الارباح الباهضة للشركات التجارية

(1) Richard Bradshaw, Central African Republic: Political Parties in the World, London, 2009, p. 107-111.
(2) Michael Bratton , Van de Waal, Democratic Experiences in Africa: Regime Transitions in Comparative Perspective, Cambridge, Cambridge Press, 1997, pp. 55-58.

الاجنبية من خلال انشاء الجمعيات التعاونية التطوعية وشراء المنتجات المحلية باعلى سعر من خلال توفير الاسواق لتصريف البضائع المحلية والامتناع عن شراء البضائع المستوردة [١] .

لقد ورث الرئيس داكو افكاره من بوغندا وكان مرتبطًا بها شخصيًا، كما اضاف الى اهداف الحزب اهدافا اخرى لا تختلف عن اهداف بوغندا الا بشيء بسيط والتي اعلن عنها في مؤتمر بانغي عام ١٩٦٠ ، تمثلت بتحقيق حرية الشعوب الافريقية واحترام حقوق الانسان ، واصالة كل مجتمع احداث العديد من مراكز العمل الاجتماعي والجمعيات التعاونية التي تخص الانتاج والاستهلاك ومكافحة البؤس والجهل، تمثلت هذه الخطوة الاولى من اجل تكوين اساس قوي لحزب MESAN وجعله مؤسسة حكومية لها سلطة، وكذلك جعل له اساس سياسي اكثر صلابة لعمله. قرر الرئيس داكو ان يجتمع باعضاء الحزب في مدينة بامباري في المدة من ٢٨ تموز الى ١ اب ١٩٦١ والذي يعد المؤتمر الرسمي الثاني لحزب MESAN، حضر المؤتمر نواب ووزراء وموظفون مدنيون وخمسمائة مندوب يمثلون مختلف الدوائر الادارية المعينة من قبل السياسيين والمسؤولين المحليين، و كذلك المحافظين ورؤساء المقاطعات و كذلك حضر الوجهاء المحليون المؤيدين للحكومة [٢].

انعكست القرارات التي اتخذت في المؤتمر بالرغبة في اعادة تجميع النقابات – وهي امنية لم تتحقق الا في عام ١٩٦٤– ، وانشاء كيان حي يوحد حركات الشباب[٣] لكن هدفه المباشر هو هيكلة الحزب، اذ اراد ان يكون حزب MESAN حزبا جماهيريا واحدا يمكن لكل فرد من ابناء الشعب ان يعبر عن رايه بحرية من خلاله ، وكانت هذه هي الفكرة الافريقية التي عبر عنها داكو في مؤتمر صحفي عقد في الثامن عشر من شباط عام١٩٦٢، حيث كان التقليد الافريقي الذي يسعى اليه الرئيس داكو ان يكون في كل مجتمع هناك زعيم ولكن ليس زعيما سلطوي (ديكتاتور) يتم الاستماع اليه وتنفيذ اوامره ، ومع ذلك فان هذه الاوامر لا تاتي منه مباشرة سيشرع اولا في المشاورات الاولية (بما في ذلك الرجال والنساء) مع اعضاء الحزب من اجل الوصول الى القرار،

(1) Erdman Gero, The Divide-Ethnic Model and Voter Alignment in Africa: A Reconsideration of Conceptual and Methodological Problems, Hamburg, 2007, p. 22-30.

(2) Richard Bradshaw,op.cit,p. 115-117 .

(٣) في الحقيقة اراد ديفيد من هذا المؤتمر بتوحيد النقابات والاحزاب كافة في حزب ميسان وجعله الحزب الرسمي الحاكم في البلاد .

ولن يطبق القائد الا توصيات هذا المجلس، اذ كان يعتقد الرئيس داكو ان هذه هي الديمقراطية الافريقية [١].

ونتيجة لذلك عندما كان من المقرر ان يتم اضفاء الطابع المؤسسي على حزب MESAN ومنحه صلاحيات كبيرة جدًا فمن المؤكد ان الرئيس داكو في كثير من الاحيان يتجنب فرض ارادته لان وفق مبادئه يتم اتخاذ القرار بعد التشاور، غير ان محاولة الرئيس داكو فشلت في التفاوض مع الحزبين الاخرين وهما حزب قانون التمييز العنصري واتحاد الطلبة المسلمين، بهدف تحقيق الاندماج بينهما وتوحيدهما تحت راية حزب واحد، مما دفع الحكومة بحل هذين الحزبيين في تشرين الثاني ١٩٦٢ وبهدف جعل حزب MESAN الحزب الوحيد في البلاد، عمد الرئيس داكو في الثامن والعشرين من كانون الاول من العام نفسه الى اضافة ثلاث مواد دستورية تخص عمل الحزب لجعله جهة رسمية وهي كالاتي[٢] :

١.جعل MESAN الحركة السياسة الوحيدة في جمهورية افريقيا الوسطى

٢.منح اللجنة التوجيهية امكانية اقتراح انهاء ولاية النواب "بتهمة الاخلال الجسيم بواجباتهم كممثلين للشعب

٣.الزام راي لجنة الادارة بتعيين الوزراء من قبل رئيس الجمهورية.

بعد ان اصبح حزب MESAN جهة رسمية بالبلاد كان لابد من تدريب كوادره بشكل جيد ليكونوا على مستوى عالي من الادراك والانضباط ، لذلك تم تنظيم حلقات دراسية استمرت من ٧ الى ٢٤ ايلول ١٩٦٣ جمعت كافة اعضاء اللجنة التوجيهية والمندوبين بمعدل واحد لكل مقاطعة فرعية وممثلين عن مقاطعات بانغي ، ويهدف هؤلاء المندوبون الى رئاسة الاقسام الفرعية واقسام الحزب[٣].

(1) Anna Garstad, Power Sharing: Former Enemies in Joint Government, Oxford: Oxford University Press, 2008, p. 105-133.

(2) kovacs Soderberg mimmi, When Rebels Change Lines: Armed Rebels in Postwar Politics from War to Democracy, Oxford, Oxford Press, 2008, pp. 134-140.

(3) Ibid,p.140.

وتزامن اعادة تنظيم الحزب مع التحضير لانتخابات رئاسة الجمهورية والنواب المقرر اجراؤها في بداية عام ١٩٦٤، ولهذه الغاية تم اجراء بعض التعديلات على الدستور والقانون الانتخابي في ١٩ تشرين الثاني ١٩٦٣، لتكون مدة اشغال منصب الرئاسة لمدة سبع سنوات بدلا عن خمس سنوات بالاقتراع ، ويبدو ان هذا الاجراء جاء تقليدا للدستور الفرنسي، وكذلك يتم انتخاب النواب الذين لا تزيد اعمارهم عن خمسين عامًا لمدة خمس سنوات على قائمة يقدمها حزب MESAN في الاقتراع العام [١].

جرت الانتخابات في البلاد في الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٤، والتي حصل فيها الرئيس داكو على فوز ساحق ليكون رئيسا لجمهورية افريقيا الوسطى، اذ حصل داكو على٦٨٢٦٠٧ صوتا اي ما يعادل ٩٣٪ من الناخبين المرشحين . وفي الخامس عشر من اذار ١٩٦٤ تم الاعلان عن تشكيل الحكومة واعلان النتائج النهائية للانتخابات، وكانت تلك الانتخابات هي اخر انتخابات تشريعية جرت في جمهورية افريقيا الوسطى حتى اليوم [٢].

تم عقد سلسلة من المؤتمرات في بيربيراتي في المدة من ٣٠ اذار الى ٥ نيسان ١٩٦٤ من اجل دمج مؤسسة شبكة الشرق الاوسط وشمال افريقيا مع حزب MESAN ، والتي تم تجسيدها بموجب القانون الدستوري الصادر في ١٨ شباط ١٩٦٤ ، اذ نص الباب الثالث للحركة الوطنية المادة ١٢ على ان "**حركة الاندماج الاجتماعي لافريقيا السوداء (MESAN) هي السلطة العليا للجمهورية، "وانها الحركة السياسة الوطنية الوحيدة** ...، نصت المادة ١٣""... **يتمتع اعضاء اللجنة التوجيهية بنفس المزايا والامتيازات والحصانة التي يتمتع بها اعضاء مجلس الامة** ... ". في نهاية هذا التطور تمتع حزب MESAN بالسلطة الكاملة على الحياة السياسة للامة [٣].وفقا لمواد الدستور فقد تمثلت مهام حزب MESAN بالآتي[٤]:

(1) kovacs Soderberg mimmi,op.cit,p.140.
(2) Manning, Carrie, Armed Opposition Groups in Political Parties: Comparing Bosnia, Kosovo, and Mozambique, Studies in Comparative International Development, 2004, pp. 54-60.
(3) Andreas Mehler, Shaky Foundations, Adverse Conditions, and Limited Achievements of Democratic Transition in the Central African Republic: In the Fate of Democratic Experiences in Africa, Indiana, Indiana University Press, 2005, p. 130-136.
(4) lbid,pp.140-141.

١. يتم الترشيح لرئاسة الجمهورية من قبل اللجنة التوجيهية.

٢. يتم اقتراح الترشيحات لمنصب نائب من قبل اللجنة التوجيهية وتقديمها من قبل رئيس حزب MESAN.

٣. يجوز تجريد النواب المتهمين بارتكاب انتهاكات جسيمة من تفويضهم من قبل الجمعية الوطنية بناء على اقتراح من اللجنة التوجيهية.

٤. يتم تعيين واقالة الوزراء ووزراء الدولة من قبل رئيس الجمهورية بعد استشارة اللجنة التوجيهية.

٥. ان حل مجلس الامة يتطلب اخذ راي اللجنة التوجيهية على وفق المادة الثامنة والثلاثون من الدستور.

٦. يكون راي اللجنة التوجيهية حاسما عندما يتطلب الامر مراجعة الدستور على وفق ماجاء بالمادة التاسعة والاربعين من الدستور.

شكلت الشؤون المالية لحزب MESAN احد ابواب الموازنة العامة للدولة التي تتحمل نفقاتها، في المقابل تتلقى ٦٠٪ من ايرادات الحزب (يذهب الباقي الى الاقسام والاقسام الفرعية ويتعين تبديده في كثير من الاحيان). وتتكون من مساهمة شهرية محددة بـ ١٥ فرنكًا لكل طفل و ٢٠ فرنكًا للنساء و ٥٠ فرنكًا للرجال، وقد صدر المرسوم في تاريخ ٢٦ تموز ١٩٦٤ يقضي بخصم ١٠٪ لحزب MESAN من رواتب كبار موظفي الخدمة المدنية في الدولة ووزارة التربية والعلوم والثقافة. وقد انشا المرسوم الصادر في ٦ تشرين الثاني ١٩٦٤ لجان يقظة مختلطة وموظفي الخدمة المدنية، والتي كانت تهدف الى حل مشاكل الدوائر الانتخابية وقبل كل شيء تسوية الخلافات بين الموظفين السياسيين والاداريين. على ان يتم ارسال اراء هذه اللجان الى رئيس الجمهورية ، وهو المسؤول الوحيد عن تسهيل الوصول الى التحكيم [1].

من ناحية اخرى اثناء اعادة تنظيم الجماعات الترابية في تشرين الثاني ١٩٦٤ ، تقرر دمج وظائف رؤساء بلديات هذه الجماعات وممثلي شبكة MESAN، مما زاد من تمسك داكو بالمؤتمر الذي يجتمع كل عامين ، هو الهيئة الحاكمة خلال تلك المدة. وتقسم الدولة الى اقسام واقسام

(1) Andreas Mehler, op.cit,p.126-130.

فرعيـة حسـب التقسـيم الاداري للمحافظـات والنـواحي الفرعيـة. فـي الاسـاس ، ولجـان القـرى والاحياء[١].

بناء على ما تقدم يمكن القول بان وجهة نظر داكو المؤيدة لنظام الحزب الواحد على اساس ان المبرر العملي يعتمد على النظرة القائلة بان الحدث الضخم الذي يعقب الاستقلال يحتاج الى قيام حكومة قوية تجمع الامة نحو هدف واحد ، فقيام احزاب تمثل وجهات نظر مختلفة ليس لها مبرر على الاطلاق، بينما الحزب الواحد يمثل ارادة الامة مجتمعة لانه يعطي الشعور بالفرصة للجماهير في اتخاذ القرارات ويشجع على تربية الشعور الفردي بالمسؤولية داخل الحكومة ، فضلا عن انه لا يمثل مصالح جماعة معينة او قطاع خاص او طبقة اقتصادية في المجتمع ، بل سيكون بالضرورة اكثر ديمقراطية من نظام تعدد الاحزاب ، وعلى وفق رايه انه عندما يكون الحزب الواحد معبرا عن رغبة الامة فان الاسس الديمقراطية تكون اكثر رسوخا مما لوكان في الدولة حزبان او اكثر ، لان كل هذه الاحزاب قد تكون جزءً من المجتمع .

(1) kovacs Soderberg mimmi,op.cit,p.140-144.

المبحث الثاني

التنظيمات الادارية في ظل حكومة ديفيد داكو

أولاً - تنظيم الامور الادارية :

كان من الطبيعي ان يؤدي الحصول على الاستقلال من فرنسا الى تشكيل وزارات جديدة تاخذ على عاتقها مهمة الدفاع عن البلاد وترسيخ القانون، مثل وزارتي الدفاع والعدل، فضلا عن تنظيم امور الخدمات وانشاء وزارات مختصة بهذا الجانب ، وفي عام ١٩٦١تم تقسيم البلاد الى وحدات ادارية اطلق عليها اسم المحافظة[١]، اخذت اسماء المحافظات على الوحدات الادارية الكبيرة المساحة واسماء المحافظات الفرعية على الوحدات الادارية صغيرة المساحة وذلك من اجل تقريب الهياكل الادارية من الشعب، اذ تم انشاء عشر محافظات فرعية جديدة، وتم تشكيل مجالس ادارية جديدة مختصة في ادارة هذه المحافظات، و بموجب قانون عام ١٩٦٢ على مستوى المحافظات والمحافظات الفرعية تم انشاء مجالس ذات طابع استشاري ولكن لها سلطة اتخاذ القرار فيما يتعلق بالاستثمارات على المستوى المحلي بالاضافة الى ذلك يمكنهم من فرض ضرائب جديدة- بعد موافقة الحكومة-، شكلت هذه الضرائب التي تم تحديدها من عام ١٩٦٣ بمعدل ٥٠٠ الى ١٠٠٠ فرنك افريقي[٢] لكل شخص خاضع للضريبة مصدرًا ملموسًا لتمويل تنفيذ الاعمال المحلية للمنطقة التي تجبى منها الضرائب طالما لم يتم تحويل استخدامها عن الغرض المقصود [٣].

بعد حصول جمهورية افريقيا الوسطى على الاستقلال كان لا بد من سن قوانين وتشريعات[٤] تتلائم مع احتياجاتها، وجاء في المقام الاول سن قوانين قضائية من بين النصوص القانونية الاساسية التي تم سنها مثل قانون التعدين عام ١٩٦١ والقانون الجنائي عام١٩٦١و قانون

(1) F.O.C, From West and African Department, Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, 371/ 155326/1,29 December1960.
(2) F.O.C, From West and Central African Department, Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, 371/ 167375/ 1,9 January 1963.
(3) Randall Vicki, Political Parties in Africa and the Representation of Social Groups: Political Parties and By-Elections - Sub-Saharan Africa Uppsala, North African Institute, 2007, p.82.
(4) F.O.C, From West and African Department, Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, 371/ 155326,6 October 1961.

الجنسية لافريقيا الوسطى عام١٩٦١ وقانون العمل عام١٩٦٢ وقانون الاجراءات الجنائية عام ١٩٦٢ وقانون المعاشات عام ١٩٦٢وقانون الغابات في العام نفسه وقانون الاستثمار في العام الذي تلاه وتم سن القانون المدني عام١٩٦٥[١].

كانت الحاجة الى ايجاد موظفين مدنيين اكفاء[٢] واحدة من اهم المشاكلات التي واجهت الحكومة، و بموجب نظام القانون الاطاري ونظرا لحاجة البلاد لبعض الكفاءت تم تكليف عدد معين من الموظفين الفرنسين المتخصصين في الادارة كمساعدين لرؤساء المقاطعات، اما موظفي الخدمة المدنية من الشباب في جمهورية افريقيا الوسطى الذين التحقوا بدورة في المدرسة الوطنية الفرنسية دي اوتر مير De Outer Meer اذ تم تدريبهم على الوظائف الادارية و كانت نتائج الدورة مشجعة، ادى حصول جمهورية افريقيا الوسطى على استقلالها الى تسريع كبير للغاية في ارسال الشباب في دورات والتشجيع على اكمال دراستهم وذلك نتيجة توسع دوائر الدولة وتعدد مؤسساتها ،وفي عام ١٩٦٠ كان اغلب الموظفين الذين يديرون جميع المقاطعات الفرعية تقريبًا من سكان جمهورية افريقيا الوسطى ، ولتاكيد استقلال جمهورية افريقيا الوسطى خلال حكومة داكو تم اصدار مرسوم في ٢٧ ايلول١٩٦١على تولي كافة المناصب الادارية في ادارة المحافظات والمحافظات الفرعية من قبل موظفين افريقيين وعزل الموظفين الفرنسيين من المناصب العليا[٣] ، وكانت الحكومة تامل كما هو الحال في دول اخرى في تعيين موظفين مدنيين فرنسيين يكونون بمثابة مجلس استشاري لحكام المحافظات ، وهذا من شانه ان يجعل من الممكن تصحيح اوجه القصور المتوقعة من قبل الموظفين الافريقيين بوصف تجربتهم الادارية قليلة، الا ان اسباب مادية ولتردد معين من قبل وزارة التعاون التي رفضت مقترح تعين موظفين فرنسيين [٤].

---

(1)Sriram Chandra Lekha, Peace and Governance Power Sharing, Armed Groups, and Contemporary Peace Negotiations, New York, 2008, p. 375-378.

(٢) وذلك لان جمهورية افريقيا الوسطى كانت تفتقر للتعليم المتقدم وقلة الجامعات التي تؤمن مجي موظفين متخصصين في مجال عملهم.

(3) F.O.C From West and African Department, Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, 371/ 155326,27 september 1961.

(4) K. Vlassenroot and S. Van Bockstael,Zones in Central Africa: Some factors for Promoting and Supporting Diamond Mining :،"Artisanal Diamond Mining: Perspectives and Challenges,Gent, 2008, p. 35 .

ومن اجل مواكبة الزيادة الحاصلة في عدد السكان وكذلك من اجل تنظيم امور الخدمات الواجب توفيرها للسكان تم في عام ١٩٦٢ انشاء عدد من المديريات الوزارية الخاصة بجانب الخدمات المدنية منها دائرة الصحة و دائرة الشؤون السياسة والانتاج الصناعي والتمويل في عام ١٩٦٣ ودائرة الضمان الاجتماعي[١] ومديرية الشؤون القضائية، وفي عام ١٩٦٤ تم انشاء دائرة للنهوض بالمراة ، وهذا هو اول منصب اداري تشغله امراة في تاريخ جمهورية افريقيا الوسطى [٢].

و لكثرة الفساد وعدم انضباط الموظفين وسوء الادارة والاختلاس التي تكررت باستمرار، شكلت لجان تفتيشية تكون تابعة بشكل مباشر لرئاسة الجمهورية. لكن هذا الاجراء يمكن له ان يقمع غير انه لا يمنع، وقد صدرت اقسى الانذارات عدة مرات كل عام من قبل رئيس الجمهورية ولكن دون جدوى. وفي خطاب القاه في اذار ١٩٦٤ ، قال الرئيس داكو على سبيل المثال"**لقد قلت بالفعل واكرر اليوم رسميًا انه اذا كان استقلالنا، المنشود المشترك ، والمدعوم بكفاحنا المشترك في نغمات موحدة ، سيؤدي الى تشكيل طبقة الذي من شانه ان يتغذى على بؤس الجماهير ، لن يكون سوى استمرار مع سادة جدد للاستغلال الذي تغلبنا عليه اليوم...** "[٣]

يتضح لنا على الرغم قوة كلمات الرئيس غير انها في الواقع اكتفت بازالة اللصوص ولكن دون فرض عقوبات. هذا بحجة انه كان هناك عدد قليل جدًا من العناصر الصالحة للاستغناء عنها. ومن ناحية اخرى ، اذا ظل مرتكبو الاختلاس في مناصبهم ، فان هذا سيجعل من الممكن اقتطاع ما يكفي من رواتبهم للتعويض.

كانت الحكومة مهتمة بالعثور على اسلحة لمحاربة الموظفين الفاسدين عام ١٩٦١ وكان لمجلس التاديب المالي سلطة معاقبة الافراط في الانفاق وسوء استخدام الاموال العامة، اعطى القانون سلطة خاصة للرئيس ضد موظفي الخدمة المدنية المذنبين بارتكاب انتهاكات جسيمة مثبتة حسب الاصول اثناء ممارسة وظائفهم.ابان عامي ١٩٦٣ – ١٩٦٤ ، انشات نصوص مختلفة مثل لجنة تطهير الخدمة العامة ، وعلاجات ازالة السموم الاجبارية لمدمني الكحول[٤] ، والخدمة

(1) Republique centrafricaine, mouvement pour la democratie et le developpement (m.d.d) unite - justice - travail, memorandum, relatifa la situationpolitique economiqueet social dela republique centrafricaine.
(2) Gower Geoffrey,African Dances, London, 193 5,p.131-135.
(3) K. Vlassenroot and S. Van Bockstael,op.cit,p.40.
(4) F.O.C, Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, 371/ 167375/3, 10 september1963.

العسكرية الاجبارية للموظفين المدنيين الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨ و ٣٠ عامًا، ولسوء الحظ لم يتم تطبيق هذه النصوص عمليا[١].

ثانياً- التنظيم الصحي:

اتسمت كافة الخدمات التي كان لابد للحكومة ان تقدمها بالتخلف والتدهور، وذلك نتيجة حصول البلاد على الاستقلال مؤخرا فكانت اغلب الخدمات تتصف بالبدائية ومن اهمها الخدمات الصحية ، كانت تلك الخدمات قبل تولى الرئيس داكو اتسمت بالتدهور بعد تشكيل الحكومة الجديدة من قبل داكو كانت الخدمات الصحية موضع قلق للحكومة ، وذلك نتيجة الصعوبات في توفير اطباء على درجة عالية من الخبرة وكذلك الصعوبة في ايجاد موظفين اداريين يمتلكون الخبرة والنزاهة في ادارة المستشفيات ، اضافة الى ذلك تدهور الخدمات الصحية في الريف او يكاد الريف يشهد انعدام الخدمات الطبية ، لذلك شهد الجانب الصحي في عهد الرئيس داكو ازدهارا اذ ما قارناه بما كانت عليه البلاد قبل توليه الحكم ، ارتفع عدد الاسرة في المستشفيات من ٤١٠ في عام ١٩٦٠ الى ٢٣٠٠ في عام ١٩٦٦، وكذلك تم بناء عدد من المستوصفات في كافة انحاء البلاد وخصوصا في مناطق الريف ، وتم اجراء محاولة تحديث ابنية المستشفيات في العاصمة بانغي وبناء مستشفيات جديدة من اجل استيعاب الزيادة الحاصلة في السكان ، واهتم الرئيس داكو بتطوير خبرات الاطباء وارسالهم بدورات الى فرنسا [٢] .

وبما ان الدولة لا تستطيع تحمل نفقاتها التشغيلية لتطوير الخدمات الصحية ، فقد تم تحديد سقف قروض شراء الادوية بمبلغ ١٥٠ مليون دولار سنويًا منذ عام ١٩٦٢ ، على الرغم من محاولة الرئيس داكو الجادة في تطوير الجانب الصحي الى ان بقي التطوير ضعيف نتيجة لانشار الفساد بين الموظفين وقيامهم بتهريب الادوية في المستوصفات ، اضافة الى ذلك قيام الاطباء في المستوصفات والمناطق البعيدة على العاصمة ببيع و تهريب المخدرات [٣].

(1) K. Vlassenroot and S. Van Bockstael,op.cit,pp.41-42.
(2) Jean-Paul Ngoupandé, L'Afrique sans la France ,Paris, 2002,pp.12-13.
(3) Emazint F Kisangang, op.cit.p41-44.

في عام ١٩٦٥ اعلنت الصين عن تقديم المساعدة الى جمهورية افريقيا الوسطى وذلك من خلال تكفلها ببناء مستشفى [١]، الا ان وضع الخدمات الصحية كان سيا للغاية حتى بعد بناء المستشفى الجديد والانتقال اليه ولكنه لم يكن سوى مكانا للموت ، اذ كانت فقط ابنية بدون اسرة ولا ادوية وبدون طعام وبطاقم عمل غير متحمس قليل الخبرة، اضافة الى فساد الموظفين لقيامهم ببيع الادوية ويمكن القول بانه لاوجود شيء صالح للعمل[٢].

يتضح لنا على الرغم من مساعدة الصين في بناء المستشفى الا ان الفساد المنتشر كان اهم اسباب عدم اكتمال خدمات المستشفى بالصورة المطلوبة.

ثالثاً- تنظيم التعليم :

اتسم التعليم في جمهورية افريقيا الوسطى قبل تولي الرئيس داكو السلطة بالتخلف والسوء وعدم الاهتمام اضافة الى عدم توفر ابنية المدارس داخل البلاد ، فكان الطالب الذي يرغب باكمال دراسته يسافر الى احد دول الجوار، وكان من اهم اسباب عدم الاهتمام بهذا الجانب نتيجة سيطرة القبائل ورفضهم تعليم ابنائهم، اضف الى اسباب سياسية ادت الى رفض الاهتمام بهذا الجانب ، واقتصر التعليم قبل منح البلاد الاستقلال، اذ انه حكرا على الكنيسة وعد التعليم في الكنيسة دراسة خاصة لم تكن متاحة امام الجميع بشكل مجاني لكل فئات الشعب، غير ان تولي الرئيس داكو السلطة في البلاد كان نفلة نوعية في المجال التعليمي، الذي اهتم بالتعليم بشكل كبير جدا، كونه عمله السابق الذي اختص به، اذ عمل معلما في بداية حياته الوظيفية، ولديه اطلاع واسع على مشكلات التعليم وما كان يعانيه السكان في هذا المجال بوصفهم مجتمعا بدائيا، فضلا عن ان الرئيس داكو اهتم كثيرا بمشاكل تدريب الشباب والنساء[٣].

اخذ الاهتمام بالتعليم حيزا واسعا من اهتمام الرئيس داكو، وكان عليه ان يقوم بتدريب ١٨٠٠ معلم للعمل على تطوير التعليم في البلاد وتعريف المجتمع باهمية تعليم ابنائهم، وكذلك من اجل مواجهة الزيادة الحاصلة في عدد السكان، وكذلك امر الرئيس داكو بتدريس مادة العلوم

(1) Republique Centrafricaine, Mouvement Pour La Democratie Et Le Developpement (M.D.D) Unite - Justice - Travail,Memorandum, Relatifa La Situationpolitique Economiqueet Social Dela Republique Centrafricaine.
(2) Jean-Paul Ngoupandé, op.cit.P.15-18.
(3) Andrew Miller ,op.cit,p.50-52.

الطبيعية والتاريخ والجغرافيا لجمهورية افريقيا الوسطى، وعلى الرغم من الجهود المبذولة لكن النتائج ظلت متواضعة بسبب ضعف التعليم الابتدائي [١].

ومن المشاكل التي واجهتها الحكومة في تنظيم التعليم واتساقه، هي الصعوبة الناجمة عن عدم توحيد النظام التعليمي في البلاد، وعلى سبيل المثال لا الحصر كان هناك في عام ١٩٥٩ من بين ٦١٤٠٠ تلميذ في المدارس الابتدائية، تابع ثلثهم اي بحدود ٢٤٤٠٠ تلميذ التعليم في المدارس الخاصة وخاصة في المدارس التي تشرف عليها الكنيسة الكاثوليكية ونتج عن هذا الوضع اثار سلبية، وعلى سبيل المثال كانت مخرجات المدارس الخاصة من الموظفين العاملين في الوظائف الحكومية لايتمتعون بمؤهلات مهنية جيدة، وطالما كانوا يهددون بالاضراب للمطالبة بزيادة رواتبهم، علاوة على ذلك ارادت الحكومة ان تكون قادرة ومسيطرة على المؤسسات التعليمية التي يتعلم بها الشباب، نتيجة لذلك نص قانون الصادر في العاشر من ايار ١٩٦٢ و الذي تم توضيحه بالمرسوم الصادر في الخامس عشر من شباط ١٩٦٣ على ما يلي: "**يوجد في جمهورية افريقيا الوسطى نظام تعليمي واحد تعليم حكومي** " من الان فصاعدًا سيتم دمج التعليم الخاص مع العام ويكون التعليم الزاميا، و تم التخطيط لتوقيع اتفاقيات مع السلطات الدينية لاستخدام مباني المدارس التي كانت ملكًا لهم في النهاية سارت عملية الاندماج بسلاسة [٢].

وفي ذات يوم سال المونسنيور جوزيف داين Monseigneur Joseph Dane رئيس اساقفة بانغي الرئيس داكو عن الاسباب التي دفعت حكومته لتاميم التعليم الكاثوليكي الذي كان مزدهرًا جدًا في عام ١٩٦٢ وبالتالي حرم الكنيسة من حقها المشروع تمامًا في تولي هذه المهمة التي هي ايضًا ملزمة بها؟ اجاب الرئيس داكو قوله "**لن اعطيك اجابة هذا السؤال الان ولكنك سوف تعرف الجواب مستقبلا** "، نسي الاسقف داين بشكل واضح انه في عام ١٩٦٢ كانت الدولة هي التي دفعت نفقات المدارس الخاصة وان المراقبين اضربوا للمطالبة بان تكون رواتبهم متوافقة مع رواتب التعليم العام. وهو ماعجز الهيكل الهرمي الكاثوليكي ماديًا عن فعله ، على الرغم من ازدهار التعليم الكاثوليكي ، الذي كان مقتصرا على عدد من الطلاب فقط[٣].

(1) Jean-Paul Ngoupandé, op.cit.P.15-18.
(2) Andrew Miller ,op.cit,p.50-52.
(3) lbid,p.50-52.

يتضح لنا بان داكو كان مدركا بان التعليم الديني وافكار الكنيسة وما تسعى الكنسية لتدريسه يختلف عن التعليم الحكومي ، وان التعليم الديني على المستوى البعيد كان له اثار سلبية تمثلت في الصراعات والنزاعات الدينية المستمرة ، اضافة الى ذلك كانت الدراسة في المدارس الدينية مكلفة للغاية بالنسبة للطالب الافريقي العادي .

وعلى الرغم من محاولات الحكومة في تطوير التعليم الا ان ازداد عدد السكان بمقدار ٢.٦%، كانت مباني المدارس غير مصانة وتفتقر الى المستلزمات الدراسية في قاعات الدرس في القرى، كما ادت الاضرابات والاضطرابات المتكررة التي تضخمت بسبب الاشتباكات بين الفصائل المسلحة الى تعاقب "سنوات البيض" دون دروس ودون امتحانات، وينطبق هذا ايضًا على التعليم الثانوي ، الذي ارتفعت ارقامه من ٤٠٠٠طالب الى ٤٢٠٠٠ طالب وان هناك ٣١٠٠٠ طالب في الجامعة التي انشائها بوكاسا فيما بعد، لكن المستويات ستكون منخفضة للغاية والفرص غير موجودة [١].

شهد عهد الرئيس داكو محاولات جادة وجهود خاصة لتحسين وضع المراة، حيث تم انشاء ثمان وعشرون مركزًا اجتماعيًا خلال خمس سنوات لتعليم النساء وحماية الام والطفل ، و انشاء اتحاد نساء وسط افريقيا بهدف تعزيز تعليم الفتيات والنساء ، وجعل الاتحاد تابع الى حزب MESAN ، وكان هناك وفد نسائي يشارك في مؤتمر MESAN الذي عقد في عام ١٩٦٤، اذ تم الاتفاق على تحديد الحد الادنى لسن زواج الفتيات (خمسة عشر عامًا) وحرية الزواج مرة اخرى للارامل خارج اسرة المتوفى [٢]. من الملاحظ ان الرئيس داكو بذل جهداكبيرا ومحاولات واسعة لتوسيع التعليم وتنظيم اساليبه بما يخدم المجتمع ويحقق الفائدة منه بهدف تقدم المجتمع وتطويره.

رابعاً- تنظيـــــم النقـــــــل:

ورثت حكومة الرئيس داكو مشاكل النقل المتمثلة في سعة مساحة البلاد وبعده عن البحر وموقعه غير الساحلي، اذ اشارت الخطة المؤقتة التي حددتها بثلاث سنوات والتي وُضعت في عام ١٩٥٩ الى اهمية تسهيل الاتصالات لجمهورية افريقيا الوسطى على فاكس بانغي برازافيل وبوانت نوار Pointe Noire ، لذلك سعت حكومة داكو في الستينيات من القرن الماضي الى انجاح

(1)Kenneth M. Glazier,Africa South of the Sahara: A Select and Annotated Bibliography, 1958-1963,n.p, 1964,P.65.

(2)Jonathan Ngati, In Search of a New Discourse, Journal of African Studies, Issue.1, Vol. 29, March 1986, p. 12-18.

مشروع السكك الحديدية الممتد بين بانغي وتشاد، وكان تفكيره منصبا في جعل بانغي عاصمة البلاد مركز عبور للمنتجات التشادية، لكن هذا المشروع لم ينجح بسبب تكلفته غير المتناسبة مع المنفعة المتوقعة منه، بالاضافة الى ذلك ففي عام ١٩٦١ تم اعتماد المشروع لمد خط السكة الحديد[١] من دوالا وياوندي الى تشاد عبر جويوم على بعد ٢٠٠ كيلومتر من حدود وسط افريقيا، تبنت تشاد هذا المشروع الذي يسمح بالاخلاء المباشر لمنتجاتها الى البحر في عام ١٩٦٢ وافقت جمهورية افريقيا الوسطى على حل مد خط السكك الحديدية من جويوم (في الكاميرون) الى بانغي، وقد حصلت حكومة داكو على اجراء الدراسة لكن لم يتم تنفيذ المشروع [٢] .

طلب الرئيس داكو منذ عام ١٩٦١ دراسة بناء مطار جديد في بانغي[٣] وقد حصل على تمويل من فرنسا في عام ١٩٦٤ وبدا العمل فيه عام ١٩٦٥ في موقع بانغي مبوكو الذي اكتمل في عهد بوكاسا، اما فيما يتعلق يتعلق بالشبكة الداخلية لم يتم اجراء اي تعديل رئيسا على الاثار الحالية ومع ذلك تم استثمار مبالغ كبيرة على المحاور الرئيسة ولا سيما الجسور منذ عام ١٩٦٣ ، بعد ان تم بذل جهد مهم للغاية لشراء معدات صيانة الطرق واعادة التحميل الثقيلة بفضل المساعدة الخارجية وخاصة من شركة الكهرباء الفرنسية Electricite de France [٤] وبدرجة اقل من الولايات المتحدة الامريكية [٥].

خامساً- تنظيم الجيش:

اهتم الرئيس داكو شخصيا بانشاء جيش قوي كونه الاساس المهم في قوة الدولة ويعتمد عليه بشكل اساس في ضبط الامن في البلاد ، وفقا لذلك بعد الحصول على الاستقلال مباشرة تم اصدار مرسوم بتاريخ ١٧ اب ١٩٦٠ بانشاء وزارة الدفاع التي كان من المفترض ان تبقى وزارة

(1) F.O.C From West and African Department, Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, 371/ 155326,22 september 1961.

(2) Andrew christopher M and Kanya forstner_, the great war and the climax of French lmperial Expansion, London, 198 1,p.250_255

(3)F.O.C Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, 371/ 155326,No.13,25 April1961.

(٤) شركة الكهرباء الفرنسية والمعروفة باسم EDF ، هي شركة مرافق كهربائية فرنسية متعددة الجنسيات ، مملوكة الى حد كبير من قبل الدولة الفرنسية. يقع المقر الرئيسي لشركة EDF في باريس ، بايرادات بلغت ٧١.٢ مليار يورو في عام ٢٠١٦ ، وتدير محفظة متنوعة لا تقل عن ١٢٠ جيجاوات من سعة التوليد في اوروبا وامريكا الجنوبية وامريكا الشمالية واسيا والشرق الاوسط وافريقيا.للمزيد من التفصيل ينظر : https://www-edf-fr.translate.goog/sites/g

(5) Andrew christopher M and Kanya forstner,op.cit,p.255.

الدفاع بشكل دائم الا انها تم حلها بانقلاب الدولة عام ١٩٦٥ ، كان قانون ١٧ كانون الثاني ١٩٦١ بشان تنظيم الدفاع الوطني هو الذي انشا جيش افريقيا الوسطى تلاه في اذار من العام نفسه اعلن عن الخدمة العسكرية الالزامية وتنظيم هيئتين متميزتين للغاية هما القوات البرية والدرك ،حيث كان جيش جمهورية افريقيا الوسطى خلال هذا التاريخ يمتلك فقط اثنان فقط من الملازمين النشطين و ١١ ضابط صف في التدريب و ٣٥٠ جنديًا، لذلك طلب الرئيس داكو من فرنسا ان ترسل ٢٠ ضابط و ٧٠ ضابط صف و ١٩٩ عريفيا وجنديا للمساعدة الفنية، في كانون الثاني عام ١٩٦٢ تم انضمام بوكاسا في جيش افريقيا الوسطى كقائد كتيبة ، ثم ترقيه بوكاسا في عام ١٩٦٣ رئيسًا لاركان الدفاع الوطني[١] ، وبعد انتهاء دورة الضباط الافارقة في فرنسا ورجوعهم الى البلاد تم تعينهم بالجيش برتبة ملازم و كان الرئيس داكو يامل من تدريب الضباط خارج جمهورية افريقيا الوسطى من اجل كسب الخبرات والمهارات لانه كان يخطط الى انشاء جيش قوي [٢].

اعجب الرئيس داكو بشخصية العقيد بيغيردBigard والعمل الضخم الذي قام به في بوار كقائد للفوج السادس المشترك بين الجيوش فيما وراء البحار من تموز عام١٩٦٠ الى كانون الثاني عام ١٩٦٣ ، كان يامل في تكليفه باعادة تنظيم الجيش في افريقيا الوسطى وفي الواقع لم يستطع الحصول على مهمته لكنه طلب منه ان ياتي في مهمة لدراسة خطة اصلاح جيش جمهورية افريقيا الوسطى، يذكر بيغيرد في مذكراته "**بعد استدعائي من قبل الضابط اليز علمت انه بناءً على طلب الرئيس داكو يجب ان اذهب الى بانغي في جمهورية افريقيا الوسطى لتشكيل جيش صغير غير مكلف ... بعد ١٥ يومًا من العمل ، اعرض على الرئيس دراسة عن جيش افريقيا الوسطى الجديد التي ستزيد الميزانية بنسبة ٨٪ فقط انه موافق...**" نتيجة لذلك اعلن الرئيس داكو المرسوم الصادر في الثاني عشر من كانون الثاني عام ١٩٦٤ بشان زيادة هياكل جيش الى ٤٠٠ جندي [٣].

(1)F.O.C Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, 371/ 167375/4,19 september1963.
(2) Philippe Fasset, The Myth of Military Aid,op.cit,p.175.
(3) Andrew christopher M and Kanya forstner, op.cit,p.155.

في كانون الثاني عام ١٩٦٤ تم تعيين النقيب جان ايزامو IZAMO Henri [١] قائدا لفيلق الدرك والنقيب سانا قائدا لكتيبة القوات المسلحة بدلا من ضابطي المساعدة الفنية الفرنسيين اللذين قادا هذه الوحدات ، وفي ٣٠ ايلول عام ١٩٦٤ اعلن وزير الجيوش انذاك بيير ميسمير Pierre Mesmer عن خطة تقليص القوات الفرنسية في افريقيا سيبقى فقط ١٠٠٠ رجل مقسمين بين بوار وبانغي وفورت لامي وعدها كخطوة اولى من اجل الاعتماد على ابناء جمهورية افريقيا الوسطى في حفظ امن المنطقة ، يكتسب جيش افريقيا الوسطى اهمية سياسية معينة لذلك كانت سياسة الرئيس داكو هي الحفاظ على توازن معين بين الدرك وفارمي. من المؤكد ان فيلق الدرك على الاقل مجهز بشكل جيد مثل كتيبة المشاة ، ويبقى بشكل واضح خارج سلطة رئيس الاركان. في اطار حماية الدولة صدر مرسوم بتاريخ ٩ اب ١٩٦٣ بانشاء لواء للامن الداخلي نتيجة للتطورت السريعة [٢]. على الرغم من اهتمام حكومة الرئيس داكو بتنظيم الجيش، الا انه لم يستطيع السيطرة عليه بدليل قيام الانقلاب عام ١٩٦٦ ونهاية حكومة داكو .

---

(١)جان ايزمو(١٩٣٤-١٩٦٦): ظابط افريقي، انضم الى الدرك الفرنسي وتم ارساله الى اوبانغي في عام ١٩٥٤، ثم انتقل بعد ذلك الى الدرك في جمهورية افريقيا الوسطى، تمت ترقيته الى رتبه نقيب في الاول من كانون الاول عام ١٩٦٢، واخذ يترقى في المناصب العسكرية في ظل حكومة الرئيس داكو حتى تم تعينه القائد العام للدرك في عام ١٩٦٥، وقد تم اتهامه من قبل بوكاسا بانه يعمد الى قيام بانقلاب ضد حكومة الرئيس داكو ولكن في الحقيقة ايزمو لم يكن يخطط للقيام بانقلاب ولايريد المشاركة بانقلاب عام ١٩٦٦، مما اضطر الامر الى سجنه نغارغبار واعدم رميا بالرصاص عام ١٩٦٦ .للمزيد من التفصيل ينظر:

Ali Al'Amin Mazrui, Protest and Power in Black Africa, Oxford University Press, 1970,p.1105.

(2) Philippe Fasset, The Myth of Military Aid,op.cit,p.176.

المبحث الثالث

السياسة الاقتصادية لحكومة داكو

كان مجتمع افريقيا الوسطى يعاني فقرا وتخلفا اقتصاديا وهذا لايعني ان المجتمع يعاني من فقر في الموارد الاقتصادية وانما يفتقر الى الوسيلة التي يستغل بها هذه الموارد بطرق اكثر انتاجا مع الجهل بطرق استغلال هذه الموارد ولعجز عن تنميتها لاسباب خارجة عن ارادتها كالاستعمار، فضلا عن انخفاض الدخل والمستوى المعيشي وتفشي الامراض النفسية والاجتماعية .

ان وسط افريقيا تعد بلدانا غنية من الناحية الغذائية بفضل امتدادها في خطوط العرض ، فمن الملاحظ ان التبادل التجاري من المناطق المدارية زادت لاسيما في المواد الغذائية التي تدار بكميات كبيرة الى الغابات الاستوائية التي هي منطقة نقص في انتاج الغذاء وذلك لوفرة نمو المحاصيل التجارية فيها [١].

ان التخلف الاقتصادي في افريقيا عامة وفي جمهورية افريقيا الوسطى خاصة ناشئ اساسا من عدم القدرة على استغلال الموارد الاقتصادية المتاحة ، وفي العجز عن التوسع في هذه الموارد و زيادة حجمها في الوقت نفسه ، فاي سياسة اقتصادية سليمة لحل المشكلة انما يجب ان توجه الى العمل على رفع مستوى الكفاءة في استغلال الموارد الاقتصادية المتاحة ، والى التوسع في هذه الموارد وزيادة حجمها في الوقت نفسه [٢].

قبل تناول تطور النشاط الاقتصادي في عهد حكومة الرئيس داكو يجب القاء الضوء على السمات الاساسية للاقتصاد في جمهورية افريقيا الوسطى وبصفة خاصة وجود التبعية الاقتصادية منذ الاحتلال الفرنسي والذي استمر تاثيرها على النشاط الاقتصادي حتى بعد الاستقلال .

تتمثل هذه التبعية في الاعتماد على اسواق الدول المتقدمة في بيع منتجاتها الاولية ، بسبب ان جمهورية افريقيا الوسطى كانت منطقة زراعية بالدرجة الاولى[٣]،اذ كانت منتجاتها تمثل

(1) Dietrich, Hard Currency: The criminalised diamond economy of the Democratic Republic of the Congo and its neighbours, Partnership Africa, Canada, 2002, p. 56 .

(2)Sylvie Bredeloup,L’aventure comtemporaine des diamantaires sénégelais, Politique Africain,1994, pp. 77-93.

(3)Republique Centrafricaine, Mouvement Pour La Democratie Et Le Developpement (M.D.D) Unite - Justice - Travail, Memorandum, Relatifa La Situationpolitique Economiqueet Social Dela Republique Centrafricaine.

المصدر الاساسي ، اضافة الى وجود الثروات المعدنية المتمثلة بالماس الذي خضع الى سيطرة واستغلال الاستعمار الفرنسي ، اذ عمدت فرنسا الى احتكار تجارة الماس ولم تستخدم الا الجزء البسيط منه في استثماره لصالح جمهورية افريقيا الوسطى ، وعمدت الى استغلال السكان ابشع استغلال من اجل التنقيب عن الماس واشركت حتى النساء والاطفال في البحث عنه ، ومنح الامتيازات التجارية بالدرجة الاولى للشركات الفرنسية من اجل تحقيق الارباح الكبيرة، ومن مظاهر التبعة الاقتصادية كان دور الدولة في التوجه الاقتصادي غير فعال ، لما كانت تعانيه هذه المؤسسات والاجهزة من قصور في الكوادر الفنية والادارية المدربة والقادرة على القيام بها الدور[١].

بعد الاستقلال شهد الاقتصاد لجمهورية افريقيا الوسطى تقدمًا واضحًا للغاية من عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٦٥، والدليل على ذلك ارتفاع ارقام الناتج المحلي الاجمالي بمقدار ٣٣،٠٥٤ مليون في عام ١٩٦٤ اي بزيادة قدرها ٣٥ ٪ خلال ثلاث سنوات فقط [٢].

أولاً- سياسية داكو الزراعية :

تعد الزراعة الجانب الاهم في النشاط الاقتصادي لجمهورية افريقيا الوسطى ، وذلك لان ٨٠% من سكان البلاد يعملون في الزراعة ، اذ اتسم الوضع الزراعي في ظل حكومة بوغندا قبل وفاته بمدة وجيزة، اذ لم تكن المناطق المزروعة معروفة ولا حجم الكميات المنتجة من حقول المحاصيل الغذائية في جمهورية افريقيا الوسطى، وان الارقام المقدرة لكميات المنتجات الغذائية في السوق التي سيطرت عليها الادارة الفرنسية مباشرة و لسد احتياجات افرادها، ولطالما اهمل الاستعمار الفرنسي الاهتمام بالزراعة، من ناحية اخرى تم تحديث الاحصائيات الدقيقة عن القطن والبن والمنتجات الزراعية والتي لها علاقة بالصناعات، وذات العلاقة بالصناعات ذات الاهمية المباشرة للشركات التجارية، وقد بلغ انتاج القطن في كثير من الاحيان ٤٠ الف طن من بذور القطن ٣٨٤٣٦ طنا في ١٩٥٦-١٩٥٩، في حين كانت الكمية القرر بلوغه خلال موسم ١٩٥٨-١٩٥٩ عند ٨٢ الف طن. هذا الهدف لن يتحقق ابدا على الرغم من زيادة متوسط مساحة الحقول من ٤٥ الى ٥٨ اريس وقد ادى ذلك الى انخفاض محصول الهكتار من ٢٨٤ كغم الى ٢٤٨ كغم، اذ كانت زراعة القطن تشكل النشاط الاساسي لسكان المنطقة اذ بلغ عدد الفلاحين الذين يعملون في زراعة القطن بحدود ثلاثمائة الف فلاح[٣].

(1) Torreld Shard, Penetration on Several Continents,n.p, 2014, p. 32-35.
(2) Sylvie Bredeloup,op.cit,p.80.
(3) Torreld Shard,op.cit,p.35.

ظهرت محاولات جادة من قبل الحكومة بهدف رفع مستوى الزراعة وحل المشكلات المتعلقة بها من خلال ادخال محاصيل تصديرية جديدة مثل الفلفل والفول السوداني والشاي والقهوة واشجار الفواكه واشجار الكاكاو وكذلك تم جرد الغابات ، لكن جميع هذه المحاولات باءت الفشل، اذ بدا التخلي عن المزارع واحدة بعد الاخرى وزيادة الهجرة من الريف الى المدنية، وبعد ان مارس الرئيس داكو واجباته كرئيس جديد، فقد وجه اهتمامه بشكل خاص الى هذا الجانب لذلك ارتكزت سياسته الزراعية على عدة جوانب ، لكنها لم تكن ابدًا مختلفة جوهريًا عن تلك التي كانت تمارس في ظل الاستعمار. وقد ارتكزت هذه السياسة على ثلاث نقاط هي [١]:

١. تحديد نشاط الهجرة من الريف الى المدينة التي استمرت في زيادة التطور منذ "الغاء" العمل الجبري وخاصة القانون الذي يحظر التنقل من منطقة الى اخرى دون تصريح من الادارة الاستعمارية .
٢. تنمية "الشعور القومي" لدى الفلاحين .
٣. تقوية الطبقة البرجوازية الادارية والبيروقراطية .

ارتبطت سياسة داكو الزراعية ارتباطًا مباشرًا بتطور الطبقة البرجوازية ، كان الهدف من هذا الخطوة حسب اعتقاد داكو وحلفائه للسيطرة على الهجرة الجماعية من الريف و حث الفلاحين على انتاج المزيد، لانه كلما عمل الفلاحون اكثر زادت سيطرة البورجوازية وبالتالي يمكن للبيروقراطية من ان تفرض سيطرتها وتقوى قاعدتها الاقتصادية والاجتماعية ضد المزارعين والتجار المستوطنين الذين بقوا بعد الاستقلال على ارض افريقيا الوسطى ، لقد كان لهذا الامر تاثيرا سلبيا على الفلاحين الذين اسيء استغلال حماسهم للاستقلال ، والذين راوا دائمًا ثمرة عملهم محضًا وسلبًا ، اذ كانوا يرغبون فقط في ابعاد انفسهم عن اي تدخل اداري جديد سواء كان من السود او البيض [٢].

كانت سياسة الحكومة تسعى الى تنويع الانتاج في منطقتين مناخيتين اساسيتين في البلاد هما منطقة السافانا ومنطقة الغابات، المشكلة الاساسية للحكومة هي مشكلة القطن اذ، اعتقد

(1) Ellen Ellis Kamen, Peasants and Rural Social Protests in Africa, Journal of African Studies, No. 2, Vol. 33, 1990, p. 1-10.
(2) Jonathan Ngate, Makombo Bambot On New Discourse, Journal of African Studies, Vol. 29, No. 1, 1986, p. 12-15.

الرئيس داكو ان مشاكل الزراعة هي بالاصل كانت بسبب الاستعمار، مما يتطلب قيدًا لا يريد ان يتحمله بمفرده. لذلك حاول البدا بمعالجة المشاكل و وجه جهد الحكومة في ثلاث محاور[١]:

١. الحد من زراعة القطن اذ يمكن ان يكون له عائد كافٍ، بفظل اختيار البذور و تمكن الاستخدام المكثف للاسمدة والمبيدات الحشرية والاشراف على المزارعين ، من اجل زيادة العائد من ٢٥٠ كغم / هكتار الى ٦٠٠ كغم على الاقل بهدف الوصول ١٠٠٠ كغم.

٢. اشراك شركات القطن في الاجراءات الانتاجية.

٣. تجديد هياكل الرسوم المتحركة الريفية .

ابتدا الرئيس داكو برنامج الاصلاح الزراعي وتم دعم برنامجه من قبل التجمع المهني لدراسة وتنمية اقتصاد وسط افريقيا Pour un rendez-vous professionnel pour étudier et développer l'économie de l'Afrique centrale[٢]، وبهدف تشجيع السكان على النهوض بالواقع الزراعي اكثر من خطابته مستخدم عبارات مثل "... **سيتعين علينا ان نقرر كل عام ان انتاجنا من القطن والبن والفول السوداني وغيرها سيكون ذا اهمية كهذه** ... " و "... **يجب ان يكون المسؤول المنتخب (اي الوزير ، النائب) هو المبشر للفكرة القوية كونك مرسلا ان نسعى جاهدين للانتاج بينما ننتج انفسنا ، سيكون الامر متروكًا لنا ، من خلال مثالنا ، ونصائحنا ، ونصيحتنا ، لتحقيق الاهداف الموضوعة** "[٣].

حاول الرئيس داكو اشراك الشركات المنتجة في عام ١٩٦٠ ، بعد ان وافقت الحكومة على تجديد الاتفاقات المبرمة مع الشركات المنشاة في اوبانغي. وقد استفاد هؤلاء في ذلك الوقت من ضمان تحافظ عليه الادارة، اذ اقتصرت زراعة القطن على ست محافظات سيكون لديهم انتاج

(1) Jonathan Ngate, Makombo Bambot On New Discourse, Journal of African Studies, p.20.

(٢) التجمع المهني لدراسة وتنمية اقتصاد وسط افريقيا: ويعرف اختصارا GIRCA وهو مجلس اقتصادي واجتماعي حقيقي لجمهورية افريقيا الوسطى، ويهيمن عليه زعماء المستوطنين والمستشارين الاقتصاديين الفرنسيين المذكورين، وحكومة الرئيس داكو التي حددتها بمرسوم. الاهداف المراد تحقيقها. استانف البرلمانيون والوزراء، كما فعل بوغندا وغيريو، "الحملة الصليبية العمالية" في القرى، وتحت مصطلح "الضمير الوطني" – "العمل الوطني" المتساوي يساوي "الحرية" – دعوا المزارعين الى العمل اكثر لزيادة انتاج القطن . للمزيد من التفصيل ينظر: https://unctad.org/system/files/official-document/aldcafrica2022_fr.pdf

(3) Ellen Ellis Kamen,op.cit,p.40.

للقطن في الاقليم واحتكارا لشراء في منطقتهم، علاوة على ذلك فقد تم ضمانهم عمليًا ضد اي مخاطر مالية من قبل صناديق الدعم والدولة، والتي في الحقيقة حددت سعر الشراء للمنتج نفسه، و من الناحية العملية لم تفرض السلطات العامة ادارة صارمة بشكل خاص عليهم مما اجبرهم على تقليل نفقاتهم(١).

من جانب اخر اراد الرئيس داكو ان تشارك شركات القطن في اجراءات الاشراف والانتاجية من خلال تقليل المصاريف العامة والتخلي عن الاجر الثابت. بدعم من السلطات الفرنسية ، لذا تم تاسيس اتحاد وسط افريقيا للقطن The Central African Cotton Union (٢) في الثالث والعشرين من تموز عام ١٩٦٤ ، اذ استحوذت جمهورية افريقيا الوسطى وشركة الفرنسية لتطوير الياف النسيج Compagnie Franqaise Pour Le Developpement Des Fibres Textiles (٣) و مكتب التنمية الزراعية The Agricultural Development Bureau

(1) Jonathan Ngate, op.cit,p.28.

(٢) اتحاد وسط افريقيا للقطن: ويعرف اختصارا UCCA شركات القطن. في عامي ١٩٢٦ و ١٩٣٠ ، تم انشاء اربع شركات لشراء وحلج وتصدير القطن الذي حصده. تم ربط الثلاثة الاوائل بشركات بلجيكية وهولندية. تمت اعادة تجديد الاتفاقيات بين الحكومة العامة لافريقيا الاستوائية الفرنسية وهذه المجتمعات في عام ١٩٤٩ ، واعقب ذلك تجديد اخر في عام ١٩٦٠. وفي عام ١٩٦٤ قام داكو باصلاح اقتصاد القطن. حصل على تنازل هذه الشركات عن هذه الاتفاقيات ودمجها في مجتمع جديد ، وهو اتحاد حصلت دولة وسط افريقيا ، و ، وهي جمعية حكومية فرنسية للتعاون الزراعي) و على ٤٨.٨ في المائة من النشاط. تم تقليص منطقة زراعة القطن الى تلك المناطق التي كانت منتجة بشكل كافٍ فقط. في عام ١٩٦٥ ، قررت UCCA الاستيلاء على وسائل النقل الخاصة بها ، مما ادى الى خفض تكاليف الانتاج بشكل ملحوظ. وركزت على استخدام وتصدير بذور القطن ، حتى استخدامها كمادة قابلة للاحتراق في المحالج. في ١١ ايار ١٩٧٤ ، قرر بوكاسا تاميم.للمزيد من التفصيل ينظر:

Ousmane Badiane, Louis M. Goreux, Dhaneshwar Ghura, Paul R. Masson, Cotton Sector Strategies in West and Central Africa, the University of California,2002.

(٣) شركة الفرنسية لتطوير الياف النسيج: وتعرف اختصارا CFDT شركة حكومية فرنسية ساعدت الرئيس داكو في اصلاح صناعة القطن عام ١٩٦٤. للمزيد من التفصيل ينظر:

Pierre Kalck, op.cit,p.29.

(١) على غالبية راس المال ، وكانت شركات القطن السابقة تبقى في الاقلية، وهذا من شانه ان يجعل من الممكن توجيه سياسة الانتاج وخفض التكاليف العامة وتطوير مصانع زيت القطن وفقًا لرغبات الحكومة ، وبالتالي سيؤدي ذلك مستقبلا الى زيادة كبيرة في الانتاج ويحسب الفضل الى بوكاسا في هذه الزيادة لاحقا(٢).

ادى الجهد المبذول للتنويع في السافانا الى زيادة كبيرة وان كانت ثانوية في الانتاج ، حيث ارتفع محصول السمسم من ٨٠٠طن الى ٢٠٠٠طن في عام ١٩٦٥وارتفع محصول الفول السوداني من ٣٠٠٠ طن الى ٢٠٠١٤ وكذلك محصول الرز من ٢٥٠٠طن الى ٦٠٠٠ طن، كما ارتفع انتاج البن من ٧٥٠٠ طن في ١٩٦٠-١٩٦١ الى ١١٠٠٠ طن في ١٩٦٥-١٩٦٦ ، وبلغ ذروته ١٣٠٠٠ طن في ١٩٦٣-١٩٦٤ ، بفضل سياسة الحكومة التي استهدفت تطوير المزارع العائلة، التي بدات بموجب القانون الاطاري ، والتي عوضت عن التخلي عن المزارع الصناعية الاوروبية. وكذلك ادخال زراعة الكركديه من ١٩٥٩ الى ١٩٦١ في منطقة بانغي والتي كان من المفترض ان يتم التحضير لادخاله كعنصر اساسي في الصناعة الا ان انقلاب عام ١٩٦٦ حال دون ذلك ، ابدت الحكومة اهتمامًا كبيرًا بانشاء محاصيل جديدة قابلة للتسويق ، بالاضافة الى الانتاج التقليدي الصغير لبذور اليقطين والسمسم والذرة والدخن، وادخال زراعة منتجات اخرى مثل الفلفل وجوز الكولا والفلفل والبطاطس ومحاصيل الخضار في المناطق المجاورة للمدن (٣) .

زادت حصة القرية من الانتاج في غضون خمس سنوات من ٧٪ الى ٢٥٪، و شجعت زراعة الكاكاو ، لكنه لم يسفر الا عن نتائج قليلة في السنوات التالية ، لاسباب مناخية غير مواتية باستثناء مدينة نولا، اذ تم اجراء تجارب زراعة اشجار الكولا، و بذل جهد خاص لتطوير زراعة الفلفل.الا ان هناك مشاريع جديدة استهدفت زراعة انواع جديدة واجهت الفشل ، فقد فشل مشروع كبير لزراعة ٢٥٠٠ هكتار من اشجار المطاط و ٢٥٠٠ هكتار من اشجار النخيل بسبب نقص القروض الخارجية وقلة النشاط . شهدت جمهورية افريقيا الوسطى ما بين عامي١٩٦٠ -

---

(١) مكتب التنمية الزراعية: ويعرف اختصارا BDPA وهي جمعية تعاونية حكومية فرنسية اقترحت خطة تنمية ريفية لداكو في عام ١٩٦٣. بناءً على هذا الاقتراح ، انشا رئيس الدولة وزارة واسعة للتنمية الريفية تحت اشراف البرت باياو. للمزيد من التفصيل ينظر :

Pierre Kalck, op.cit,p.13.

(2) Torreld Shard, ,op.cit,p.40.

(3) Andreas Mehler, op.cit,p.140.

١٩٦٥الى انخفاض كبير في المساحات المزروعة من ١٣٠.٠٠٠ هكتار الى ١٠٩٥٠٠ في عام ١٩٦٥ ، نتيجة اساليب الزراعة الزراعة السيئة وسوء الصيانة، انخفض الانتاج من ٤٣٦٠٠ طن في ١٩٥٨-١٩٥٩ الى ٢٤٥٠٠ طن في ١٩٦٥. وكان من اهم اسباب الاخفاقات في الانتاج الزراعي قد تمثل بالرغبة في ازالة القيود المفروضة على زراعة القطن. لكننا لاحظنا ايضًا انه في عام ١٩٦٥ كانت بداية الانتعاش جارية(١).

في مجال الثروة الحيوانية منحت الحكومة دعمها وثقتها لفريق ديناميكي من المساعدين التقنيين من اجل زيادة التكاثر لمنطقة لبورو، ولكن قبل كل شيء ، تم انشاء تربية اتسمت بالاستقرار وبدءً من نقطة الصفر مع ماشية تتحمل الترتيبات التي وضعتها الدولة في المزارعة ، والتي ازدادت من ١٥٠٠ راس في عام ١٩٦٠ الى ٧٦٠٠ راس ماشية في عام ١٩٦٥ ، وتجدر الاشارة ايضًا الى الجهود المبذولة لتطوير تربية الدواجن والتي اتاحت في غضون خمس سنوات ارتفاع واردات الدجاج والبيض. وفيما يتعلق بالغابات، تركزت جهود الحكومة بشكل رئيسي على جرد الاخشاب التي تهدف الى تعزيز التصنيع (٢).

وقد انشات الحكومة هيكلًا جديدًا يديره ممثلو السكان لم يعد فيه نائب الحاكم سوى مفوض حكومي، بسبب الافتقار الى الموظفين المؤهلين، ونقص المديرين الصادقين، الا ان هذا الهيكل قد انهار بسرعة بسبب صعوبات مالية ولم يعد بامكان الموظفين العمل، مما افسح المجال لدخول عدد كبير جدًا من المسؤولين المخادعين وبددوا الاموال المتاحة لهم ، نتيجة لذلك تم اصدر قانون ١٦ كانون الاول ١٩٦١ قمع الموظفين واستبدلهم بالجمعيات التعاونية(٣)، لقد ورث داكو افكار بوغندا التي ارادت السماح لمواطني افريقيا الوسطى بالانضمام معًا بحرية الى الجمعيات و تم انشاء ٣٩ جمعية تعاونية ، بما في ذلك ست جمعيات تعاونية لزراعة وتسويق البن من المزارع العائلية، كذلك منح التصاريح التشغيلية الى المشاريع الاستثمارية من اجل النهوض و كان الرئيس داكو هو الذي قاد المفاوضات التي ادت الى انشاء مصانع مبايكي في جمهورية افريقيا الوسطى ، استعدادًا للنمو الكبير لهذه الصناعة. بشكل عام كانت النتائج مخيبة للامال للغاية (٤).

---

(1) Ellen Ellis Kamen,op.cit,p.40.
(2) lbid,op.cit,p.40.
(3) F.O.C From West and African Department, Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, 371/ 155326,16 December1961.
(4)Boutrais and Jean-Claude Crouail, "Les projets de développement de l'élevage en Centrafrique", in L'exercice du développement,ORSTOM, colloques et séminaires, Dynamique des systèmes agraires, 1986, p. 71-92.

كان لابد من حل مشكلة التنمية الريفية في نهاية عام ١٩٦٣ ، لذا اقترحت بعثة من BDPAسلسلة من الاصلاحات وطرح فكرة انشاء وزارة التنمية الريفية ، التي تجمع معًا جميع الخدمات المعنية بالزراعة والثروة الحيوانية والغابات[١]، وكذلك البحث في المحافظات من اجل انشاء مكاتب التنمية الريفية الاقليمية ، وهيكل يشرف على جميع قطاعات التنمية تحت مسؤولية مدير او مهندس او طبيب بيطري او فني رفيع المستوى. تم انشاء المكاتب بموجب مرسوم صادر في ٥ ايار ١٩٦٤ ولكنها اقتصرت على ست محافظات بسبب نقص الموظفين المؤهلين لتشغيلها. اضافة الى ان بنك التنمية الوطنيBanque nationale de développement [٢] قام بدور مهم[٣].

في مواجهة الافتقار الى ادارة وسط افريقيا ، كان من الضروري دعوة شركات التدخل الفرنسية بتمويل من BDPA لمنطقة اوهام في عام ١٩٦٢ و CFDT، وقد ساعدت جهود الترويج ايضًا الجمعية الفرنسية لمتطوعي التقدم (٣٨ متطوعًا في نهاية عام ١٩٦٥) ، وعدد قليل من الارساليات الكاثوليكية في بوسيمبيلي وقرية اجودو مانجا الابرصية. في الحقيقة كانت نتائج الترويج لسياسة الحكومة واهدافها التنموية متواضعة جدا [٤].

لم تنجح الجهود المبذولة في الرسوم المتحركة السياسة على الرغم من الرحلات المتكررة الى المحافظات من قبل الرئيس والوزراء، اظهر النواب القليل من الحماس للحملات الصليبية العمالية. صدر مرسوم بتاريخ ١٤ كانون الثاني ١٩٦٤ بتاسيس عملية "Kwa ti Kodro" للقرية ، بمعنى (العمل لانفسنا).بموجب هذا المرسوم تم التخطيط لثلاثة محاور عمل هي مساعدة سكان القرى وحل مشاكلهم، تحفيز الاستثمار البشري وتنظيم العمليات التي تتطلبه، و تحسين الظروف

(1)F.O.C Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, 371/ 167375/5,15 October1963.

(٢)بنك التنمية الوطني: تاسس في عام ١٩٦١ لتسهيل وصول مواطني افريقيا الوسطى الى الائتمان في مختلف المناطق، وخاصة في المناطق الريفية، من خلال تحمل المخاطر اللازمة للتنمية. تم حل دائرة الاستخبارات الاتحادية الالمانية في عام ١٩٧٩، بعد نفاد الاموال. تم تبديد هذه القروض ولم يتم سداد العديد من القروض مطلقًا، بما في ذلك ٣٠٠ مليون على الاقل من قبل باتاسد. للمزيد من التفصيل ينظر:
https://booksgoogle-om.translate.goog/ books?id= VQZzGwAACAAJ&dq= Banque+ nationale+de+d%C3%A9veloppement& x tr sl=fr& x tr tl=ar& x tr hl=ar& x tr pto=sc

(3)Andreas Mehler, op.cit,p.140.

(4) ibid,p.140.

المعيشية والسكنية والعمل الجماعي ونشر الماشية الصغيرة وانشاء اماكن للاجتماعات ومراكز منزلية الخ [١].

بعد رحلة الرئيس داكو الى(اسرائيل) في نيسان عام١٩٦٢ حصل على مساعدات (اسرائيلية) من اجل تنمية وتطوير الشباب العاطلين عن العمل في المراكز الحضرية وتوجيه نشاطهم الى القوة الانتاجية وخاصة في بانغي، وقد تم انشاء مفوضية عليا في عام ١٩٦٣ للاشراف على نشاطين للحركة، وتم انشاء نوادي الشباب للتدريب المدني بهدف تشجيع تجنيد القرى التعاونية. وكان هناك في عام ١٩٦٥ست قرى تعاونية، كان من المفترض ان تتحول كل واحدة منها الى مزارع عصرية تضم حوالي ستين شابًا من سكان المدن، بالاضافة الى ذلك كانت هذه القرى بمثابة مركز للتظاهر والدعاية الزراعية، غير انها في الواقع كانت باهظة الثمن وغير مربحة، على الرغم من انها ساهمت في تطوير تربية الدجاج وانتاج البيض[٢].

في النهاية عجزت حكومة داكو عن ايجاد الوسائل لتحفيز سكان القرى، لذا اراد ازالة جميع القيود والحصول على دعم تطوعي للتنمية الزراعية من اجل المصلحة الخاصة للسكان، كان حافز الكسب المادي غير كافٍ وفشل في خلق الغموض الذي كان يرغب فيه.

ثانياً - المنـــــــاجـــــــم:

تميزت ارضي جمهورية افريقيا الوسطى بكثرة المعادن ومن اهم واغنى المعادن التي عرفت بها هو الماس ، اذ كان يستخرج الماس في جمهورية افريقيا الوسطى بالكامل في ايدي الشركات الاوروبية او الامريكية قبل الاستقلال ولم تكن البلاد تستفاد منه شيء وكان الاغلب منه يتم تهريبه الى خارج البلاد ، ومن عام ١٩٥٥كان هناك انخفاض كبير في نسبة الماس المستخرج بسبب الصعوبات الفنية والسرقة ومشاكل العمل، اذ بلغ معدل الاستخراج في عام ١٩٥٧ ١٠٨٠٠٠ قيراط بقيمة ٤١٥ مليون فرنك افريقي، و في عام ١٩٦٠ قل الانتاج الى ٦٩.٦٠٠ قيراط بقيمة ٣٩١ مليون ، لكن بعد ان تولى داكو الحكم قررت الحكومة ان تاذن لمواطني جمهورية افريقيا الوسطى بالتعدين الحرفي للماس بدل الشركات الاوربية ، نتج عن ذلك انتعاش الانتاج على الفور وفي عام ١٩٦٥ وصل الانتاج الى ٥٣٦٠٠٠ قيراط بقيمة ٣٥٠٠ مليون فرنك، في ذلك التاريخ تجاوزت الضرائب المحصلة من الميزانية ٣٥٠ مليون فرنك [٣].

(1) Ellen Ellis Kamen,op.cit,p.40.
(2) lbid,op.cit, p.20.
(3) Christian Dietrich, "Diamonds in the Central African Republic: Trading, Valuing and Laundering"- Partnership Africa, Canada,2003, p. 2-10.

وللحفاظ على تجارة الماس من الضياع كان لابد من انشاء اتحاد يضم هواة الجمع والمشتريات لتجارة الماس ، وتجدر الاشارة الى انه في عام ١٩٦٢ تلقت شركة شبه عامة احتكار شراء الماس لجمهورية افريقيا الوسطى و تم الغاء هذا في عام ١٩٦٣، و تبين ان الفوائد المتوقعة للدولة اقل بكثير من مبلغ الضرائب المالية التي كان يمكن تحصيلها، ومع ذلك ادى هذا التقدم في تعدين الماس الى تدفق المغامرين وكان مصدرًا مهمًا للفساد في الدوائر السياسة، من ناحية اخرى ادى البحث الحرفي عن الماس وخاصة في اعالي سانغا ادى الى اهمال الزراعة ، و اصبحت مزارع الاغذية مهجورة وارتفعت اسعار السلع الاساسية بسرعة في عام ١٩٦٤ ، تم انشاء صناعة صغيرة لقطع الماس في شكل شركة شبه عامة متكونة (٥٠٪ راس مال من وسط افريقيا ، ٥٠٪ امريكية) [١].

بغض النظر عن تعدين الماس حاولت حكومة داكو البحث عن معادن اخرى واجراء الدراسات ، اذ اجريت دراسة لموقع الرواسب المحتمل استغلالها من الطين والحديد والنحاس والقصدير ،و تم اجراء دراسات حول رواسب اليورانيوم في باكوما وبدات الحكومة مفاوضات مع الحكومة الفرنسية بهدف استغلالها[٢].

حاول داكو السيطرة على مصادر الطاقة من اجل منع استغلال الشركات الاوربية وتقليل التكاليف الباهظة المفروضة على السكان ، بعد اعلان الاستقلال كان لابد من التخلص من كافة التدخلات الخارجية وتكون الحكومة هي المسيطر الاساسي على كافة جوانب الحياة ، وفقا لذلك تعهدت الحكومة بتاميم الكهرباء في نهاية عام ١٩٦٢ بالسيطرة على امتياز توزيع الكهرباء في بانغي ، من اجل التمكن من خفض الاسعار الباهظة المفروضة، دخل هذا التاميم حيز التنفيذ في ٢ كانون الثاني ١٩٦٣ اذ تم تكليف شركة حكومية شركة طاقة وسط افريقيا Energie Centrafricaine[٣] بانتاج وتوزيع الطاقة الكهربائية، والتي تم منح ادارتها لشركة مخصصة بهذا المجال وكانت تابعة الى شركة EDF .

(1) Dietrich, op.cit, p. 56.
(2) Christian Dietrich,op.cit,pp.7-8.
(٣) شركة طاقة وسط افريقيا : المعروفة ايضًا باسم Enerca هي شركة مرافق الطاقة الرئيسية في جمهورية افريقيا الوسطى. تاسست الشركة عام ١٩٦٣ وهي الشركة الرئيسية في الدولة التي تعمل في مجال توليد ونقل وتوزيع الكهرباء، وكانت الشركة مملوكة للحكومة بموجب تفويض من وزارة تنمية الطاقة والموارد المائية. للمزيد من التفاصيل ينظر : https://www.afrik21.africa/en/

ثالثا- التجـــــــارة :

كان تعزيز الانتاج المحلي احد الاهتمامات الرئيسية لحكومة داكو، التي واجهت صعوبات كبيرة من جانب التجار في جمهورية افريقيا الوسطى وعدم اهتمامهم بمنافسة البضائع الاوربية مقابل رغبة الحكومة في محاولة تحويل السوق لصالح البضائع الافريقية وتقليل الاعتماد على التجارة الاجنبية ، يرجع التقدم الكبير للغاية في التصنيع في افريقيا الوسطى في ذلك الوقت الى سياسة اتبعتها الحكومة والى جهد مالي كبير لا يُستهان به من جانب الدولة والى اللجوء الى المساعدات الخارجية لا سيما من فرنسا(١).

سعت الحكومة جاهدة من اجل تخليص قطاع التجارة من سيطرة ونفوذ غرفة التجارة التي كانت تابعة الى النفوذ الفرنسي وجعلها تحت سيطرة الحكومة ، لذلك انشا القانون الصادر في ٢٧ ايار عام ١٩٦١غرفة للصناعة والحرف كان من السهل الاعتماد عليها. منذ عام ١٩٦٠، كانت مهمة التصنيع الممولة من قبل FAC للصناعات الصغيرة والمتوسطة والتي يتم تنفيذها بالسرعة الممكنة ، بعد تولي الرئيس داكو الحكم سعى الى انشاء مصانع بسيطة وصغيرة والتي كانت تعتبر خطوة اولى من اجل تطوير هذه المصانع فيما بعد امثال مصنع لصناعة اكياس الكركديه ومصنع لتحديث البان ساركي ، واعادة تشغيل مطحنة زيت الفول السوداني في بوهينا وانشاء مصنع للبلاستيك، كان الانجاز العظيم الذي حققته حكومة داكو هو التوقيع على اتفاقية مع شركة الياف ويلوت Willot Fibers في بداية عام ١٩٦٥ ، وتم انشاء مجمع صناعة القطن في وسط افريقيا براس مال قدره ٥٠ مليون فرنك ٤٠ ٪ منها مملوكة للدولة كان من المقرر ان تصبح هذه الشركة اكبر شركة في افريقيا الوسطى حيث يبلغ حجم مبيعاتها مليار فرنك افريقي في عام ١٩٧١. وقد نجحت هذه المفاوضات بعد ان فظلت شركة صناعة القطن اوبانغي- تشاد Industrie Cotonnidre Oub angui Tchad توسيع انشطتها في الكاميرون وتشاد بدلا من زيادة انشطتها الاستثمارية في جمهورية افريقيا الوسطى (٢).

نتج عن اتفاقية تم توقيعها في عام ١٩٦٥ انشاء المركز الصناعي لوسط افريقيا واسرائيل Le Centre Industriel De L'afrique Centrale Et D'israël وتعرف اختصارا CICI، وهي شركة اقتصادية مختلطة براس مال قدره ٧٥ مليون فرنك افريقي ، بمشاركة ٥٠٪ من

(1) G. Berman, Louisa N. Lombard,"The Central African Republic and Small Arms: a RegionalTinderbox", Small Arms Survey, 2008, p. 5.
(2) Dietrich, op.cit,p.57.

جمهورية افريقيا الوسطى. كانت هذه الشركة لتصنيع الاجهزة الصغيرة والمصابيح ، واعداد اجهزة الراديو ومشغلات التسجيل. في ظل حكومته جرت مفاوضات ادت الى انشاء مصنع سيتا للسجائر واعواد الثقاب (شخاطات) ، ادت المفاوضات الصعبة مع بين الحكومة في عام ١٩٦٦ الى انشاء مصنع براس مال قدره ١٥٠ مليون فرنك تكون حصة الحكومة فيه بنسبة ٢٢ ٪ ، ويكون المصنع عبارة عن مجمع متكامل لصناعة الزيت والصابون واعلاف الماشية وطحن الدقيق، في غضون عامين تم انتاج ٩٢٠ طنًا من الصابون وكذلك تم انتاج المزيد من زيت الفول السوداني[١].

الى جانب صناعات اخرى توجد الغابات واهمية الثروات الموجودة فيها والتي تشكل نسبة كبيرة من التجارة ، والتي تشكل هذا ميزانية عمومية بالغة الاهمية ، ويمكن التاكيد على ان التنمية الصناعية المشرفة لجمهورية افريقيا الوسطى في السنوات الاخيرة ترجع الى العمل المستمر لحكومة داكو.

نظرا الى الانخفاض المسجل في انتاج القطن وبالتالي انخفاض دخل سكان الريف في منطقة السافانا ، ادى ذلك الى انسحاب من متاجر الشركات التجارية الكبرى في التجمعات الصغيرة في الداخل، كانت متاجر الادغال يديرها في الغالب مديرين احرار، ادى انسحابه الى ضرورة ملئ الفراغ من قبل سكان المنطقة و من اجل تسهيل وصول مواطني جمهورية افريقيا الوسطى الى المهن التجارية ، اصدر في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٦٤ بتاسيس صندوق ضمان افريقيا الوسطى للسلع التي تم التنازل عنها لمديري المتاجر او تجار افريقيا الوسطى في ملكية مؤقتة ، لا يبدو ان هذا النظام قد عمل بشكل مرض. اشارت الدراسات التي اجرتها البعثة الفرنسية لمعرفة مدى التطورات الاقتصادية والاجتماعية بين عامي ١٩٦٧-١٩٧٠ في موضوع التجارة الداخلية بين عامي ١٩٦١ و ١٩٦٥ ، بينت النتائج زيادة حجم التجارة العامة من ١٠١٠٠ الى ١٣٥٠٠ مليون فرنك ، وهو ما يمثل معدل نمو ٨٪ فقط (ارتفع مؤشر اسعار الجملة وبانغي من ١١٦.٨ في عام ١٩٦١ و ١٤٦.٦ في عام ١٩٦٥) ، ومن الجدير بالذكر ان حصة الضرائب غير المباشرة في القيمة المضافة للتجارة ارتفعت من ٢٣٪ الى ٤٠٪ في عام ١٩٦٤ وان الدخل الاجمالي من التجارة انخفض بنسبة ٢١٪ خلال نفس الفترة [٢].

(1) Thomas Berchenck and Jean-Pieber-Olivier de Sardin, Local Authorities and a Far Country in the Rural Central African Republic, Journal of Modern African Studies, Vol. 35, No. 3, 1997, p. 441-449 .

(2)Ibid,p.451.

كانت جمهورية افريقيا الوسطى عضوًا في الاتحاد الجمركي الاستوائي منذ انشائه في عام ١٩٦٠، فيما يتعلق التجارة الخارجية خارج الاتحاد الجمركي واجهت حكومة داكو مشاكل كثيرة ، من ناحية اخرى لاحظنا ان جهود بناء الدولة وتنويع الانتاج وتصنيع البلاد وتحسين الميزان التجاري قد اثمرت يجب ايضًا ان يُنسب اليه الفضل في سياسة مالية ثابتة ومعقولة تؤدي الى دفع موارد CAR . في الواقع كانت الظروف الاقتصادية والاجتماعية لجمهورية افريقيا الوسطى صعبة يجب ان نذكر ان جمهورية افريقيا الوسطى قبلت استقلالها وحدها ، بصرف النظر عن مجموعة اكبر بكثير كان يحلم بها بوغندا.

كان الرئيس داكو اكثر عزلة على المستوى البشري الى جانب فريق صغير من الاشخاص المخلصين والمؤهلين ، كان عليه ان يتغلب على عدم فهم المستثمرين الاجانب ، ومناوراتهم وعدم نزاهتهم. كان عليه ان يكافح ضد التردد والارادة السيئة للموظفين الاداريين والسياسيين الذين ارادوا الاستفادة من الوضع وكانوا غير راضين عن تدابير التقشف في الميزانية . من المؤكد انه غالبًا ما كان يفتقر الى الحزم لاتخاذ اجراءات صارمة ضد الاساءات ولكن في مساء يوم الحادي والثلاثين من كانون الاول ١٩٦٥ ، يبدو انه اصيب بخيبة امل ، فقد كان يتصور عملًا اكثر نشاطًا عند الموظفين الموجودين في مناصبهم. وقد فسح المجال لفريق منهم يتمتع بالسلطة ، حرصًا على تولي الحكم ، دون اي مبرر اخر، والحقيقة لم يكن لهم وازع للنجاح [١].

من اجل انشاء صناعة سياحية قرر الرئيس داكو في عام ١٩٦٥ منح امتياز لمدة خمس عشر عامًا الى عامين صيد الحمير الى شركة المانية في المقابل ، ستبني هذه المجموعات فنادق صغيرة وتخلق طرقًا ومسارات للصيد، وايضا في عهد داكو ، تم انشاء فندق Safari On The Rock Of The Artillery في بانغي [٢].

(1) G. Berman, Louisa N. Lombard, op.cit,p.7-10.
(2) ibid,p.7-10.

المبحث الرابع

السياسة الخارجية للرئيس داكو ١٩٦٠-١٩٦٥

اتسمت السياسة الخارجية لحكومة الرئيس داكو الاولى ١٩٦٠-١٩٦٦ بالتطور الايجابي في الخروج من سيطرة الاستعمار الفرنسي ومحاولة اتخاذ خطوة باقامة علاقات محترمة مع الدول، بهدف الحصول على المساعدات من اجل تطوير وضع البلاد، حاول الرئيس داكو تطوير علاقاته مع الاقطاب المهمة في العالم من الاجل الاستفادة منها، لذلك عمد بتوسيع علاقته مع الاتحاد السوفيتي وكذلك عمد الى توسيع علاقاته مع الدول الاوربية ، فعمد الى زيارة بلجيكا والمانيا وايطاليا وسويسرا واليونان خاصة من اجل استغلال الينابيع الحرارية وتطوير السياحة، ولم تكن علاقاته فقط مع الاقطاب المهمة وانما عمد الى تقوية علاقاته مع الدول المجاورة لبلاده، لذلك سعى الى عقد اتفاقية مع تشاد والكونغو وبرازافيل والكاميرون والغابون، وحاول الاتفاق مع الدول الافريقية من اجل تكوين اتحاد جمركي لدول وسط افريقيا[١].

أولاً- العلاقات الخارجية لداكو مع جمهورية الصين الشعبية :

تملك الصين حضورا فاعل و مؤثرا في منطقة القرن الافريقي وعلى مدى عقدين من الزمن، حيث ان الصين باقتصادها وقوتها الناشئة شاركت مع كثير من الدول الافريقية علاقات اقتصادية وسياسية قوية، وذلك لان الصين ترغب بالحصول على الموارد الطبيعية الهائلة التي تملكها الدول الافريقية دون الاستفادة منها وخصوصا دولة جمهورية افريقيا الوسطى، و اصبح البعض لاسيما المنظمات الدولية الغربية تنظر بعين الريبة الى الحضور الصيني القوي في مناطق افريقيا وان غرضه الاستيلاء على تلك الموارد التي تملكها تلك الدول بضغط من الصين وتدخل مباشر منها في صنع العديد من الا نظمة الموالية لها في تلك المنطقة ، وراى خبراء غربيون ان الوجود الصيني المكثف والاهتمام البالغ في افريقيا ما هو الا(امبريالية جديدة)، ان احتياطات الطاقة الغنية الموجودة في افريقيا الوسطى ساعدت الصين في الحصول على الموارد الطبيعية لتعزيز نمو الصين الاقتصادي المحلي، ذلك ان قارة افريقيا وهي ثاني اكبر قارة في العالم من حيث

(1) Abel Jacob, Israel's Military Aid to Africa 1960-1966, Journal of Modern African Studies, Vol. 9, No. 2, 1971, p.165

المساحة تحتوي على كمية هائلة من الموارد الطبيعية والمعدنية التي طالماجعلتها لقمة سائغة للدول الاستعمارية [١].

وقد اتبعت الصين سياسة اعطاء القروض بدون فوائد لاغلب الدول الافريقية، كي تساعد تلك الدول على النهوض باقتصادها اضافة الى قيام الشركات الصينية باستثمار مناجم التعدين وحقول النفط في القارة، حيث اصبحت تلك المعادن الى جانب النفط هدفا اساسيا للشركات الصينية الداخلة بقوة في اقتصادات منطقة القرن الافريقي، وعمدت جمهورية افريقيا الوسطى الى تقوية علاقاتها في عهد الرئيس داكو ، حاول الرئيس داكو الحصول على منحة من حكومة الصين تساعده في رفع مستوى البلاد، اضافة الى ذلك حاول الرئيس داكو الخروج من السيطرة الفرنسية وتقوية العلاقات الخارجية لبلاده مع الدول، بعد اعلان استقلال جمهورية افريقيا الوسطى في عام ١٩٦٠ ، حيث اعترفت حكومة بكين باستقلال جمهورية افريقيا الوسطى ، في عام ١٩٦٢ وصلت بعثة صينية الى جمهورية افريقيا الوسطى لتشجيع الحكومة باقامة علاقات مع الصين، وزعمو ان حكومة الصين تريد تقديم المساعدات الى الرئيس داكو، وافق الرئيس داكو على الاقتراح وعمد الى ارسال وفد الى الصين، وصل الوفد الى بكين في عام ١٩٦٤ من اجل مباحث الشؤون الخارجية للبلدين، وقد انتهت سلسة المباحثات بتوقيع اتفاقيات تجارية وثقافية واقتصادية وفنية في عام ١٩٦٤، وقد منحت الحكومة الصينية جمهورية افريقيا الوسطى قرض قيمته اربع مليون دولار بدون فوائد، مقابل وقوف جمهورية افريقيا الوسطى الى جانب الصين في النزاع الصيني السوفياتي، وكذلك عمدت الحكومة الصينية بارسال الخبراء والفنيين والمهندسين المختصين لانشاء المشاريع التجارية في جمهورية افريقيا الوسطى، لكن لم تستمر العلاقات مع الحكومة الصينية بعد انقلاب ١٩٦٦ والاطاحة بالرئيس داكو ، وتولي الرئيس جان بيدل بوكاسا الحكم، فقد منح السفارة الصينية مهلة ثمان واربعون ساعة من اجل اغلاق السفارة وترك البلاد[٢] .

على الرغم من محاولة الرئيس داكو باقامة علاقات مع الصين من اجل الحصول على المساعدات المالية لاعادة بناء الدولة وتطوير الخدمات من الخدمات التي كانت تقدم للسكان البلاد، الا ان المساعدات لم يستفد منها الرئيس داكو، فقد وصلت متاخرة الى البلاد في اواخر ايام

---

(١) سمير قط،الاستراتيجية الصينية تجاه افريقيا بعد الحرب الباردة –قطاع النفط انموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة في كلية الحقوق والعلوم السياسة ،جامعة خيضر بسكرة ، الجزائر،٢٠٠٧، ص٢٠-٢٥.

(2) Adama Gaye,La Chine en Afrique inquiète l'occident, N.P, 2008, pP. 8-9

حكمه ، والذي انتفع من هذه الاموال هو الرئيس بوكاسا ولم يعمد بصرفها بالجانب المحدد لها وانما عمد الى تبذير هذه الاموال ولم يمنح الشعب الا الشي القليل منها [١].

ثانياً- علاقة الرئيس داكو مع اسرائيل:

بدات العلاقة بين اسرائيل وجمهورية افريقيا الوسطى فور حصولها على الاستقلال عن فرنسا في اب عام ١٩٦٠، واتخذت اسرائيل خطوات "لتوطيد نفوذها" من خلال تقديم خمسة عشر منحة دراسية للدراسات المتقدمة للشباب الافارقة. التقى سفير اسرائيل والتر ايتان ולטר איתן[٢] في باريس بالرئيس داكو، وكتب الى المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية في برقية في الخامس من كانون الاول ١٩٦٠ ، مفادها ان المبادرة الاسرائيلية لاعطاء المنح الدراسية اثارت حماسة كبيرة. اضاف"**اوصي بتعيين ممثل في بانغي ، مهما كان لقبه. انه بلد يمكننا بسهولة "احتلاله" ، وقد احتللناه بالفعل الى حد ما** "[٣]. انعكس الموقف العنصري لدولة اسرائيل تجاه جمهورية افريقيا الوسطى كدولة ضعيفة يمكن استغلالها لخدمة مصالحها الخاصة . في برقية اخرى ارسلها السفير ايتان بعد يومين حول زيارته الى افريقيا الوسطى كتب السفير ايتان، انه لا توجد صحيفة مطبوعة في البلاد ، وانه قد يكون هناك عشر اشخاص حاصلين على تعليم جامعي، و اضاف هناك العديد من الموارد الطبيعية ، لكنها غير مطورة تنتشر الامراض الرهيبة ، ومن المخيف فقط التجول في المدينة ورؤية جميع المرضى الفقراء، بما في ذلك الجذام والاشخاص الذين يزحفون على الارض مثل الحيوانات لم يلوم السفير ايتان النظام الاستعماري الفرنسي على تراجع الدولة وفقر سكانها، وانما يلوم فقط طابع السكان، واشار الى ان الناس لا يبذلون جهدًا للعمل ، على

(1) Mary-Françoise Renard, «China's and FDI in Africa,N.P, 2011, pP. 15-17.

(٢) والتر ايتان (١٩١٠-٢٠٠١): سياسي اسرائيلي، ولد في الرابع والعشرون من تموز، وُلِد في ميونخ في المانيا اثناء الحرب العالمية الاولى، انتقلت عائلته الى سويسرا ثم استقرت في انكلترا، حيث التحق بمدرسة سانت پول، وقد اصبح معيدا في جامعة اكسفورد جُنِّدَ للعمل في المخابرات البريطانية من منصبه كمحاضر في اللغة الالمانية القروسطية، حيث مر بتدريب عسكري والحِق بالقسم البحري في بلتشلي پارك، حيث اشرف على ترجمة الرسائل الالمانية، ضمن الفريق الذي كسر شفرة ماكينة انيگما الالمانية . وكان المدير العام للوزارة الخارجية الاسرائيلية في ١٩٤٨-١٩٥٩ ، وتم تعينه سفير لاسرائيل في فرنسا للمدة ١٩٥٩-١٩٧٠.للمزيد من التفصيل ينظر:

Maḥmūd Ḥasan Ṣāliḥ Mansī, Faransā wa-Isrā'īl, Université de Virginie,1994,p.24-224.

(3) Zack Levy, The Rise and Decline of a Special Relationship: Israel and Ghana 1957-1966, Journal of African Studies, Vol. 46, No. 1, p. 155-160.

الرغم من ان المناخ ليست سيئا للغاية، واشار الى ان الناس قادرون بالتاكيد على العمل اذ كان لديهم هدف وهذا الامر مسؤولية الحكومة الجديدة[١].

اشار السفير في برقية اخرى الى بلاده في التاسع والعشرون من اذار ١٩٦١ في وصف جمهورية افريقيا الوسطى " بانها **"دولة بدائية لكنها جذابة"**. وفي نيسان عام ١٩٦١ وصل اول وفد من جمهورية افريقيا الوسطى الى اسرائيل ، في زيارة اتسمت بحوادث عنصرية على الجانبين بالكاد توحي بقيم مشتركة، فقد وصل الوفد في الثلاثين من نيسان من العام ذاته وقد كان باستقبالهم وزير الدفاع شمعون بيريز[٢]، لقد تمت معاملة الوفد الافريقي بطريقة تقلل من قيمته، فقد قامت وزارة الخارجية باحضار الوفد الافريقي الى فندق بدون دش او ملحقات الحمام في الغرف وعدت هذه الزيارة مشينة الى اسرائيل[٣].

لم تكن لزيارة الوفد الافريقي الدور الكبير في تعزيز العلاقة بين البلدين، لقد كانت اسرائيل مدركة تماما لتجارة الالماس المتواجدة في جمهورية افريقيا الوسطى وكانت تسعى للسيطرة على هذه التجارة وملىء الفراغ الذي تركه انسحاب الاستعمار الفرنسي، لذلك عمدت اسرائيل الى تعيين

---

(1) M.J. V. Bell, Military Assistance to Independent African States ,London, I964,P.15.

(٢) شمعون بيريز(١٩٢٣-٢٠١٦): سياسي اسرائيلي ولد في فيشنييفا، في بولندا يوم الثاني من اب، لاب يعمل تاجرا للاخشاب. واسمه الاصلي زيمون بيرسكي. لم يكن والدا بيريز يهوديان متشددان، لكن شيمعون درس التلمود في صغره على يد جده، واصبح ملتزما دينيا. وفي عام ١٩٣٤، انتقلت الاسرة الى فلسطين، التي كانت تحت الانتداب البريطاني انذاك، لتلحق بالاب الذي كان قد هاجر قبل عامين، واستقرت في تل ابيب. وتخرج بيريز في مدرسة الزراعة، وعمل في المعسكرات الزراعية (الكيبوتز). وانخرط في العمل السياسي وكان في سن ١٨ عاما عند انتخابه سكرتيرا للحركة العمالية الصهيونية.وفي عام ١٩٤٧، عينه رئيس وزراء المؤسس لاسرائيل، ديفيد بن غوريون، في منصب المسؤولية عن الافراد وصفقات الاسلحة في الميليشيات الصهيونية التي عُرفت باسم "الهاغاناه"،وانتُخب بيريز عضوا في البرلمان الاسرائيلي (الكنيسيت) عام ١٩٥٩، عن حزب مابي، الذي انبثقت عنه الحركة العمالية الحديثة في اسرائيل. وعُين انذاك وزير الدفاع. شغل بيريز منصب وزير التعاون الاقليمي بين تموز ١٩٩٩م حتى اذار ٢٠٠١م، ثم عين وزيرا للخارجية ونائبا لرئيس الوزراء ارئيل شارون الى ان استقال في ٢٠٠٢. عاد الى منصب النائب الاول لرئيس الوزراء في كانون الاول ٢٠٠٥، الا انه غادر حزب العمل في نفس العام بعد خسارته الانتخابات الداخلية امام عمير بيرتز، والتحق بحزب كاديما. في كانون الثاني ٢٠٠٧م انتُخب رئيسا لاسرائيل حتى تموز ٢٠١٤. للمزيد من التفصيل ينظر: ديفيد لاندار، معركة السلام: يوميات شمعون بيريز، لبنان،١٩٩٥.

(3) Abel Jacob, op.cit,P.168.

افرايم ين حاييم سفيرا في اوبانعي، وقد اشار السفير في برقية قد ارسلها الى بلاده بتاريخ السادس من كانون الاول عام ١٩٦١ ، انه في لقاء مع الرئيس داكو ، اعرب الرئيس عن دعمه لموقف اسرائيل بشان اللاجئين الفلسطينيين، ووعد باقناع الحكام الاخرين في افريقيا في هذا الشان، وطالب اسرائيل بالتعاون في مجال صناعة الالماس وقد اشار الرئيس قائلا "يوجد في اسرائيل افظل المصانع في العالم ولدينا (كما قيل لي) افضل الماس في العالم"[١].

بعد سلسلة طويلة من المباحثات بين السفير والرئيس داكو، تم الوصول الى اتفاق بان تكون اسرائيل مسؤولة عن تدريب الجيش لافريقيا الوسطى، وتقرر ارسال رئيس وحدة الامن الداخلي الى سرائيل لاغراض التدريب، وكذلك تم عقد اجتماع بين السفير الاسرائيل افرايم ين حاييم والرئيس داكو وممثل الموساد[٢] الرئيس داكو كيمشي في غرب افريقيا، تم عقد الاجتماع في جمهورية افريقيا الوسطى في السادس من شباط عام ١٩٦٢، لخص بن حاييم الاجتماع الذي حضره بين الرئيس داكو وممثل الموساد لغرب افريقيا، اتفق كيمتشي مع الرئيس داكو على ان جمهورية افريقيا الوسطى سترسل ثلاثة او اربعة اشخاص الى دورة تدريبية في اسرائيل تستمر من ٣ الى ٤ اشهر ، حتى يتمكنوا بعد عودتهم من انشاء خدمة امنية جديدة كاملة للبلاد، حتى ان كيمشي اجرى مقابلات مع المرشحين للتدريب في اسرائيل، كما ان داكو طلب من اسرائيل ترتيب دورة خاصة لعشرة ضباط عسكريين رفيعي المستوى سيصبحون فيما بعد رؤساء الاركان المشتركة لجمهورية افريقيا الوسطى. ولم يكتف الرئيس داكو بذلك وانما طالب ان يتم تعين ضابط اسرائيلي يكون مسؤول عن حراسته الشخصية وان يتواجد ضباط جيش الدفاع الاسرائيلي في مقر قيادة الجيش الافريقي. ابلغ بن حاييم الرئيس داكو برفض اسرائيل السماح لضباط اسرائيليين بالخدمة تحت القيادة الفرنسية ، لكنه وافق على ان يكونوا تحت قيادة رئيس اركان افريقيا الوسطى العقيد جان بيدل بوكاسا. بالاضافة الى ذلك طلب الرئيس داكو من اسرائيل ان تعد له رمز اتصال سري خاصًا **لان "كل ما لديه معروف جيدًا للفرنسيين ولا يهتم اذا كنا نعرف رمزه"**. رد السفير بن حاييم على الرئيس داكو بان ارسال ملحق عسكري اسرائيلي الى بانغي، يمكن ان يخلق مشاكل مع

(1) Abel Jacob, op.cit,.P.169.

(٢) جهاز الاستخبارات الاسرائيلية(الوساد): هو جهاز مسؤول عن جمع المعلومات وتنفيذ العمليات خارج اسرائيل، تاسس في الثاني من اذار ١٩٥١ بناء على اوامر ديفيد بن غوريون. يتكون الجهاز من عدة اقسام. للمزيد من التفصيل ينظر: قصي عدنان عباس، المخابرات الاسرائيلية – اسرار وحقائق، دمشق، ٢٠٠١؛ يغفيني كورشونوف، الموساد الاسرائيلية، ترجمه مخلوف ابراهيم، دمشق، ٢٠٠٢؛
https://www.aljazeera.net/news/20

الفرنسيين، تم الاتفاق مع الرئيس داكو على ان يقوم ضابط اسرائيلي بادارة مدرسة قائد الجيش وستكون اسرائيل وحدها مسؤولة عن تنفيذ برنامج تدريبي (بما في ذلك ارسال المدربين) للجنود لمدة عام ونصف. طلب داكو مرة اخرى عقد دورة خاصة لعشرة ضباط رفيعي المستوى سيشكلون هيئة الاركان المشتركة له. واعلن السفير بن حاييم ان اسرائيل مستعدة لتقاسم تكاليف تدريب جنود جمهورية افريقيا الوسطى[١].

وتلت ذلك زيارات رسمية في السادس من حزيران عام ١٩٦٢ ، قام داكو بزيارة الى اسرائيل لمدة احد عشر يومًا والتقى برئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيد بن غوريون[٢]. ووقع الرئيسان خلال الزيارة اتفاقيات تعاون مختلفة ، وفي الخامس من اب عام ١٩٦٢، قام الرئيس الاسرائيلي يتسحاق بن تسفي[٣] بزيارة جمهورية افريقيا الوسطى ، واعد بعد ذلك محاضرة حول زيارته هناك والتي تضمنت ايضًا ملاحظات وصف السكان بانهم "فقراء ، لكن يبدو انهم لا يعانون من مشاكلهم". الفقر والرقص والغناء". واشار ايضًا الى ان "ثروة الطبيعة هي التي افسدتها لانها تسببت في الكسل" وانه "ليس من الواضح في الناس انهم عانوا من العبودية". على ضوء تلك الزيارات سافر

(1) Alhadji Bouba Nouhou, Israël et l'Afrique -Une relation mouvementé, N.P, 2003, P.19.

(٢) ديفيد بن غوريون(١٨٨٦-١٩٧٣):اول رئيس وزراء اسرائيلي، وُلد بن غوريون في مدينة بلونسك البولندية والتي كانت انذاك جزءا من الامبراطورية الروسية ، عمل والده كمحامي وكان رئيس حركة محبي صهيون. توفيت امه حين كان عمره ١١ عاما. ولتحمّسة للصهيونية، هاجر الى فلسطين عام ١٩٠٦، امتهن بن غوريون الصحافة في بداية حياته العملية وبدا باستعمال الاسم اليهودي بن غوريون عندما مارس حياته السياسة. كان بن غوريون من طلائع الحركة العمّالية الصهيونية في مرحلة تاسيس اسرائيل. وخلال فترة رئاسته لمجلس الوزراء الاسرائيلي الممتد من ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٨ وحتى ١٩٦٣، فقد قاد بن غوريون اسرائيل في حرب ١٩٤٨ التي يُطلق عليها الاسرائيليون، حرب الاستقلال. ويعد بن غوريون من المؤسسين لحزب العمل الاسرائيلي والذي تبوّا رئاسة الوزراء الاسرائيلية لمدة ٣٠ عاما منذ تاسيس اسرائيل. في عام ١٩٧٠ اعتزل بن غوريون الحياة السياسة وعاد الى سديه بوكير. توفى دافيد بن غوريون في الاول من كانون اول. للمزيد من التفصيل ينظر:
Avi Shilon, Ben-Gurion: His Later Years in the Political Wilderness,N.P,2016.

(٣) يتسحاق بن تسفي(١٨٨٤-١٩٦٣): مؤرخ وزعيم عمالي صهيوني، ولد في الرابع والعشرين من تشرين الثاني، ولد بن تسفي في بولتافا باوكرانيا وكان الابن البكر لتسفي شيمشيليفيتز الذي اتخذ لاحقا اسم شيمشي. وكان ناشطا في الدفاع عن الذات اليهودية في الوحدات المنظمة في اوكرانيا للدفاع عن مذابح اليهود خلال عام ١٩٠٥، وانضم لبوعالي صهيون (عمال صهيون). هاجر الى فلسطين في ١٩٠٧ واستقر في يافا، حيث ساعد في تنظيم وحدة هاشومير للدفاع الذاتي في البلاد. وفي عام ١٩٠٩ اسس مدرسة الجيمنازيا العليا (الثانوية) في القدس مع راحيل يانائيت. بعد دراسته في ليسيه جلطة سراي (مدرسة جلطة سراي الفرنسية) في اسطنبول، درس بن زفي القانون في جامعة اسطنبول من ١٩١٢ الى ١٩١٤، مع رئيس الوزراء الاسرائيلي المستقبل دافيد بن غوريون. عندما اعلنت اسرائيل نفسها كدولة، كان بن تسفي من بين الموقعين على اعلان الاستقلال يوم الجمعة في الرابع عشر من ايار ١٩٤٨. وخدم في الكنيست الاول والثاني لحزب ماباي. وانتخب رئيسا لاسرائيل في الثامن من كانون الاول عام ١٩٥٢، وعمل رئيسا لها حتى وفاته. وطوال فترة رئاسته كان يعيش في منزل متواضع يتكون من كوخ خشبي في القدس. للمزيد من التفصيل ينظر: https://m.knesset.gov.il/ar/about/lexicon/pages/ben_zvi.aspx

وفد من ضباط جيش الدفاع الاسرائيلي الى جمهورية افريقيا الوسطى في نيسان ١٩٦٣ ، وقدموا تدريبات عسكرية ، وقاموا بتدريب القادة والضباط، بالاضافة الى التدريبات العسكرية والتدريب ، كما قدموا التدريب في الزراعة وانشاء المستوطنات. من بين الامور الاخرى ، قاموا بانشاء مركز تدريب الشباب في القرى والارياف باسم الرئيس داكو (قرية داكو).وقد كان سكان بانغي متحمسين للنوادي الشبابية التي كانت تعلم فيها رياضات مختلفة منها القتال بالعصي والجودو. اشاد داكو بالمدربين الاسرائيليين وقال انه يريد منحهم ميداليات شرف لكن الحكومة الاسرائيلية لم توافق على ذلك[١] ولم يكتفوا الحكومة الاسرائيلية بذلك فقد ارسل ممثل وزارة الدفاع الاسرائيلية عشرين مدفعا رشاش وكذلك تم ارسال شحنة من الرشاشات ولكن تم تعليق شحن رشاشات لاسباب فنية بسبب الاعياد ، و وعدو بارسالها قريبا[٢].

سافر الرئيس داكو الى باريس لمقابلة السفير الاسرائيلي هناك واجتمع به واخبره ان السفير الاسرائيلي في بانغي "**مقدس ، ويفهم دائمًا القيمة السياسة للامور المادية والحاجة اليها**" ، وطالب دولة اسرائيل المساهمة باقامة بناية متميزة لحزب MESAN في العاصمة بانغي. انقسم الدبلوماسيون الاسرائيليون حول هذا المخطط ، حيث راى البعض انه يخلق قضية فساد. في النهاية ، اعلن مدير ادارة افريقيا في وزارة الخارجية شلومو هيليل معارضته لطلب داكو على اساس انه سيخلق سابقة لمطالب مماثلة من دول اخرى. على الرغم من الرفض الاسرائيلي لاقامة مركز للحزب الحاكم ، ساعد الاسرائيليون الحزب على انشاء مؤسسات فعلية للحزب الحاكم وتدريب مديري الفروع لهم[٣].

على الرغم من ثروات البلاد الطبيعية الا ان الرئيس داكو لم ينجح في تحسين الوضع الاقتصادي بسبب ارتفاع مستوى الفساد ونقص الاستثمار في البنية التحتية. فاستغل الاسرائيليون هذا الامر لنهب تلك الموارد. لذلك قدم السفير الاسرائيلي بن حاييم لعقد اتفاقية لتاسيس شركة الماس في الثاني عشر من شباط عام ١٩٦٢، وتكون ملكية الشركة مشتركة مابين البلدين، وبعد شهرين من تاسيس الشركة عمدوا الى انشاء شركة مشتركة لمعالجة الماس وتسويقه، وقد منحت الشركة اسرائيل احتكار التسويق القانوني للماس من الدولة، ولهذه الغاية انتقل الاسرائيليون العاملون في صناعة الماس الى جمهورية افريقيا الوسطى واقاموا هناك بانتظام، وقد وافق الرئيس داكو على ان يعين مسؤول اسرائيلي ليكون الرئيس العام للمناجم في البلاد. اثار احتكار الماس

(1) Alhadji Bouba Nouhou,Op.Cit,P.192.
(2) ibid.
(3) M.J. V. Bell,Op.Cit,P.19.

لاسرائيل الغضب في كل من فرنسا وداخل جمهورية افريقيا الوسطى نفسها. لذلك قرر الرئيس داكو من اجل امتصاص غضب الجماهير من خلال اجبار الشركات الاسرائيلية لدفع ضرائب للحكومة، نتيجة لذلك عمدت الحكومة الفرنسية في الثلاثين من ايلول عام ١٩٦٣ بتفكيك شركة التسويقية للماس وانشاء شركة جديدة مشتركة مابين جمهورية افريقيا الوسطى واسرائيل وفرنسا، تكون حصة جمهورية افريقيا الوسطى فيها ٥٠ ٪ وحصة اسرائيل فيها ٢٥ ٪ وحصة الحكومة الفرنسية فيها ٢٥ ٪[١].

نتيجة الاحداث السابقة فكر الرئيس داكو من الغاء احتكار تجارة الماس الذي منحه لاسرائيل ، لذلك حاول الرئيس داكو ايجاد حجة لقطع العلاقات مع اسرائيل لذلك كتب برقية الى السفير الاسرائيلي في باريس في الواحد والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٦٣، جاء مضمونها ان الرئيس داكو اشتكى له من ان احد العاملين الاسرائيلين في تجارة الماس عمد الى تهديد الرئيس اذا لم يستمر في منح دولة اسرائيل احتكارً الماس ، وانها ستتوقف عن تقديم المساعدة للصناعة المحلية. على الرغم من المعارضة الاسرائيلية لقرار الرئيس داكو، لكن دفع الوضع الاقتصادي والضغط الفرنسي الرئيس داكو الى اتخاذ قرار بتفكيك شركة التسويق في نهاية عام ١٩٦٣. ومع ذلك بعد تفكيك الشركة المشتركة ، ظلت جمهورية افريقيا الوسطى مصدرًا مهمًا للماس في دولة اسرائيل[٢].

واصل الرئيس داكو الى تركيز السلطة في يديه واضطهاد المعارضة، لذلك ليس من المستغرب انه في عام ١٩٦٤ قد تم انتخابه بنسبة ٩٨٪ من الناخبين. لقد كان الاستثمار الاسرائيلي في جمهورية افريقيا الوسطى قد اتى بثمار دبلوماسية، وقد اثبت نتائج العلاقة بين الدولتين البرقية التي ارسلها مدير ادارة افريقيا بوزارة الخارجية الاسرائيلية الى السفير بن حاييم في الرابع من تموز عام ١٩٦٣ وجاء فيها "انا لا استبعد الفوائد السياسة والاخلاقية التي نشات من الانشطة في جمهورية افريقيا الوسطى. انا اعلم واقدر الولاء غير المحدود لجمهورية افريقيا الوسطى في جميع الامور التي تخصنا وفي جميع الاختبارات السياسة الدولية. من هذا المنطلق ، برر الاستثمار في جمهورية افريقيا الوسطى نفسه دون تحفظ"[٣] لم تكن فرنسا مؤيده لهذا التوسع في علاقة الرئيس داكو مع الدول الاجنبية مما ادى الى تخطيط للاطاحة بحكم الرئيس داكو، لان فرنسا رات ان الرئيس قد خرج من دائرة سيطرتها وهذا الامر لايمكن ان تقبل به الحكومة الفرنسية.

(1) Zack Levy,Op.Cit,P.170-172
(2) idib,P.173.
(3) Abel Jacob, Op.Cit,P.175.

تكشف المصادر التاريخية ان دولة اسرائيل لم تكن افضل ولا اسوا من دول اخرى كثيرة. لقد عملت دولة اسرائيل دائمًا وفقًا لسياسة الواقع ، من الاعتبارات الاقتصادية والامنية والسياسة ، وكانت دائمًا على استعداد لاستغلال الدول الاخرى لخدمة مصالحها الخاصة ، حتى على حساب المساعدة في انتهاك حقوق الانسان لمواطنيها. في حالة جمهورية افريقيا الوسطى ، انضمت دولة اسرائيل الى فرنسا في تقاسم الغنائم ، ولم يُظهر اي منهما قلقًا بشان معاناة السكان المحليين من الفساد المزمن وعنف النظام. في الواقع ، كانوا مهتمين بشكل اساسي بتعزيز مصالحهم الخاصة.

الفصل الثالث

نهاية الحكومة الاولى وبداية الحكومة الثانية

١٩٦٦-١٩٨١

المبحث الاول : انقلاب ١٩٦٦ونهاية حكومة الرئيس ديفيد داكو الاولى

المبحث الثاني : داكو في ظل حكومة الرئيس جان بيدل بوكاسا

المبحث الثالث : داكو رئيس للسلطة مرة ثانية

المبحث الاول

انقلاب ١٩٦٦ونهاية حكومة الرئيس داكو الاولى

شهدت السنوات الاخيرة من عهد حكومة الرئيس داكو اضطرابات كثيرة على الرغم من الاصلاحات التي قام بها الرئيس على الصعيد الداخلي ومحاولة النهوض بالبلاد و التخلص من الجهل والتخلف الذي كان يلف المنطقة انذاك ، اذ وضع سلسلة من الخطط على كافة الصعد منها الاقتصادية والاجتماعية ، الا ان الاوضاع التي كانت سائدة لم تمكنه من تنفيذ برنامجه الاصلاحي نتيجة اسباب عديدة، اذ كان هناك تاكل كبير في الثقة العامة في النظام ، نتيجة للتفكك التدريجي لحزب MESAN الحزب الوحيد الذي حكم البلاد منذ عام ١٩٥٠، وايضا كان هناك معارضة، وفي كثير من الاحيان صراع مفتوح داخل النخبة الحاكمة في البلاد ، واخيرًا كخلفية للمتاعب السياسة كانت هناك حقيقة الركود الاقتصادي العام في البلاد ، والذي ادت اثاره الى مزيد من تقويض الثقة في النظام وجعل محاولاته لتطبيق المعالجات الاقتصادية غير شعبية وغير ناجحة، وقد ادت هذه الاضطرابات الى انقلاب ٣١ كانون الاول ١٩٦٥ الذي قام به العقيد جان بيدل بوكاسا ، وقد اطلق عليه اسم انقلاب سان سيلفستر–Coup d'État de la Saint Sylvestre [١]،اذ لم يكن هناك حدث واحد او مجموعة من الظروف هي التي اقنعت العقيد بوكاسا للقيام بالانقلاب ، على الارجح كانت الاثار التراكمية للاضطراب السياسي والاقتصادي العام للبلاد بالاضافة الى العديد من الاحداث المتسارعة هي التي ادت الى تدخله .

على الرغم من سهولة حصر الحقائق ، الا ان مسببات الانقلاب اكثر تعقيدًا، ومع ذلك تظهر مجموعة من الاسباب المباشرة التي ادت الى قيام انقلاب ٣١ كانون الاول ١٩٦٥منها :

(١) جاءت تسمية الانقلاب بهذا الاسم نسبة الى القديس سيلفستر، اذ كان يتم الاحتفال بعيد القديس سيلفستر في جميع انحاء العالم في ٣١ من كانون الاول ، لان هذا كان اليوم الذي توفي فيه عام ٣٣٥. واليوم، تشير العديد من البلدان حول العالم – وليس فرنسا فقط الى ليلة راس السنة الجديدة باسم سيلفستر. للمزيد من التفصيل ينظر:
https://www.clefrance.co.uk/18-blog/living-in-france/1555-saint-sylvestre-new-year-s-eve

أولاً-الاسباب السياسة :

تعود بداية الاضطرابات السياسة في البلاد بلا شك الى وفاة بارثيملو بوغندا في عام ١٩٥٩، اذ كان بوغندا بكل معنى الكلمة الاب المؤسس لجمهورية افريقيا الوسطى، لقد كان اول رئيس حكومي لها، والمهندس بلا شك للبلاد، وكان رجلا يتمتع بسمات و مهارات سياسية وتنظيمية متطورة للغاية، وقام ببناء اساليبه السياسة على الرغم من كون اساليبه فجّة في بعض الاحيان ولكنها كانت فعّالة بشكل لا يمكن انكاره ، واستعمل على نطاق واسع فرقًا من الجيش القوي التي كثيرًا ما كانت تقضي على خصومه السياسيين وتسجنهم بشكل عام، سواء كان بارثملو بوغندا على انه بطل او دجال ، فان موته اوجد الوضع الكلاسيكي الذي غالبًا ما يتبع وفاة زعيم يتمتع بكارزما وشخصية قوية استطاع ان ينتزع استقلال بلاده من الاستعمار الفرنسي الا ان وفاته حالت دون اعلانه رئيسا رسميا للبلاد ، لذلك تركت وفاته فراغا سياسيا،لاسيما عدم وجود شخصية بارزة يتم انتخابها لقيادة البلاد بعده ، اضافة الى الصراع بين المتنافسين من اجل الحصول على الحكم في وقت كانت به البلاد في بداية مراحل بنائها وانها كانت بحاجة الى وجود شخصية قيادة تتمتع بمميزات معينة تنهض في البلاد [١].

تم الاتفاق على ترشيح داكو الذي ينتمي الى عرقية بارثملو بوغندا ليكون رئيسا للبلاد لكون كان الاقرب الى بارثملوا وكذلك كان داكو اليد اليمنى، فتم انتخابه كرئيس للحكومة في ايار عام ١٩٦٠ ، وعلى اثر انتخابه عمد الطامعون في الحكم على انشاء حزب مضاد له عرف باسم حزب ميداك بقيادة ابيل جومبا، الا انه وبحلول بداية عام ١٩٦٣ تم حل جميع الاحزاب الاخرى وعدلت الحكومة الدستور لجعل حزب MESAN الحزب القانوني الوحيد في البلاد ، وفقا لذلك حكم الرئيس داكو بنظام الحزب الواحد، وبحسب بعض التقارير حاول الرئيس داكو ان يحكم بطريقة عملية وذلك من خلال منح صنع القرار الاوتوقراطي لزملائه وقيامه بتقسيم السلطة الوزارية ، وفوض تطوير الحزب لقادة الحزب الاصغر سنا، و اكدت التقارير الاقل تفضيلًا انه احاط نفسه بقرصنة حزبية اقل لونًا من اجل السيطرة على الحزب والحكومة بشكل اكثر فعالية ، وانه اشرف على اقل تصرفات وزرائه، ومهما كانت الحقيقة حول اسلوب قيادة داكو ، فان عواقبه كما هي عدم الرضا التام داخل النظام ، الى جانب التاكل التدريجي لتضامن حزب MESAN

(1) Fred-Patrice Zemoniako Liblakenze, Un coup d'état : pourquoi faire, , Berkele University of California, 2016,p.14.

الهائل في يوم من الايام، و بدا الوزراء العمل بشكل فردي على في انشاء اقطاعيات انتخابية خاصة بهم ، وبدا الحزب في التفكك الى فصائل متنافسة[١].

وانتشر الفساد بسرعة مقلقة، اثر قيام المسؤولين المحليين ببيع المزايا الحزبية لاعلى مقدمي العطاءات ، واصبحت المخالفات الادارية والرشوة والاختلاس امرًا شائعًا، على سبيل المثال ، اذ تم بيع امتيازات بعض مناطق تنقيب الماس ما بين ٨٠٠٠-١٢٠٠٠ دولار، ووصل بيع امتياز الالماس الى ١٠٤٠٠٠دولار و بشكل غير قانوني على ما يبدو للحصول على تصريح لفتح مكتب لشراء الماس ، وبحلول منتصف عام ١٩٦٥ كان هناك عدة مئات من المسؤولين تم تغريمهم او سجنهم لارتكاب افعال اجرامية مختلفة، بينهم مدير مكتب البريد ومديري مكتب صرف العملات ومكتب السياحة ومدير بنك التنمية الوطني، وكان التحريض لوقف مثل هذه الممارسات يتم مباشرة من قبل الرئيس داكو، اضافة الى دعوة مجلس الوزراء لتطبيق اجراءات صارمة بحق مرتكبي تلك الجرائم بما فيها العمل القسري للمواطنين، الا ان ما تم اتخاذه لم يغيير من الوضع السائد في البلاد بشكل واضح [٢].

زاد الشعور بالضيق السياسي العام بسبب الضغط لاصرار مجموعة من ما يسمى بـ "الاتراك الشباب"[٣] داخل الادارة والجيش نتيجة لتطرف السياسات الداخلية والخارجية[٤]، نتيجة لظهور تلك المجموعة ومحاولتهم الحصول على الاعتراف من الصين، هذا الامر لم يكن مقبولا من قبل فرنسا ، على الرغم من اعترافها باستقلال جمهورية افريقيا الوسطى ، الا ان فرنسا كانت تعد جمهورية افريقيا الوسطى دولة تابعة لها وان اعترافها لم يكن الاشكلا بدون مضمون، لذلك كان عليه التدخل الفوري لمنع من تعاظم الامر ويصبح صعوبة السيطرة عليه .

---

(1) Andreas Mehler, op.cit,p.126-130.

(2) Fred-Patrice Zemoniako Liblakenze, op. cit,p.15.

(٣) الاتراك الشباب: كانت هذه المجموعة التي تتالف من مجموعة صغيرة من الشباب ذوي المناصب العالية والمتعلمين جيدًا ،حيث عمدو وبشكل علني الى انتقاد الطبقة السياسة الحاكمة ووصفوهم بالسياسات المحافظة والبرجوازية واطلقوا عليهم اسم (العمائم القديمة) ، اذا طالبوا هذه الجماعات الاعتراف من الحكومة الصينية الشيوعية في عام ١٩٦٤، وتابعوا التحول الثوري في الحكومات في للبلاد المجاورة لهم مثل الكونغو ، ولم يبذلوا سوى القليل من الجهد لاخفاء مشاعرهم المعادية لفرنسا وامريكا . للمزيد من التفصيل ينظر: https://www.marefa.org/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9

(4) Fred-Patrice Zemoniako Liblakenze, op.cit,p.15.

ثانياً- الاسباب الاقتصادية :

اتسمت الاحوال الاقتصادية لجمهورية افريقيا الوسطى بالاضطراب على الرغم من اجراء ت الرئيس داكو الاقتصادية ومحاولته النهوض باقتصاد البلاد ، الا ان خططه التي تم وضعها للنهوض بالاقتصاد لم تكن تناسب واوضاع المنطقة ، بالاضافة الى مشاكلها السياسة المتصاعدة فقد كانت الدولة تسير في طريق مسدود اقتصاديًا بدا الهروب منه مشكوكًا فيه بشكل متزايد،على الرغم من محاولات الرئيس داكو من الحصول على مساعدات اقتصادية او على شكل قروض حصل عليها من جمهورية الصين الشعبية بعد اقامة علاقات دبلوماسية معها، اذ حصل منها على قرض قدره مليار فرنك افريقي دون فوائد، الا ان هذه الجهود بائت بالفشل في منع احتمال الانهيار المالي للبلاد(١).

وبالاضافة الى ماذكر فقد رافق ارتباك الوضع المالي تدهورا شديدا في الانتاج الزراعي، ففي الوقت الذي كانت البلاد تعاني الامرين ،انخفض الانتاج الزراعي في البلاد، كما ان اسعار تصدير المنتوجات الزراعية الرئيسة كالقطن هي الاخرى تعرضت للانخفاض، بالمقابل كان هناك ارتفاع في تجارة الماس والتي نتج عنها ترك الالاف من المزارعين لحقولهم والتوجه نحو العمل في المناجم املا في ربح سريع لتعويض خسائرهم في الزراعة ، وقد وجدت الحكومة بانها غير قادرة على السيطرة على تجارة الماس بشكل فعال وممكن الاستفادة منه في تحقيق الربح للبلاد(٢).

ان ما ذكر انفا يمكن ان يضاف اليه عدم استقرار ميزانية البلاد والتي نتجت عن زيادة تكاليف الخدمات وانتشار الفساد ، وكذلك ارتفاع رواتب الموظفين الحكوميين بشكل مبالغ فيه يقابلها ضعف عائدات الضرائب وتراجع سوق راس المال التنموي الدولي وزيادة المقاومة للتدابير التي تم تبنيها من اجل جمع الاموال بسرعة، وكذلك عمدت الحكومة من اجل تطوير الزراعة على منح القروض للمزارعين مقابل نسبة فوائد قليلة ساهم هذا الامر في استهلاك ميزانية الدولة ، كما واجهت الدولة استنزاف راس المال يشمل الشركات الاجنبية المقيمة ، اذ كان العديد منها ينسحب بهدوء في مواجهة الضرائب المتزايدة ، وتراجع الارباح وما اعدوه تدهورا للاقتصاد ككل(٣).

(1) Fred-Patrice Zemoniako Liblakenze, op.cit,p.15.
(2) Ibid,p.16.
(3) R. Reid, op. cit,p.145

من بين الجوانب المذكورة اعلاه من المشاكل الاقتصادية في جمهورية افريقيا الوسطى ، ربما كان لازدهار الماس التاثير الاكثر ضررًا على الاقتصاد[١]،في عام ١٩٦٥ ، اصبح الماس هو اكثر الصادرات قيمة في جمهورية افريقيا الوسطى، والذي وصل بحدود ٢٠ مليون دولار اذ اصبح يشكل حوالي ٧٥٪ من صادرات الدولة مقارنة بالموارد الاخرى . على الرغم من ان تجارة الماس قد اتت بعائدات مهمة للحكومة وساهمت بالدور الاكبر لاقتصاد البلاد الا انها كان لها اثر سلبي على البلاد ، وذلك لان تعدين الماس قد ادى الى جذب الالاف من المزارعين الذين كانوا يعملون في الزراعة للعمل في تجارة الماس [٢].

وبالتالي ادى هذا الوضع الى تدهور الزراعة وانخفاض في زراعة المحاصيل التي كانت تعد من اهم صادرات البلاد ، اضافة الى ان هؤلاء المزارعين الذين اصبحوا يعملون في تجارة الماس لم تكن لديهم الخبرة الكافية في تعدين وتكسير الصخور التي تحتوي على الماس مما ادى ذلك الوضع الى تدمير مساحات كبيرة تحتوي على الماس ، فضلا عن ذلك ان التعدين كان يتم بصورة بدائية وذلك من خلال استخدام ادوات بسيطة، كما واجهت الدولة مشكلة تهريب الماس الى الخارج وذلك من خلال التجارة الغير قانونية التي كان التجار يحصلون على رخصة التنقيب بشكل غير قانوني من خلال دفع الرشا الى الموظفين الحكومين المسؤولين ، لذلك سعت الحكومة جاهدة من اجل الحد من التهريب من خلال فرض ضوابط صارمة على التعدين ودخول الحكومة في هذا الجانب _التعدين_ الا ان ذلك لم يصب نجاحا يذكر بسبب فساد الموظفين. كذلك ان الدولة كانت قد جانبت الصواب باعتمادها بالاساس على تجارة الماس وعدها المورد الاول ، لانه ممكن ان يتم نفاذ الماس وخاصة عدم سيطرة الحكومة على التجارة بشكل جيد، ولم يكن من الصعب تخيل الازمة التي قد تواجه البلاد في حالة القاء الالاف من الافراد للعمل في التجارة وترك

---

(١) تم اكتشاف الماس لاول مرة في منطقة بريا في اوبانغي ، ولكن لم يتم وضع الانتاج على اساس تجاري حتى عام ١٩٣٦. بين عامي ١٩٣٦ و ١٩٦٠ ، تم تعدين حوالي ٢٠٠٠٠٠٠ قيراط نصف الكمية كان من نوعية الاحجار الكريمة ، في عام ١٩٥٢ وحده تم تعدين ١٤٧٠٠٠ قيراط. منذ عام ١٩٦١ ، زاد الانتاج بشكل مطرد واستقر في عام ١٩٦٥ عند حوالي ٥٠٠٠٠٠ قيراط في السنة. بحلول عام ١٩٦٨ ، قُدر ان الانتاج سيصل الى حوالي مليون اسد سنويًا. للمزيد من التفصيل ينظر: Ibid,p.1

(2) Republique Centrafricaine, Mouvement Pour La Democratie Et Le Developpement (M.D.D) Unite - Justice - Travail, Memorandum, Relatifa La Situationpolitique Economiqueet Social Dela Republique Centrafricaine..

اراضيهم الزراعية التي كانت تشكل المنتجات النقدية القسم الاكبر من صادرات البلاد ، وبالتالي ادى الى تحول مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية الى ادغال [١].

ادت مشكلات تجارة الماس فضلا عن الصعوبات الاقتصادية الاخرى، الى الزام حكومة افريقيا الوسطى نفسها بالبحث عن طريق جديدة لزيادة الايرادات المطلوبة للبلاد عام ١٩٦٥، لذلك عمدت الى منح القروض كما رفعت قيمة الضرائب والجبايات على المنتجين المحليين والشركات الاجنبية العاملة في هذا المجال. وعلى الرغم من ارتفاع العائدات من تلك الواردات الجديدة في عام ١٩٦٥، غير ان تاثيرها الصافي من ناحية هو تسريع هروب راس المال ، ومن ناحية اخرى كان من الصعوبة اقناع العديد من المزارعين بالرجوع الى زراعة اراضيهم وترك تجارة الماس لانهم كانوا يرون اوضاعهم افظل في العمل بتجارة الماس من الزراعة [٢]. ويبدو انه بحلول نهاية عام ١٩٦٥ بات التاثير التراكمي للمشاكل السياسة والاقتصادية في البلاد كافية لاقناع مجموعتين على الاقل– تمثلت الاولى بالعقيد جان بيدل بوكاسا و الجيش والمجموعة الثانية مثلتها جماعة تركيا الفتاة– بالسعي الى استبدال النظام بالقوة

الهبت الامور المذكورة انفا حماس جان بيدل بوكاسا للوثوب نحو السلطة وتولي دفتها بحجة ازالة تاثير المد الشيوعي المتمثل بتدخل الحكومة الصينية لحل جميع مشاكل البلاد، وقد اشار بعض الباحثين المختصين في الشؤون الافريقية على انه من المحتمل ان تكون طموحات بوكاسا الشخصية قد ادت الدور الاكثر اهمية في قراره بالقيام بانقلاب عسكري على الحكومة. ارسل الرئيس داكو بوكاسا الى باريس ضمن وفد لحضور الاحتفال بذكرى الثورة الفرنسية في الرابع عشرمن تموز ١٩٦٥. وبعد حضور الاحتفال خطط بوكاسا للعودة الى جمهورية افريقيا الوسطى لكن قرار الرئيس داكو بعدم عودته الى البلاد، دفعت بوكاسا في الاشهر القليلة التالية لمحاولة الحصول على دعم الاصدقاء في القوات المسلحة الفرنسية وجمهورية افريقيا الوسطى من اجل عودته، واخيرا استسلم داكو للضغط في النهاية وسمح لبوكاسا بالعودة في تشرين الاول ١٩٦٥ . زادت التوترات بين داكو وبوكاسا في كانون الاول من العام نفسه بعد ان وافق داكو على زيادة ميزانية الشرطة بقيادة جان ايزامو لكنه رفض اقتراح زيادة ميزانية الجيش بقيادة بوكاسا، كان الجدل حول الميزانية منقسما. وادى الى قطع العلاقات بين ايزامو وبوكاسا، في هذه المرحلة اخبر بوكاسا اصدقاءه انه منزعج من معاملة داكو وكان في طريقه للانقلاب. خطط داكو

(1) Geneva S. Turner,op.cit,p.161.
(2) kovacs Soderberg mimmi,op.cit,p.140-144.

لاستبدال بوكاسا بايزامو كمستشار عسكري شخصي له ، واراد ترقية ضباط الجيش الموالين للحكومة ، مع خفض رتبة بوكاسا ورفاقه المقربين، المح داكو نواياه الى شيوخ بانغي التي ابلغت بوكاسا بالخطة بدورها، فادرك بوكاسا انه عليه التحرك ضد داكو بسرعة ، وخشي من ان جيشه المكون من ٥٠٠ رجل لن يكون مناسبًا لقوات الشرطة والحرس الرئاسي كما كان قلقًا من ان يتدخل الفرنسيون لمساعدة داكو ، كما حدث بعد انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٤ في الغابون ضد الرئيس ليون مبا، بعد تلقي خبر عن الانقلاب من نائب رئيس البلاد ارسل المسؤولون في باريس مظليين الى الغابون في غضون ساعات وسرعان ما تمت اعادة جومبا الى السلطة [١].

وجد بوكاسا دعمًا كبيرًا من شريكه في التامر ، الكابتن الكسندر بانزاalexandrebanza[٢]، الذي كان قائدًا لقاعدة كامب كاساو العسكرية في شمال شرق بانغي وخدم مثل بوكاسا ، في الجيش الفرنسي في مواقع حول العالم، كان بانزا رجلا ذكيًا وطموحًا وقادرًا على تادية دور رئيس في التخطيط للانقلاب ، بحلول اواخر كانون الاول ١٩٦٥ ، انتشرت شائعات عن مؤامرات انقلابية بين المسؤولين في العاصمة، نبه مستشارو داكو الشخصيون الى ان بوكاسا بانت عليه علامات عدم الاستقرار العقلي ويحتاج الى القاء القبض عليه قبل ان يسعى لاسقاط الحكومة ، لكن داكو لم يتصرف بناءً على تلك النصيحة [٣].

---

(1) Joachim Beugré, Côte d'Ivoire, coup d'état de 1999: la vérité, enfin , KARTHALA Editions, 2011,p.195-200.

(٢) الكسندر بانزا (١٩٣٢-١٩٦٩) : كان ضابط عسكري و سياسي في جمهورية افريقيا الوسطى، ولد في كارنوت، اوبانغي شاري، خدم بانزا مع الجيش الفرنسي خلال الحرب الهندو صينية الاولى قبل ان ينضم الى جمهورية افريقيا الوسطى في القوات المسلحة، كما كان قائد مخيم كاسي قاعدة عسكرية في عام ١٩٦٥، ساعد بانزا جان بيدل بوكاسا على اسقاط حكومة الرئيس ديفيد داكو، كافا بوكاسا بانزا بتعيينه وزير الدولة ووزير المالية في الحكومة الجديدة. قام بانزا بسرعة بانشاء نظام جديد السمعة في الخارج واقام العلاقات الدبلوماسية مع البلدان الاخرى، في عام ١٩٦٧ اتهم الرئيس بالفساد وفي نيسان عام ١٩٦٨، ازال بوكاسا بانزا من منصب وزير المالية، بعد ان قام بوكاسا بمحاولات تقويض له، فقام بانزا بكتابة عدد من الملاحظات التي تنتقد بشدة تعامل الرئيس مع الحكومة. فرد بوكاسا باعفائه من منصب وزير الدولة. للمزيد من التفصيل ينظر :

Smuel Decalo , Psychoses Of Power: African Personal Dictatorship, University of Michigan,2019,p.21-30.

(3) Fred-Patrice Zemoniako Liblakenze, op.cit,p.15

في وقت مبكر من مساء يوم ٣١ كانون الاول ١٩٦٥ ، غادر داكو قصر النهضة لزيارة احدى مزارع وزرائه جنوب غرب العاصمة، اتصل ايزامو ببوكاسا هاتفيًا لدعوته الى حفل كوكتيل ليلة راس السنة الجديدة ، تم تحذير بوكاسا من ان هذا فخًا لاعتقاله ، وطلب بدلا من ذلك ان يذهب ايزامو اولا الى كامب دي رو للتوقيع على بعض الاوراق التي يجب مراجعتها قبل نهاية العام. وافق ايزامو على مضض وسافر في سيارة زوجته الى المخيم ، ووصل في حوالي الساعة الثامنة مساءً ولدى وصوله واجهه بانزا وبوكاسا اللذين ابلغوه بالانقلاب وعندما سئل عما اذا كان سيدعم الانقلاب قال ايزامو لا، مما دفع بوكاسا وبانزا للتغلب عليه واحتجازه في قبو ، في الساعة العاشرة والنصف من مساء اليوم نفسه، اعطى الكابتن بانزا اوامر لجماعته من الضباط ببدء الانقلاب فكان على احد الفرق اخضاع حراس الامن في القصر الرئاسي ، بينما كان على الاخر السيطرة على راديو بانغي لمنع الاتصال بين داكو وزوجته[١].

وفي الصباح الباكر من يوم الاول من كانون الثاني ١٩٦٦ ، نظم بوكاسا وبانزا قواتهما واخبارها عن خطتهما للاستيلاء على الحكومة، ادعى بوكاسا ان داكو قد استقال من الرئاسة ومنح المنصب لمستشاره المقرب ايزامو ، ثم اخبر الجنود ان الدرك سيتولى قيادة جيش جمهورية افريقيا الوسطى، والذي كان عليه التحرك الان للحفاظ على موقفه ثم سال الجنود اذا كانوا سيؤيدون مسار عمله بدلا من الرجال الذين رفضوا وتم حبسهم، في الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل، غادر بوكاسا وانصاره كامب دي رو للسيطرة على العاصمة. واجهوا مقاومة قليلة وتمكنوا من الاستيلاء على بانغي، تم اطلاق النار على حارس ليلي وقتل في محطة الراديو بعد محاولته صد الجنود بقوس وسهام، كما قامت القوات بتامين مساكن وزراء الحكومة ونهبها ونقل الوزراء الى معسكر للجيش. ثم هرع بوكاسا وبانزا الى قصر النهضة ، حيث حاولا القاء القبض على داكو ، الذي لم يتم العثور عليه في اي مكان. بدا بوكاسا مذعورا، اذ كان يعتقد ان الرئيس قد تم تحذيره مسبقًا من الانقلاب ، وامر على الفور جنوده بالبحث عن داكو في الريف حتى يتم العثور عليه. لاحباط تدخل محتمل من قبل القوات الفرنسية المتمركزة في مدينة فورت لامي في تشاد ، قام الانقلابيون باغلاق مدرج مطار بانغي بالشاحنات والبراميل. كما نصب حاجز في العاصمة وقتل مواطن فرنسي اثناء محاولته العبوره [٢].

(1) Joachim Beugré, op.cit,p.200-202.
(2) Fred-Patrice Zemoniako Liblakenze, op.cit,p.20.

لم ياخذ الرئيس داكو علما بما كان يجري في العاصمة من احداث، بعد ان غادر مزرعة وزيره قرب منتصف الليل ، توجه الى منزل سيمون سامباSimon Samba ليطلب من زعيم الاقزام اجراء طقوس نهاية العام. بعد ساعة من مكوثه في منزل سامبا ، تم ابلاغه بالانقلاب في بانغي، فغادر داكو بعد ذلك الى العاصمة على امل وقف الانقلاب بمساعدة اعضاء موالين من قوات الدرك والمظليين الفرنسيين. اعتقد اخرون مثل توماس اي اوتول ، استاذ علم الاجتماع والانثروبولوجيا في جامعة ولاية سانت- كلود ، ان داكو لم يكن يحاول شن مقاومة ، وبدلا من ذلك كان يخطط للاستقالة وتسليم السلطة الى ايزامو. وفقا لبيير كالك ، كان داكو يحاول الفرار الى منطقته الاصلية على اية حال تم القبض على داكو من قبل جنود يقومون بدوريات في مفرق بيتيفو ، على الحدود الغربية للعاصمة. اعيد الى القصر الرئاسي ، حيث عانق بوكاسا الرئيس وقال له: "حاولت تحذيرك – لكن الان فات الاوان". نُقل الرئيس داكو الى سجن نجاراغبا بشرق بانغي في حوالي الساعة ٠٢:٠٠. في خطوة اعتقد انها ستعزز شعبيته في البلاد ، امر بوكاسا مدير السجن اوتو ساشر بالافراج عن جميع السجناء في السجن. ثم اخذ بوكاسا داكو الى معسكر كاساي في الساعة ٠٣:٢٠ ، اذ اجبر الرئيس على الاستقالة من منصبه. في وقت لاحق ، اعلن ضباط بوكاسا على راديو بانغي انه تم الاطاحة بحكومة داكو وتولى بوكاسا زمام الامور، وفي الصباح خاطب بوكاسا الجمهور عبر راديو بانغي [١].

(1) Fred-Patrice Zemoniako Liblakenze, op.cit,pp21-23.

المبحث الثاني

داكو في ظل حكومة الرئيس جان بيدل بوكاسا

ادى انقلاب سان سلفستر الى نهاية حكومة داكو و مجي حكومة جديد ووضع داكو في السجن والذي نتناوله ذلك في ثنايا المبحث الثاني من الفصل الثالث .

بدا عهد جديد في جمهورية افريقيا الوسطى بتولي الرئيس جان بيدل بوكاسا الحكم في صبيحة الاول من كانون الثاني ١٩٦٦ ، تولى الحكم بعد اعلان خبر تنازل الرئيس داكو عن الحكم حيث اذيع الخبر في الساعة ٣:٢٠ من صباح اليوم نفسه اذ جاء فيه " **نحن داكو رئيس حكومة جمهورية افريقيا الوسطى ووزير الدفاع الوطني نعلن تسلم صلاحياتنا الى رئيس الاركان العقيد جان بيدل بوكاسا**" بعد اعلان قرار التنازل تراجع بوكاسا عن قرار الاعدام بحق داكو واصدر اوامره بحبسه في مبنى المخيم، واعطى اوامره بالبحث عن كافة الوزراء واعضاء حزب MESAN في حكومة داكو[١]، بقى داكو حتى الساعة السادسة من مساء يوم الاول من كانون الثاني اذا تم احضار كافة النواب والوزراء بما فيهم مدام اليزابيث دوميتيان Elisabeth Domitien [٢] تم الافراج عن جميع النواب[٣].

---

(1) Didier Bigo,Pouvoir et obéissance en Centrafrique Hommes et sociétés, KARTHALA Editions,1988,p.36.

(٢) اليزابيث دوميتيان(١٩٢٥- ٢٠٠٥): سياسة افريقية، ولدت في منطقو لوباي في اوبانغي، سيدة اعمال وسياسة كانت رئيسة وزراء جمهورية افريقيا الوسطى (١٩٧٥-١٩٧٦) ، وهي اول امراة تشغل منصب رئيس وزراء دولة افريقية جنوب الصحراء، نشطت في السياسة منذ سن مبكرة ، كان دوميتيان من مؤيدي جان بيدل بوكاسا ، الذي تولى السلطة في انقلاب عام ١٩٦٥ . في عام ١٩٧٢ اصبحت نائبة رئيس الحزب السياسي القانوني الوحيد في جمهورية افريقيا الوسطى هو حزب حركة التطور الاجتماعي لافريقيا السوداء. في كانون الثاني من عام ١٩٧٥ عينها بوكاسا في منصب رئيس الوزراء الذي تم انشاؤه حديثًا ، ولكن بعد معارضتها لمقترحه الخاص بالملكية ، قام بفصلها في نيسان ١٩٧٦. ووضعت لفترة وجيزة قيد الاقامة الجبرية ، بعد انقلاب ضد بوكاسا في ١٩٧٩ قدمت للمحاكمة، قضت دوميتيان فترة سجن قصيرة و تم تقييد نشاطها السياسي، توفيت في السادس والعشرين من نيسان في منطقة بيمبو. للمزيد من التفصيل ينظر:

Torild Skard, Women of Power: Half a Century of Female Presidents and Prime Ministers Worldwide,N.P, Policy Press,2015,p.43.

(3)Catherine Gigot, Why Europe is intervening in Africa: the security situation and the legacy of colonialism, Oxford University Press,2018,p.36.

على الرغم من قيام الرئيس بوكاسا باطلاق سراح اغلب النواب الذين تم اثبات برائتهم من التهم الا انه عمد احتجاز بعض الوزراء من الذين كانوا مصدر خطر بالنسبة اليه، في كانون الاول من عام ١٩٦٦ تم الاحتجاز القائد بانزا واعدام رئيس الاركان العسكري القائد بانغي الذي اتهم بانه مؤيد للصين، اضافة الى ذلك تم احتجاز اربعة وستون من افراد جهاز الامن الرئاسي مساء الواحد والثلاثون من كانون الاول والايام التالية ، وتم سجنهم في زنازين نجاراغبا، لقد تُركوا هناك ليموتوا من العطش والجوع والارهاق، وقد نجا عدد قليل ممن تم اعتقالهم لاحقًا،واخرون تم ابقائهم في السجن حتى وفاتهم عام ١٩٧٢[١].

ابتدء عهد الرئيس بوكاسا باتخاذ اجراءات عده تمثلت في الايام الاولى لنظامه ، انخرط بوكاسا في الترويج لذاته امام الاعلام المحلي، حيث اظهر لابنائه شعبه ميداليات الجيش الفرنسي ، واظهر قوته ورجولته. قام بتشكيل حكومة تسمى المجلس الثوري، وابطل الدستور وحل الجمعية الوطنية التي وصفها "عضو هامد لم يعد ذا فائدة للشعب وسيتم تشكيل دستور جديد. كما انه سيتخلى عن السلطة بعد القضاء على التهديد الشيوعي واستقرار الاقتصاد واستئصال الفساد. سمح بوكاسا لحزب MESAN، لكن تم منع جميع المنظمات الاخرى من دخول جمهورية افريقيا الوسطى[٢].

على الرغم من من التغيرات التي اجراها الرئيس بوكاسا الا انه واجه صعوبة في الحصول على اعتراف دولي بحكومته الجديدة، حاول تبرير الانقلاب من خلال توضيح ان عملاء ايزامو وجماعة المقاومة الشعبية كانوا يحاولون السيطرة على الحكومة وانه كان عليه التدخل لانقاذ البلاد من تاثير المد الشيوعي. وزعم ايضا ان عملاء لجان المقاومة الشعبية في الريف كانوا يدربون ويسلحون السكان المحليين لبدء ثورة، وفي ٦ كانون الثاني ١٩٦٦ طرد العاملون الصينيين من البلاد وقطع العلاقات الدبلوماسية مع جمهورية الصين الشعبية. واعتقد بوكاسا ايضًا ان الانقلاب كان ضروريًا لمنع المزيد من الفساد في الحكومة [٣].

(1)Blackwood, Alan, Twenty tyrants, New York,1990,p.44-50.

(2)Durden-Smith, 100 most infamous criminals 1941-2007, Kahle/Austin

(3)Foundation,2004,p.15-20.

حصل بوكاسا لاول مرة على اعتراف دبلوماسي من الرئيس فرانسوا تومبالباي françoistombalbaye [١] رئيس تشاد المجاورة ، عندما التقيا في بوكا اوهام. ثم رد بوكاسا الزيارة عندما التقيا مرة ثانية في تومبالباي في ٢ نيسان ١٩٦٦ ، على الحدود الجنوبية لتشاد في فورت اركامبولت ، قرر الاثنان مساعدة بعضهما البعض اذا كان اي منهما يتعرض لخطر فقدان السلطة. بعد مدة وجيزة ، بدات دول افريقية اخرى في الاعتراف دبلوماسيًا بالحكومة الجديدة.اما الحكومة الفرنسية فقد كانت في البداية مترددة في دعم نظام بوكاسا، لذا قام بانزا بزيارة رسمية الى باريس، التقى خلالها المسؤولين الفرنسيين لاقناعهم بان الانقلاب حتمته ظروف البلاد، وانه كان من الضروري انقاذ البلاد من الفساد الذي عم مفاصلها. وفي السياق نفسه التقى بوكاسا برئيس الوزراء الفرنسي جورج بومبيدو georgespompidou [٢] في السابع من تموز عام ١٩٦٦ ، لكن الفرنسيين ظلوا غير ملتزمين بتقديم دعمهم. بعد ان هدد بوكاسا بالانسحاب من المنطقة النقدية لفرنك CFA ، قرر الرئيس ديغول القيام بزيارة رسمية الى جمهورية افريقيا الوسطى في ١٧

(١) فرانسوا تومبالباي(١٩١٨-١٩٧٥): اول رئيس لتشاد بعد استقلالها، ولد في جنوب تشاد سنة ١٩١٨ وهو مسيحي ينتمي الى قبيلة سارا كان معلما و ناشطا اتحاد عمالي و يعتبر اول رئيس لتشاد بعد الاستقلال عن فرنسا اتسمت فترة حكمه في الستينات و بداية السبعينات بالاضطرابات السياسة بعد اغتياله سنة ١٩٧٥. للمزيد من التفصيل ينظر :

Michael Newton, Famous Assassinations in World History: An Encyclopedia, ABC-CLIO, 2014,p.569.

(٢) جورج بومبيدو(١٩١١-١٩٧٤) : سياسي فرنسي وُلد بومبيدو في مدينة مونتبوديف في مقاطعة كانتال في وسط فرنسا، بعد انهائه مرحلة الحاجة في مدرسة لويس الكبير الثانوية حيث اصبح صديقًا للشاعر ورجل الدولة السنغالي المستقبلي ليوبولد سيدار سنغور، التحق بمدرسة نورمال العليا، التي تخرج منها بدرجة جامعية في الادب . شغل منصب رئيس فرنسا من عام ١٩٦٩ حتى وفاته في عام ١٩٧٤. كان سابقًا رئيس وزراء فرنسا من عام ١٩٦٢ الى عام ١٩٦٨ – وهي اطول فترة لهذا المنصب. عمل كاحد كبار مساعدي الرئيس شارل ديغول لفترة طويلة. عند عمله كرئيس للدولة، كان بومبيدو محافظًا معتدلًا واصلح علاقة فرنسا بالولايات المتحدة وحافظ على علاقات ايجابية مع المستعمرات السابقة المستقلة حديثًا في افريقيا. للمزيد من التفصيل ينظر:

Pepijn Corduwener, The Problem of Democracy in Postwar Europe: Political Actors and the Formation of the Postwar Model of Democracy in, France, West Germany and Italy, N.P,2016,p.17.

نوفمبر ١٩٦٦، و بالنسبة الى نظام بوكاسا، فان هذه الزيارة تعني ان الفرنسيين قد وافقوا اخيرًا على التغييرات الجديدة في البلاد[١] .

تم ابقاء داكو تحت المراقبة و التحقيق لفترة عشرون يوما اذ كان يتم التحقيق معه من خلال ضباط مكلفين بشكل مباشر من قبل الرئيس بوكاسا ، وفي مساء ٢٠ كانون الثاني جاء الرئيس بوكاسا برفقة بانزا لزيادة داكو ، اخبره بوكاسا داكو بالانتهاء من التحقيق وظهور النتائج التي كانت جميعها في صالح داكو وبطلان كافة التهم الموجهة ضده ، لذلك طلب بوكاسا من داكو بان يطلب منه شيء لينفذه له فطلب منه احضار الكتاب المقدس له ، استغرب بوكاسا من طلب داكو "**وساله ماذا ستفعل بالكتاب المقدس وانت لم يتم اعدامك مرة اخرى واخبره اعتقدت انك ستطلب مني الطعام**" ، الا ان داكو امتنع عن الاجابة ، في الساعة الحادية عشر مساء جاء بوكاسا برفقه بانزا لزيارة داكو مرة اخرى وتم احضار الكتاب المقدس وكذلك احضر بانزا مكينة حلاقة من اجل داكو لانه لم يحلق منذ يوم اعتقاله ، وكذلك احضر الجنود صواني كبيرة من الطعام تم تحضيرها خصيصا لداكو ليتناول الطعام مع بوكاسا ، الا ان داكو لم ياكل الا الشي القليل منه وذلك لكونه كان يتناول الطعام الذي يحضرونه له الجنود يوميا على الرغم من رداة الطعام الذي كان يحضره الجنود لكونهم كانوا يضيفون اليه كميات كبيرة من الملح او الفلفل الحار حتى يكون غير صالحا للاكل[٢] .

لقد واجه داكو اقسى انواع التعذيب داخل السجن على الرغم من اثبات براءته الا انه كان يتعرض الى التعذيب [٣]، وفي ٣١ كانون الثاني عاد الرئيس بوكاسا لاخذ داكو لاطلاق سراحه وقد اصطحبه الى معسكر رو حيث كانت هناك الحكومة الجديدة بالكامل والسلك الدبلوماسي بما

---

(1) Durden-Smith,op.cit,p.20.

(٢) من انواع التعذيب الذي كان تعرض داكو داكو قد احضر حارس الشخصي لداكو مونومباي الذي كان يعمل في عهد حكومة الرئيس داكو رئيسا للامن الداخلي للدولة ، اذ عمد بانزا امام داكو الى اقتلاع عيناه وضربه حتى الموت ، وقام بوكاسا الى اعطاء سكينة لاحد الجنود ليقطع رقبته ويقطع قضيبه ويضعه في فمه وتم ابقاء راس مونومباي لعدة شهور في المنزل الذي تم احتجاز داكو به. للمزيد من التفصيل ينظر: Ibid,p.22.

(٣) ترى الباحثة على ان العذاب الذي تعرض له داكو ما هو الا كان وسيلة للضغط النفسي من اجل ارهاب داكو واجباره على الاعتراف باي شيء يدينه وكذلك من اجل منع داكو من القيام باي امر ممكن ان يؤثر على حكومة بوكاسا

في ذلك السفير جان فراس ايس .Jean Fran^ais ، اذا طلب بوكاسا اجتماع للحكومة بشكل عاجل وقد طلب من السفير الفرنسي حضور الاجتماع ، و اعلن امام هذا التجمع الكبير بانه قد تم اعلان براءته بعد الاستطلاع الذي اجري في كانون الثاني والذي يثبت عكس ما تحدثوا وكتبوه عن داكو بعد ان تم اعلان نزاهته ، لذا قرر الرئيس بوكاسا اطلاق سراحه ، وتم تخصيص فيلا قريبة من سكن بوكاسا في مخيم رو . بحسب المصادر التي اطعت عليها الباحثة ان لم يتم اطلاق سراحة بالشكل الذي اعلن عنه وان قرار اطلاق سراحه كان شكليً حيث اراد بوكاسا ان يظهر للحكومة الفرنسية ان حكومته تمتع بالعدالة والحرية وانه حافظ على حياة الرئيس السابق داكو ، الا انه في الحقيقة كان يعده محتجزا بالفيلا المخصصة له اذ لم يكن يسمح له بمغادرة الفله وكذلك كان يجبر على تناول الطعام مع بوكاسا ، وكذلك تم منعه من الالتحاق بعائلته [١].

بقي داكو حبيس فلته اذ كانت الابواب والنوافذ مغلقة عليه يعيش في الظلام كان لا يرى احدا غير الحارس الذي كان يحضر اليه بقايا طعام الجنود ، الى ان انتهى الامر به الى المرض ، وعلى اثر ذلك تم استدعاء الطبيب العسكري الفرنسي لمعالجته ، وكان الهدف من معالجته ليس حبا بداكو وانما علم بوكاسا بقدوم بعثة فرنسية لمعرفة اوضاع داكو ، لان الرئيس الفرنسي شارل ديغول قد رفض الاعتراف بحكومة بوكاسا لعدة اشهر ، وقد وصلت البعثة في الاول من شهر حزيران عام ١٩٦٦ ،و كانت البعثة برئاسة رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي رينجيرد Raingeard للتاكد من حالة داكو الصحية وظروف الاحتجاز، اذا تم التكلم مع داكو على انفراد اذا كان يرغب في الاستقرار في فرنسا، ومما تجدر الاشارة اليه ان الرئيس بوكاسا قد هدده بالموت مع عائلته قبل وصول البعثة ان قبل العرض الفرنسي [٢].

يرى الباحث ان سبب قدوم البعثة الى داكو ليس حبا بداكو وانما الحكومة الفرنسية لم تكن راضية على الانقلاب الذي قام به بوكاسا والتغيرات التي اجراها في جمهورية افريقيا الوسطى ، على الرغم من قيام بفرنسا بمنح الاستقلال للبلاد الا انها كان ترى في جمهورية افريقيا الوسطى مستودع لمصالحها ، لذلك كان قدوم البعثة حجة من اجل ايجاد فرصة حتى تكون سبب مقنع لعدم الاعتراف بحكومة بوكاسا.

(1) Blackwood, Alan, op.cit,p.45.
(2) foss clive,the tyrants:2500yers of absolute power and corruption,new york, 2013,p.175-180.

بقي داكو حبيس غرفته لمدة ثلاث سنوات وخمسة اشهر ، اذ تم منعه من الاتصال بالعالم الخارجي ولا يسمح لاحد بالكلام معه باستثناء الحارس الشخصي ، وكان يقضي اغلب ايامه بقراءة الكتاب المقدس الذي لم يتركه ويتامل فيه ، بقى في هذا الوضع الى نهاية حزيران من عام ١٩٦٩ ،اذ سمع داكو في ليلة ١١نيسان ١٩٦٩ ضجة امام فيلا بوكاسا ، حيث راى انتشار كثيف للجيش اتضح منها بوجود محاولة انقلابية(١) و قد تم القضاء على الانقلاب والسيطرة على الاوضاع ، ظل بوكاسا يقوم بمراقبة داكو عن كثب على الرغم من وضع داكو تحت الاقامة الجبرية ولم يكن باستطاعته فعل اي شي يذكر غير ان بوكاسا كان قلقا من داكو(٢).

بعد سجن داكو تعرضت عائلته الى التهجير مما اضطرها الى الهرب الى مزرعتهم في موكندا، اذ لم يكن لدى العائلة اي مورد مالي ، عندما علم الرئيس بوكاسا بهروب العائلة الى موكندا امر بوضعهم تحت الاقامة الجبرية ، اذ لم يتمكن اطفال داكو من اكمال دراستهم و الذهاب الى المدرسة ، تمكن داكو في احد الايام من تهريب رسالة من المعسكر الى عائلته يطلب منهم طلب المساعدة من السفارة الصينية المتواجدة في برازافيل من اجل الحصول على المساعدة المادية لمساعدة عائلته في العيش ، وقد نقلت الرسالة اخت زوجته دوروثي و التي قامت بالسفر الى برازافيل ، وعند وصولها التقت بابن عمها تشارلي موكامانيد القائم بالاعمال في RCA الذي ابلغ بوكاسا على الفور بالامر، وقد فسر رسالته على انها محاولة لقيام بالانقلاب ضده ، نتيجة لذلك

(١) انقلاب ١١نيسان ١٩٦٩وهو الانقلاب الذي خطط له القائد بانزا ، وذلك بسبب حدوث اختلاف بالراي بشان احداث تخص الحكومة ، ولكن في الحقيقة ان القائد بانزا كان يطمح بالحصول على الحكم وانهاء حكومة بوكاسا ، حيث تم التخطيط للانقلاب بالتعاون مع الملازم جان كلود منذابا قائد معسكر كاساي ، الذي يمكن الحصول من خلاله على الدعم وافق منذابا على الخطة لكن ولاءه ظل لبوكاسا عندما اتصل بانزا بالمتامرين في ٨ نيسان ١٩٦٩ ، واخبرهم انهم سينفذون الانقلاب في اليوم التالي ، اتصل منذابا على الفور بوكاسا وابلغه بالخطة، بالتالي تم افشال خطة الانقلاب وتم القاء القبض على بانزا واضطر الرجال الى كسر ذراع بانزا قبل ان يتمكنوا من التغلب عليه والقائه في صندوق سيارة مرسيدس نقلته مباشرة الى بوكاسا في منزله في بيرينجو ، تم محاكمة بانزا في ١٢ نيسان ، قدم بانزا قضيته امام محكمة عسكرية ، وقد تم الحكم عليه بالاعدام رميا بالرصاص، بعد قتله تم رميه خلف المعسكر ودُفن في قبر غير مميز، كانت ملابسات وفاة بانزا موضع خلاف.للمزيد من التفصيل ينظر:

https://oxfordre.com/politics/view/10.1093/acrefore/9780190228637.001.0001/acrefore- 9780190228637-e-1802?rskey=b8yPym

(2) Durden-Smith,op.cit,p.20.

تفاجئ داكو بوصول الرئيس بوكاسا عنده في العاشر من حزيران من عام ١٩٦٩ في الساعة الرابعة مساءً اذ فتحت جميع الابواب والنوافذ ظن داكو على انها مقدمة لاطلاق سراحه ، الا انه على العكس فقد تم اخباره على ان الصينيين يستعدون للقيام بانقلاب من برازافيل لاعادة داكو الى السلطة ، لذلك تم استجواب داكو قبل تنفيذ الاعدام بحقه وقد تم استجوابه من قبل مفوض الشرطة بويا بمساعدة القائد مندبا وكان بوكاسا قد حضر في بداية التحقيق مع داكو وطالب بادانته وقتله، والواقع لم تكن هناك اية فكرة عن انقلاب، وان ما حدث هو ان البعثة الصينية في برازافيل كانت مهتمة لامر داكو ومحاولة معرفه احواله في ظل حكومة بوكاسا، وخاصة بعد ان تم طرد البعثة الدبلوماسية الصينية من جمهورية افريقيا الوسطى لوضع حدً لنفوذهم [١].

ان ما نتج عن تلك الاحداث قرار بوكاسا بنقل داكو الى زنزانة في سجن نجاراغبا ووضع في السجن الانفرادي ، اذا تم تجريده من الملابس وتم تقيده بالسلاسل الحديدية مع تثبيت ذراعه وساقه على جدار في انتظار اعدامه وقد بقى هكذا فترة ثلاثة ايام دون طعام ولا شراب ، لم ينفذ حكم الاعدام وتم ترك داكو بالسجن الانفراد لمده خمس وثلاثين يوما ، لقد عانى ما عاناه داكو في السجن الانفرادي لذا لم يكن باستطاعته تناول الطعام ولم يسمح له بالذهاب الى الحمام فقد لاقى اقسى انواع التعذيب، لقد اثار انباء التهديد بالقتل بحق داكو ردود فعل دبلوماسية قوية من قبل فرنسا واسرائيل والدول الافريقية [٢]، ولم يتم انقاذ داكو من الموت المحدق به الا بفضل تدخل النساء المسنات في عشيرته[٣]، وكان في مقدمة النساء الذي ذهبن لزيارة بوكاسا في ١٦ تموز ١٩٦٩ اخت بوغندا بمدام نغيليانجا Madame Ngilianga و معها عدد من النساء المسنات من عشيرة داكو اللواتي كن يتمتعن بشعبية كبيرة بين النساء المسنات في القرى ، وقد عمدوا الى القاء محاضرة على بوكاسا وهددوه بالعنة عليه لقد عمدوا الى ارتداء مئزرهم واضهرو انفسهم عراة ، وكان هذا التقليد اذا فعلوه النساء يودي الى جلب الحظ السيء واللعنة وكانوا لديهم

---

(1) Blackwood, Alan,op.cit,p.45.

(٢) في الحقيقة كان ردود الفعل تجاه قضية مقتل داكو ليس حبا بداكو بدليل ان هنالك الكثير من المسجونين كان قد اسجنهم بوكاسا بتهم باطل وقد لاقو اقسى من الذي تعرض له داكو ، وانما ردور الفعل كان تجاه شخصية الرئيس بوكاسا وتصرفاته الوشحية تجاه

(٣) سبق وان تم التطرق الى هذا الموضوع في الفصل ، وبيان علاقة داكو الوثيقة مع النساء المسنات فقد كان يحترمهن ويقدس الطقوس اللواتي كان يقومن بها اكثر من اي رئيس مر على جمهورية افريقيا الوسطى .

اعتقاد بهذا الشيء ، اضطر بوكاسا الى الاستسلام الى الامر الواقع واعلن اطلاق سراح داكو واخراجه من السجن في اليوم نفسه الذي تمت فيه الزيارة [١].

في السادس عشر من تموز ١٩٦٩ تم اطلاق سراح داكو و كان في وضع سيء جدا[٢] ، وقد تم تحذير داكو من قول اي شيء امام الرئيس سوى شكرا لك ، تم ايواء داكو في القصر الرئاسي من اجل معالجته ، ادت اقامته في القصر الى حوادث مختلفة منها عندما امر الدكتور بينيرت باجراء اشعة سينية للكشف على وضع داكو ، قام احد الحراس من الجنود المكلفين بالمراقبة بابلاغ بوكاسا بان داكو تحدث عبر الراديو، اعتقد بوكاسا انني ذهبت لاجراء اتصال عبر الراديو حيث امر بوكاسا على الفور بتطويق مبنى الاذاعة الانه الامر لم يستمر حيث اكتشف حقيقة الامر ، ومرة اخرى حدث في السابع والعشرين من تموز من عام ١٩٦٩ كانت الممرضة التي اتت لاعطاء الحقن لم تدخل غرفة داكو لم يكن معروف السبب ،ادى ذلك الى اعتقاد الجنود بان داكو لم يكن بالغرفة ، بعد دقائق وصل قائد الدرك الى غرفة داكو من اجل التحقيق بالحادث واتضح زيف مايدعون به الجنود ، لقد كان وجود داكو مثار للقلق بالنسبة الى الرئيس بوكاسا لذلك قرر اطلاق سراحه والسماح له بالالتحاق بعائلته في مزرعة موكيندا مع تعين حراسة دائما له وعدم السماح له بالتجوال خارج المزرعة [٣].

ظل داكو رهين المزرعة برفقة عائلته اكثر من ثلاث سنوات امتدت من الثامن والعشرين من تموز ١٩٦٩ ولغاية الثامن من كانون الاول الثاني عام ١٩٧٣، اذ كان متابعا بشكل يومي عن طريق مجموعة تاتي الى المزرعة من بانغي لاخذ تقرير مفصل عن وضع داكو اليومي. عانى المذكور وعائلته الامرين من اوضاع معيشية بائسة وصعبة للغاية ، اذ لم يكن لديه مال يستطيع به مواجهة متطلبات الحياة. لذا عمد ابناء قريته الى جمع المال له، وكذلك كان الصيادون يرسلون له السمك ولحم الطرائد. غير انه لم يكتف بذلك بل لجا الى العمل بزراعة الارض، فقام بزراعة البن والذرة والفول السوداني، وبيع محاصيل الارض في السوق للحصول على مردود مادي منها ، كما جهز الصيادون بالشباك والخيوط والرماح للصيد الليلي [٤]. ويبدو ان هذا الامر اثار حفيظة

(1) foss clive,op.cit,pp.180-181.

(٢) لم يسمح له بالاستحمام لمدة خمسة وثلاثين يوما، وكذلك لم يسمح له بتحليق شعره فقد كان كثيف الشعر، ولم يكن يملك قوة للتصدي للدغات البعوض التي اهلك جسده. للمزيد من التفصيل ينظر: Ibid,p.182.

(3) Durden-Smith,op.cit,p.20.

(4) Ibid,p.22.

الرئيس بوكاسا الذي عده اتصالا مباشرا مع الناس مما قد يؤدي الى زيادة شعبيته واثارة المشاكل له.

وللتخلص منه حاول الرئيس بوكاسا مرتين الاقدام على اغتياله من قبل مجموعة مكلفة بهذا الامر باوامر من بوكاسا، غير ان المحاولتين لم تصيب النجاح . اثارت انباء محاولتين الاغتيال ردود افعال من قبل النساء المسنات وسكان مدينة لوباي. وعلى ذات المنوال في كيل التهم جزافا للرئيس السابق ، اقدم محافظ لوباي مصابا الرابع الفونس Alphonse Mossaba IV [١] على اخبار الرئيس بوكاسا بان داكو يقوم باجراء تنظيمات واجتماعات في مزرعته ليحرض الناس ضد حكومة بوكاسا ، نتيجة لذلك تم ارسال بعثة من قبل قائد الدرك وممثل الرئيس وكذلك محافظ لوباي وتكليفهم بمهمة تفتيش داكو وعائلته ، تم تفتيش العائلة والتحقيق معهم ولم يكتفوا بذلك بل عمدوا الى استجواب الناس في القرى المحيطة وكانت النتائج جميعها لصالح داكو ، ادرك بوكاسا ان الاتهامات لا اساس لها وغضب من ذلك وقام بوكاسا ترضة لداكو ارسال مبلغ من المال له قدر بثلاثمائة وخمسين الف فرنك نقدا[٢].

استدعي داكو في الثامن من كانون الثاني عام ١٩٧٣ الى قصر بوكاسا لتناول العشاء مع الرئيس وكذلك لحضور امسية اقامتها نساء جمهورية افريقيا الوسطى ، اثناء مرافقة داكو الرئيس سال بوكاسا داكو ماذا يطلب منه فطلب الاخير منه الموارد لان بعد خروجه من السجن لم يعد يملك شيء ، فمنحه خمس مليون فرنك افريقي كذلك حصل داكو على حريته، اذ سمح له بالتجول خارج مزرعته فلم يعد تحت الاقامة الجبرية ، بعد اخذ الاموال من قبل داكو نزل بها الى السوق لشراء الاغراض لعائلته فاجتمع الناس حوله لتحيته واضطر الامر لتدخل الشرطة من اجل التجمع ، فامر بوكاسا باعادته الى موكيندا، على الرغم من ان داكو لم يعد رهن الاقامة الجبرية الا انه لم يسمح له بالحضور الى بانغي. بقي داكو في مزرعته حتى جاءت سيارة لنقله الى بانغي في السابع عشر من ايار ١٩٧٤ وتم اخذه لحضور اجتماع في قاعة مبنى حزب MESAN حيث اجتمع الوزراء والضباط وممثلو الحزب والهيئات المشكلة للتخطيط للحفل الذي كان يريد اقامته

---

(١) مصابا الرابع الفونس : وهو محافظ احدى محافظات جمهورية افريقيا الوسطى، وقد حكمت عليه محكمة بانغي في شباط ١٩٨٠ وقد حكمت عليه بالسجن لمدة عشرون شهر ، نتيجة حملات الاعتقال الكثيرة بحق السكان الابرياء بعد توليه منصب وزير الداخلية في عهد الرئيس بوكاسا.للمزيد من التفصيل ينظر:
https://books.google.iq/books?hl=ar&id=HkAFAQAAIAAJ&dq=Alphonse

(2) Catherine Gigot, op. cit,p.36.

بوكاسا نتيجة ترفيعه الى رتبة مشير ، بعد وصول داكو اخذ يده بوكاسا وطلب منه الوقوف الى جانبه اثناء القاء كلمته في الحفل وعرفه على فرانسوا غون Francois Gon [١] وزير الدولة في حكومة بوكاسا والمسؤول على الدفاع الوطني والذي كان من المفترض ان يكون بجانب الرئيس اثناء القاء الكلمة ،

ابتدا الرئيس بوكاسا خطابه في الحفل مشيدا بشخصيته ومحددا مزاياه ورفع بشدة من قيمته، مذكرا بانه تمكن من انقاذ البلاد مما يحيط بها من مخاطر، وان تسمية بوكاسا مارشال جمهورية افريقيا الوسطى وحتى مشير افريقيا جاءت مكافاة له على خدماته، تبع هذا الحفل حفل استقبال كبير في القصر ثم عشاء في مقر اقامة بوكاسا، منذ ذلك الحفل كان بوكاسا دائما يبعث لمقابلة داكو لتناول وجبة طعام والتحدث معه ، كان داكو يعتقد ان ما يفعله الرئيس معه حاليا هو للتعويض عن الاساءة وسوء التعامل الذي كان قد تعرض له سابقا . في يوم ٣١ كانون الاول عام ١٩٧٥ تم توجيه دعوة الى داكو لحضور احتفال الذكرى السنوية العاشرة لاعتلاء بوكاسا السلطة ، تم الاحتفال في الاول من شهر كانون الثاني من عام ١٩٧٦وقد تم منح داكو وسام شرف لكونه من ابرز المزارعين الذين عملوا خلال هذه المدة على زيادة الانتاج ، وقد حضر الاحتفال رئيس جمهورية الكونغو موبوتو سيسي سيكو Mobutu Seseseko [٢]، و ظل داكو يرافق الرئيس

---

(١) فرانسوا غون (١٩٣٧-) ولد في كارنو (هوت سانغا) اذ كان والده يعمل كاتبًا ومحاسبًا ، وكان مباكا العرق ،عمل محاضرًا في بانغي واكمل دراسته في فرنسا في معهد الدراسات العليا مدرسة القضاء في بوردو. عاد الى بانغي في عام ١٩٦٦ ،تم تعينه رئيس المحكمة العليا ثم وزير العدل والمالية ووزير الدولة ونائب الدفاع الوطني ورئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي في عام ١٩٧٧. تم ابعاده عن العمل في عام ١٩٧٨ بسبب ادمان الكحول . للمزيد من التفصيل ينظر : https://books.google.iq/books?id

(٢) موبوتو سيسي سيكو (١٩٣٠-١٩٩٧) : هو ثاني رئيس لجمهورية الكونغو الديمقراطية، ولد موبوتو سيسي سيكو في ١٤تشرين الاول ١٩٣٠ في لبسالا شمال غرب الكونغو. تلقى سيسي سيكو تعليمه الاولي والثانوي في مدارس البعثات التبشيرية. التحق بالجيش الكونغولي وتولى رئاسة الاركان عام ١٩٦٠، وقيادة الجيش عام ١٩٦١، وصار هو الحاكم الفعلي للبلاد. استولى على السلطة عام ١٩٦٦ بدعم من بلجيكا واميركا وتولى رئاسة الدولة والحكومة، واجرى تغييرات كثيرة في التنظيم الحكومي والسياسي، فحلَّ البرلمان الذي اختاره رئيسا، ومنع الاحزاب. وفي عام ١٩٦٧ اعلن قيام "الجمهورية الكونغولية الثانية" القائمة على اساس دستور رئاسي يحصر السلطة الفعلية بشخص رئيس الجمهورية، وانتُخب بموجب هذا الدستور في تشرين الثاني ١٩٧٠ رئيسا للجمهورية بنسبة ١٠٠% من الاصوات. واستمر موبوتو في الحكم حتى عام١٩٩٧، حيث اطاحت به ثورة مسلحة بقيادة لوران كابيلا الذي تولى الرئاسة بعده. للمزيد من التفصيل ينظر:
Crawford Young ,Thomas Edwin Turner, The Rise and Decline of the Zairian State, University of Wisconsin Pres, 1985.

بوكاسا في اغلب سفراته، فقد دعاه لمرافقته في سفرته الى اوغندا لحضور حفل الذكرى السنوية لتولي الرئيس عيدي امين دادا Idi Amin Dada [١]، لقد كان تنظيم الحفل في اوغندا سيء للغاية اذ لم يكن هناك استقبال ولا تنظيم جيد مما اضطر وفد جمهورية افريقيا الوسطى الرجوع الى البلاد بسرعة[٢].

خلال الرحلات التي رافق بها داكو مع الرئيس بوكاسا سمحت له بلقاء الكثير من السياسين الذين كانوا مناصرين لعودة داكو الى الحكم والتخلص من حكومة بوكاسا ، وكان من ابرز الشخصيات التي التقى بها اثناء حضور اجتماع رؤساء دول منطقة البحيرات العظمى هو وزير داخلية ليبيا علي التركي ، الذي دار بينه وبين داكو حوار طويل فقد طلب من داكو المجيء الى ليبيا هو وعائلته لتقديم المساعده له غير ان داكو رفض الامر بسبب موقف العداء [٣] مع الرئيس معمر القذافي[٤] اثناء رحلة الرئيس بوكاسا الى بلاده مع الوفد المرافق له لحضور تلك الاجتماعات

---

(١) عيدي امين دادا(١٩٢٥-٢٠٠٣): هو رئيس اوغندا الثالث ولد في شمال اوغندا ببلدة كوبوكو او كمبالا حوالي عام ١٩٢٥. والده عيدي امين هو اندرياس نيابير (١٨٨٩-١٩٧٦) وكان والده عضو في جماعة كاكوا العرقية اعتنق الاسلام في عام ١٩١٠ بعد ان كان ينتمي للكنيسة الرومانية الكاثوليكية وغير اسمه الى امين دادا. انضم الى قوات الاستعمار البريطاني العسكرية، وبالتحديد في الكتائب الافريقية. بعد ذلك وصل امين الى رتبة لواء وتولى قيادة الجيش الاوغندي في عام ١٩٦٤. قام عيدي امين بانقلاب عسكري في يناير ١٩٧١، وعزل الرئيس ميلتون اوبوتي وكان حكم عيدي امين معروفا بانتهاك حقوق الانسان والقمع السياسي والتمييز العنصري، والاعدامات غير القانونية وطرد الاسيويين من اوغندا. عام ١٩٧٥-١٩٧٦ اصبح امين رئيس منظمة الوحدة الافريقية، وهي مجموعة لعموم الافريقيين تهدف الى تعزيز التضامن بين الدول الافريقية. في الفترة ما بين ١٩٧٧-١٩٧٩ ضُمت اوغندا الى لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان.للمزيد من التفصيل :

Thomas Patrick Margaret Badum Melady, Idi Amin Dada: Hitler in Africa, University of Michigan, 2008.

(2) foss clive,op.cit,p.176.

(٣) العداء بين داكو و معمر القذافي كان خلال حكومة داكو بعد ان عمد داكو الى اقامة علاقات خارجية مع اسرائيل رفض الرئيس معمر القذافي هذا العمل وحكم على حكومة داكو بالاعدام وعمد على قطع علاقته معه.

(٤) معمر القذافي (١٩٤٢- ٢٠١١): سياسي ليبي ولد في قرية قصر ابو هادي احدى قرى مدينة سرت ،درس الابتدائية في مدرسة سرت ١٩٥٨ والثانوية في فزان ،في عام ١٩٦٣ التحق بالكلية العسكرية وفي عام ١٩٦٥ تخرج من الكلية العسكرية ، التحق بكلية الاداب جامعة بنغازي عام ١٩٦٦ قاد انقلاب ضد الملك ادريس عام ١٩٦٩ واعلن قيام جمهورية ليبيا ،في عام ١٩٦٩ شكل مجلس قيادة الثورة ،انتهى حكمة بعد قيام حلف الناتو باسقاطه عام ٢٠١١ بعد اتهامه انه من الانظمة المنتهكة لحقوق الانسان .للمزيد ينظر: هاجر خضر محمد ، معمر القذافي ودوره في سياسة ليبيا الداخلية حتى عام ١٩٨٦، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة كربلاء،كلية التربية للعلوم الانسانية،٢٠١٦،ص١٠؛
https://books.google.com/books?id=XvVwAAAAMAAJ&q=%D9%85%D8%B9%D9

المذكورة، وعند محاولة نزول الطائرة التي كانت تقلهم تعرضت الى حادث عرضي نتيجة سوء الاحوال الجوية فقدت هبطت الطائرة في اتجاه المعاكس للمناورة المعتادة مما ادخل الخوف في نفس داكو، اتضح فيما بعد بان هناك عميلة اغتيال مخطط لها من قبل صهر بوكاسا فيدفيلي اوبرو[١] الذي كان يخطط الى قتل كافة افراد الوفد، وذلك لان صهر بوكاسا كان يطمح بالحصول على الحكم بعد قتل بوكاسا . بعد هدوء الاوضاع رجع داكو الى مزرعته وتم ارسال دعوة من قبل الرئيس لمرافقة داكو الرئيس بوكاسا بسفرته الى نديلد لكن داكو رفض مرافقه الرئيس بسبب سوء حالته الصحة فقد كان يشعر بالمرض ، قرر بوكاسا اكمال سفرته، خلال تواجده في المطار وقع الهجوم عليه بالرمانات اليدوية و الصواريخ وكان الهجوم من قبل صهره اوبرو ايضا تم انقاذ بوكاسا باعجوبة واثر عملية الانقاذ تم اجراء تحقيقات مكثفة ولم يتمكنوا من القبض على اوبرو الذي هرب الى الكونغو فقد تمت حمياته من قبل الرئيس موبوتو[٢].

كان لرفض داكو مصاحبة الرئيس بوكاسا في الرحلة دافعا لتوجيه اصابع الاتهام ضده في التخطيط لعملية اغتيال الرئيس، وان له علما بها وانه متواطئ مع المنفذين لعملية الاغتيال لذا رفض الذهاب صدر الاوامر بالقاء القبض على داكو في مزرعته، وكشفت التحقيقات التي اجريت ان الهجوم كان مخطط له من عدة ايام لوكان داكو متواجد في المطار كان سيقتل مع بوكاسا ، بعد ذلك جاء الرئيس موبوتو الى بوكاسا معبرا على تعاطفه وسلمه اوبرو الذي اعدمه بوكاسا ، وبهذا المناسبة بعد ان ثبت عدم اشراك داكو باي محاولة اغتيال قرر الرئيس موبوتو دعوة داكو الى كينشاسا Kinshasa [٣] لزيارتها بمفرده دون الرئيس بوكاسا ، ما ان وصل داكو الى مطار

---

(١) فيدفيلي اوبرو(١٩٤٣-): صهر الرئيس بوكاسا، ولد في الثالث من كانون الثاني عام ١٩٤٣ في برازافيل، ولده نجوكوزو الذي كان جندي سابق في جيش الامتياز، لقد تلقى اوبرو تعليمه بالمدرسة الحربية بشرشال (الجزائر) ،تخرج منها برتبة نقيب عام ١٩٧٣، لقد تزوج مارتين ابنة الرئيس بوكاسا عام ١٩٧٣. للمزيد من التفصيل ينظر:.Pierre Kalck, op.cit,pP18-19

(2) Shoumtoff alex,africn madness, new york,1988,p.15-25.

(٣) كينشاسا : هي عاصمة واكبر مدن جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا). تقع المدينة في الجزء الغربي من البلاد، في الضفة الجنوبية لنهر الكونغو. تاسست عام ١٨٨١ بواسطة المستكشف الامريكي الانجليزي هنري مورتون ستانلي، الذي اطلق عليها اسم ليوبولدفيل (Léopoldville)، نسبة الى ليوبولد الثاني من بلجيكا، وقد اصبحت عاصمة الكونغو البلجيكية عام ١٩٢٦. بعد الحرب العالمية الثانية، حدث مرد معاد للبلجيكيين في يناير ١٩٥٩، وحصلت على الاستقلال اثر ثورة في يونيو ١٩٦٠، وقد اصبحت بعد ذلك اكبر المدن الافريقية جنوب الصحراء الكبرى. استبدل اسمها بكينشاسا عام ١٩٦٦، وهو اسممنطقة احتلت نفس مكان هذه المدينة قبل الاحتلال. تعد مرفا نهريا ومركزا تجاريا مهما بالنسبة للبلاد، واصبحت مركزا ثقافيا وتعليميا يقع بها جامعة كينشاسا، حسب تقديرات عام ٢٠٠٥ يوجد بها حوالي ٧.٥ مليون نسمة مما يجعلها ثاني اكبر مدن افريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى من حيث السكان (متعادلة مع جوهانسبرغ)، بعد مدينة لاغوس بنيجيريا، وثالث اكبر مدن افريقيا بعد لاغوس والقاهرة في مصر. للمزيد من التفصيل ينظر :=

كينشاسا تم استقباله بمراسيم رئاسية كما يعامل رؤساء الدول ، ووضع تحت تصرفه طائرتان للسفر ورؤية جميع مناطق زائير بقى في زائير خمسة عشر يوما ، قبل عودته الى البلاد منحه الرئيس هدايا ثمنيه ولكن ما ان وصل بانغي صادر الرئيس بوكاسا جميع تلك الهدايا لانه كان يشعر بالغيرة من استقباله [١].

نتيجة لرحلات بوكاسا المتواصلة وعدم الاهتمام بشؤون البلاد وترك الامر الى الوزير انجيل باتاس Ange patassti [٢] الذي تم تعينه رئيسا للوزراء ، كان بوكاسا مهمته الاساسية هي امضاء المستندات وعدم قرائتها وترك الامر بالكامل الى الوزير باتاس وان الشغل الشاغل لبوكاسا كان هو ان يعلن نفسه امبراطور للبلاد للذلك كان اغلب عمله يسير في هذا الاتجاه ، قرر بوكاسا ان يستفاد من الخبرة التي كان يمتلكها داكو لذلك قرر تعينه مستشار اول للرئيس بوكاسا، رفض داكو هذا القرار لكن تم ارسال وفد وزاري من اجل اقناعه وافق داكو في النهاية و تم تعينه في ١٧ كانون الاول من عام ١٩٧٦ وتم تخصيص راتب له بقيمه مليون فرنك افريقي (اي مايعادل عشرون الف فرنك فرنسي) [٣].

كانت العلاقات متوترة مابين جمهورية افريقيا الوسطى وفرنسا نتيجة اعمال الرئيس بوكاسا الداخلية والخارجية غير المتوقعة ، في هذه المدة كان الرئيس بوكاسا بحاجة ماسة الى تقوية علاقته مع فرنسا ، لذلك عمل وفق هذا الجانب، فاخذ في اغلب الاحيان بالعمل للتقرب من

Ch. Didier Gondola, Tropical Cowboys: Westerns, Violence, and Masculinity in= Kinshasa African Expressive Cultures , Indiana University Press, 2016.

(1) Brian Titley, Dark Age: The Political Odyssey of Emperor Bokassa, McGill-Queen's University Press,1997,p.152-160

(٢) انجيل باتاس(١٩٣٧-): سياسي افريقي، ولد في الخامس والعشرين من كانون الثاني، ابن لاب سوما ينتمي الى العرقية سارة من ماركوندا (اوهم) وام تالي من اوهم بيندي، اكمل دراسته الابتدائية في باوا، حصل على منحة دراسية لمواصلة دراسته في فرنسا، في عام ١٩٦٢ عاد الى بانغي كمفتش زراعي في بامباري، في عام ١٩٦٥ تم تعينه مديرا للزراعة، ظل يتنقل بالمناصب الادارية خلال حكومة الرئيس بوكاسا،بلغت المناصب التي تولاه حتى عام ١٩٧٦ احدى عشر منصب، وفي السابع من تشرين الثانيعام ١٩٧٦ تم تعينه رئيس الوزراء، لقد كان لتعينه في هذا المنصب الاثر الاكبر في تجمع لديه ثروه هائلة،هرب من البلاد بحجة المرض والسفر الى فرنسا ،بعد خروج من البلاد وقف ضد بوكاسا وطلب الاطاحة بحكمه، بعد تولي الرئيس داكو والسماح بالتعددية الحزبية عمد الى ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية، بعد ذلك اخذ باثارة الفوضى بالتعاون من ابيل جومبا ضد حكومة الرئيس داكو. للمزيد من التفصيل ينظر: https://books.google.iq/books?id=3YkoAAAAMAAJ&q=%D8%A7%D9%84%D9%8

(3) foss clive,op.cit,p.176.

الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستانValéry Giscardd 'Estaing [١] واخذه في رحلات الصيد في جمهورية افريقيا الوسطى وزود فرنسا باليورانيوم ، وهو امر حيوي لبرنامج فرنسا للطاقة النووية والاسلحة في حقبة الحرب الباردة ، وكذلك اعاد بوكاسا العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية من اجل الحصول على الدعم الدولي والا عتراف به امبراطورا فيما بعد، ونتيجة للاسراف الكثير لبوكاسا رفض المستشار الفرنسي رينيه جورنياكRené Journiak [٢] بمنح البلاد قرضا من المال ، لذلك تم تكليف داكو بمهة السفر الى باريس من اجل حصول البلاد على القرض في الحادي عشر من تشرين الاول ١٩٧٦، وخلال اقامته في باريس قام الرئيس الليبي معمر القذافي بالقدوم الى بانغي بزيارة رسمية من اجل اقناع الرئيس بوكاسا اعتناق الاسلام وجعله الدين الرسمي للبلاد ، وكان بوكاسا قد تلقى مقابل اعتناق البلاد الدين الاسلامي مبلغ بقيمة مليار وخمسمائة مليون فرنك افريقي وقد لقب نفسه باسم صلاح الدين احمد ، ولم يكتف بوكاسا بذلك، بل قرر تغيير اسم جمهورية افريقيا الوسطى الى الجمهورية الافريقية الوسطى الاسلامية وكان يرى نفسه ممثلا للاسلام في افريقيا جنوب الصحراء، في الوقت الذي اعتمدت الحكومة باكملها الدين

---

(١) فاليري جيسكار ديستان (١٩٢٦-٢٠٢٠) : رئيس فرنسا السابق ، ولد جيسكار من ابوين فرنسيين في كوبلنز بالمانيا، وفي عام ١٩٥١م تخرج في المدرسة الاهلية للادارة، وتمَّ انتخاب جيسكار للمجلس الوطني عضوًا عن الحزب الديجولي عام ١٩٥٦م، واستقال من المجلس عام ١٩٥٩م ليصبح وزير دولة للمالية. وفي عام ١٩٦٢م عيَّنه الرَّئيس شارل ديجول وزيرًا للماليَّة، وتمَّ عزلهُ من منصبه عام ١٩٦٦م. وفي عام ١٩٦٧م تمَّ انتخابه للمجلس الوطني عضوًا عن الحزب الجمهوري المستقل. وعيَّنه الرئيس جورج بومبيدو وزيرًا للمالية عام ١٩٦٩م، عندئذ استقال جيسكار من المجلس الوطني، في عام ١٩٨١م تفوق عليه في الانتخابات الرئاسيةالمرشح الاشتراكي فرانسوا ميتران، وفي عام ١٩٨٤م، بعد ثلاث سنوات من فترة ولايته رئيسًا فاز مرَّة اخرى بمقعدٍ في المجلس الوطني. للمزيد من التفصيل ينظر : Giscard D'Estaing, de Michel Bassi, University of MichiganValéry,2007.

(٢) رينيه جورنياك (١٩٢١- ١٩٨٠): فقيه واداري فرنسي ، ولد في الحادي عشر من ايار، ولد يتيم الاب في منطقة سان مارتن فيزوبي في فرنسا، درس جورنيك القانون في ايكس ان بروفانس بفرنسا ، اذ كان عضو المقاومة الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية، وعمل قاضيًا في الكاميرون قبل ان ينضم الى طاقم الرئيس المستقبلي جورج بومبيدو . تم تعيينه في الامانة العامة للشؤون الافريقية (١٩٦٧-١٩٧٤) ، حيث كان لمستشار رئاسي اخر للسياسة الافريقية ، عُرف عنه انه شارك بنشاط في المفاوضات حول تورط فرنسا في تشاد ، بما في ذلك الافراج عن فرانسواز كلوستر (عالم اثنولوجي احتجز كرهينة بين عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٧ من قبل القوات المتمردة في ذلك البلد) توفي جورنياك في السادس من شباط اثر حادث تحطم طائرة بينما كان في طريقه الى الغابون لاجراء محادثات مع الرئيس عمر بونغو. للمزيد من التفصيل ينظر:
Nathaniel K. Powell, Les guerres de la France au Tchad : intervention militaire et décolonisation en Afrique,N.P, Cambridge University Press, 2020, pp. 243-250

الاسلامي، رجع داكو من باريس بعد ان اتم مهمته المكلف بها، لقد كان بانتظاره وفد من ليبيا من اجل اقناعه بالدخول الى الاسلام وتقديم العروض المالية من اجل اقناعه الا انه رفض ذلك ، لذا ارسل الرئيس الليبي رساله الى الرئيس بوكاسا يحذره فيها من داكو وان وجوده يشكل خطرا على حكومة بوكاسا [١].

اتخذ الرئيس بوكاسا الخطوات الاولى من اجل تتويجه امبراطورا للبلاد، فعمد الى حل الحكومة في السابع من ايلول عام ١٩٧٦ واستبدلها بالمجلس الثوري لافريقيا الوسطى، كما اعلن عن الغاء العمل بالدستور واعلان دستور جديد يجيز له باعلان نفسه امبراطورا ، وكذلك اعلن العودة الى الديانة المسيحية بعد ان اعلن اسلامه بتاثير من الرئيس الليبي معمر القذافي. ولاكمال ما كان يخطط له، عقد الرئيس بوكاسا مؤتمر MESAN لتاييد مشروعه الرامي لانشاء امبراطورية افريقيا الوسطى ، وفي نهاية شهر تشرين الاول عام ١٩٧٦ سافر المذكور برفقه مستشاره داكو الى دولة ساحل العاج لمقابلة الرئيس فيليكس اوفوي بوانيي Félix Houphouët-Boigny [٢] للحصول على دعمه وتاييده وكذلك ابلاغه بمشروعة المستقبلي لاعلان الامبراطورية، حاول داكو التكلم مع الرئيس بوانيي واخباره ان شعب افريقيا الوسطى لايريد هذه الامبراطورية ولا يرغب فيها وانه امر سخيف وطلب منه داكو بان يستخدم نفوذه الابوي لثني بوكاسا ، بعد ذلك اراد الرئيس بوانيي منح داكو المال لانه كان يعرف وضعه الا ان الرئيس بوكاسا رفض ، ولكن اثناء اليل ارسل الرئيس بوانيي ابنته لاعطائه اثنى عشر مليون فرنك نقدا ومجوهرات ،و بعد انتهاء رحلتهم سافر داكو من ياموسوكرو الى باريس من اجل اكمال عمله .[٣]

---

(1)Shoumtoff alex ,op.cit ,p.15-25.

(٢) فيليكس اوفوي بوانيي (١٩٠٧-١٩٩٣) : هو الرئيس الاول لجمهورية ساحل العاج ولد في ١٨ اكتوبر عام ١٩٠٨، في ياموسوكرو لعائلة من الزعماء بالوراثة لشعب باولي.، واطلق عليه اسم ديا اوفوي وكان ديا اوفوي حفيد شقيقة الملكة ياموسو وزعيم القرية كواسي نغو من جهة والدته. ينحدر اوفوي بوانيي من زعماء القبائل من خلال والدته كيمو ندريف ، اعترفت الادارة الاستعمارية الفرنسية بزعماء القبائل ورتبوا ان يذهب اوفوي الى المدرسة في المركز العسكري في بونزي، بالقرب من قريته، جرى نقله الى المدرسة الثانوية في بنجرفيل على الرغم من عدم رغبة عائلته ارتياده مدرسة داخلية. وفي عام ١٩٢١، التحق بمدرسة الطب في غرب افريقيا الفرنسية في السنغال الفرنسيةشغل عدة مناصب وزارية في الحكومة الفرنسية قبل ان يقود ساحل العاج بعد الاستقلال في عام ١٩٦٠. لعب طوال حياته، دورا هاما في السياسة وفي عملية انهاء الاستعمار في افريقيا.للمزيد من التفصيل ينظر :

Félix Houphouët-Boigny, Hommage à Houphouët-Boigny: homme de la terre, University of California,2011.

(3) Blackwood, Alan, op.cit,p.49.

واجه اعلان الامبراطورية رفضا فرنسيا [١] في بادئ الامر الا انها وافقت اخيرا، ولم تكتف بالموافقة وانما عمدت الى تقديم الدعم المالي للحفل الذي يريد الرئيس بوكاسا اقامته لاعلان نفسه امبراطور، و قد كان الهدف الذي ينشد اليه الرئيس الفرنسي جيسكار ومستشاريه ان النظام المزمع مع اقامته اذا نجح في جمهورية افريقيا الوسطى من الممكن ان يمتد الى الجابون والى زائير ، وفي تلك الاثناء اخذ الرئيس بوكاسا علما بما دار من حوار بين داكو والرئيس بواينى مما دفعه للاستشاطه غضبا لتدخل الاول وقرر معاقبته وارساله الى فرنسا ليشرف بنفسه على صناعة التاج والصولجان الذي سيرتديه بوكاسا في الحفل . وبعد عودته من فرنسا ساءت الحالة الصحية لداكو لانه كان يعاني من حالة الربو التي كانت تلازمه، وردا على ذلك اقدم الرئيس بوكاسا على اصدار قرار منع سفر داكو الى الخارج بسبب معارضته للتويج، و كان داكو مكلف بالاشراف بنفسه على مراسيم التتويج ، كان الجميع مشغولين بالتحضير لمراسيم تتويج بوكاسا رسميا في الساعة العاشرة من صباح الرابع من كانون الاول في عام ١٩٧٧ في حفل كبيرا، تم توجيه الدعوة الى اغلب رؤساء الدول من اجل حضور الاحتفال ، لم يسمح لداكو حضور الحفلة المقامة مساءً ووضع خلال تلك المدة تحت الاقامة الجبرية وتمت مراقبه بشكل دقيق ،و كان داكو خلال بحاجة ماسة الى السفر من اجل المعالجة لانه حالته الصحية كانت حرجة جدا ولم يسمح له بالخروج من البلاد[٢] .

(1) Daily Report, Sub-sabaran Africa, Mengistu Gives Press Conference19 Sepvol. Viii, no. 185 21 September 1979, Ethiopia, p.c1.,
(2) Shoumtoff alex ,op.cit ,p.15-25.

المبحث الثالث

داكو رئيسا للسلطة للمرة الثانية ١٩٧٩

اتسمت اوضاع في جمهورية افريقيا الوسطى ابان حكم الرئيس بوكاسا بالتدهور والتخلف ، لاسيما بعد ان اعلن نفسه امبراطورا للبلاد ، كان للافعال الذي قام بها الرئيس بوكاسا ردود افعال ادت بالنهاية الى سقوطه وتولى الرئيس داكو الحكم مرة اخرى وهذا مسنتعرف عليه خلال هذا المبحث .

أولاً - عملية باراكودا٢٠ايلول ١٩٧٩ :

بقي الرئيس بوكاسا في الحكم مدة اربعة عشر عاما وطبعت بداية حكمه بمحاولات جادة وفعلية في اصلاح وتحسين شؤون بلاده، اذ عمل على رفع مستوى الانتاج ومحاربة الاختلاس واعادة السلطة الى الادارة ، لكن لم تستمر جهوده في رفع مستوى البلاد لمدة طويلة ، اذ عمد الى تغيير سياسته بعد محاولة الانقلاب التي تعرض لها في عام ١٩٧٠ من قبل القائد بانزا. حول سلطته الى سلطة مطلقة واستغل موارد البلاد وحولها لمصلحته الخاصة ، اذ بحلول عام ١٩٧٩ كان الاقتصاد غير منظم ولم تعد طرق النقل صالحة للنقل اذ لم يتم صيانتها، ولم يتم دفع رواتب موظفي الخدمة المدنية لعدة اشهر والذين لم يمتلكوا دخل اخر، وبالتالي ساءت احوالهم بشكل كبير،عانى السكان دون ان يتمكنوا من معارضة ذلك النظام الاستبدادي، اذ اصبح سجن نجاراغبا في بانغي مليئا بالسجناء السياسيين الذين يتعرضون باستمرار للتهديد بالاعدام والذين يعيشون في ظروف مادية لا تطاق مقيدون بشكل دائم لا يقدم لهم من الطعام الا الشيء القليل وكانوا محرومين من الشراب ولم يكن يسمح لهم بمغادرة زنازينهم ابدًا ، ولم يكن اهلهم واقرباؤئهم يعرفون عنهم شيا حيث ان عائلاتهم لم تكن تعلم ان اغلبهم قد مات منذ عدة شهر [١].

كان الجهاز الوحيد الذي بقي فعالا طوال جهاز حكمه هو جهاز الاستخبارات من اجل القضاء على معارضيه، وكذلك كان وسيلة تخويف حتى لا يجرؤ احد على معارضته ، خلال هذه السنوات الاربع عشرة تم تنفيذ محاولتين انقلابيتين فقط للاطاحة ببوكاسا الاولى في عام ١٩٧٠

(1) U.N, Archives, Centra African Republic, Confidentiel, S.0904, B. 84, F. 29, ACC.91/5, Adresse Telegraphique.J Urisgala Par I S720. 54. 06 Son Excellence Monsieur Kurt Waldheim Secretaire General Des Nations Unies New-York,18 Mar1981;
Ange Bernard Obiang Nguema, La Chute de l'Empire Centrafricain , Amazon Digital Services LLC - Kdp Print Us, 2019,p.10-20.

والثانية في عام ١٩٧٦، وفي اثر الحادثتين تم اعدام جميع المشاركين ولم يكتف باعدامهم فقط وانما قتل اباءهم وامهاتهم واخوانهم واصدقاءهم وقد سُجن زوجاتهم واطفالهم لفترات طويلة دون ان يعرفوا متى يمكن الافراج عنهم. وكذلك عمد الى تطهير الجيش واختفى جميع الضباط الذين من المحتمل ان ينقلبوا على بوكاسا بدءًا من الاكثر ولاءً الذين ساعدوه في الوصول الى السلطة او اعدموا او حُكم عليهم بالسجن ولم يُقتلوا [١].

وازادت الاحوال سوءً في جمهورية افريقيا الوسطى بحلول عام ١٩٧٩ اذ ظهرت معارضة من نوع اخر وهي التي كانت السبب المباشر في اسقاط الرئيس بوكاسا ، ففي كانون الثاني من العام نفسه قرر بوكاسا ان يفرض على طلاب الكلية ارتداء الزي الرسمي الذي ستم تصنيعه في ورش العمل الخاص به باسعار باهظة، وابعد اولئك الذين ليس لديهم زي موحد، مما ادى هذا الوضع الى خروج مظاهرات في الخامس عشر والسادس عشر من الشهر نفسه ، ولم يفرض الزي فقط على طلاب الجامعات وانما تم فرضه على كافة مراحل التعليم [٢]، مما ادى الى احتجاج طلاب المدارس الثانوية وذلك كون عائلاتهم لا تملك مالًا لان لا احد يتقاضى اجرًا ، خرجت مظاهرات طلابية كبيرة من كافة انحاء البلاد احتجاجا على هذا الاجراء[٣]، مما ادى الى انتشار الفوضى والنهب في البلاد ، حاول الجيش اعادة النظام ووعد الرئيس بوكاسا بدفع جزء بسيط من رواتب موظفي الخدمة المدنية ورفع الحد الادنى للاجور من ٤٥٠٠ فرنك الى ١٠٠٠٠ فرنك في الشهر. لم تكن الاجراءت التي اتخذها جدية فلم يقم الرئيس بدفع اجور المعلمين وكذلك طلاب الجامعة لم يتلقوا منحهم الدراسية ادى ذلك الى استياء مستمر وخروج مظاهرات كبيرة في في ٧ نيسان من العام نفسه شارك فيها مختلف فئات الشعب من المعلمين والطلاب يساندهم في ذلك الاهالي ، وفي ٩ نيسان تم اعلان الاضراب العام ، لم تكن القوات ولا الشرطة مستعدة للتعامل مع هذا الفوضى التي حلت بالبلاد مما ادى الى تدخل الحرس الامبراطوري حيث قاموا باعتقالات جماعية ونقل المتظاهرين بالشاحنات الكبيرة الى سجن نجاراغبا [٤]، حيث اصبحت زنزانات السجن

(1) Pierre Mertens, Paul F. Smits, Beijing Africa, Université du Michigan, Amabile Press, 1966, p. 116.

(٢) صحيفة الاتحاد،العدد٣٦، الثامن والعشرين من ايلول ١٩٧٩

(3) U.N, Archives, Centra African Republic, Confidentiel, S.0904, B. 84, F. 29, ACC.91/5, Representation of the Central African Republic in the Secretariat, 30 January1981.

(4)Daily Report, Sub-Sabaran Africa, Mengistu Gives Press Conference 19 sepvol. VIII, No. 185 21 September 1979, Ethiopia, p.c1.

مكتظة بالسجناء من الشباب والكبار والاطفال، ادى اكتظاظ السجن بالاعداد الهائله من السجناء الى موت الاطفال نتيجة الاختناق وعمدوا الى تعذيب المراهقين حتى الموت ، تباين عدد الموتى حسب المصادر من خمسين الى مائتين، في ٢٠ نيسان اصدر بوكاسا امرا يمنع بموجبه اعتقال يمنع الاطفال والطلاب [١].

كانت الاوضاع في جمهورية افريقيا الوسطى تنذر بالخطر وتتطلب تدخلا دوليا من اجل ايقاف المجازر بحق الشعب، فاقدمت منظمة العفو الدولية [٢] في الرابع عشر من ايار عام ١٩٧٩ على نشر تقارير كشفت فيها عن حالات القمع ووفيات الاطفال ، واتخذت القمة الفرنسية-الافريقية التي انعقدت في ٢١ايار من العام نفسه قرارا بالتخلي عن دعم الرئيس بوكاسا، وقرر رؤساء الدول المجتمعة تعيين بعثة مراقبة من قضاة افارقة بالكامل برئاسة رئيس المحكمة الابتدائية في داكا. وفي ظل تلك الظروف المضطربة والعنف الذي رافقها على نطاق واسع كان امام داكو خيارين لا ثالث لهما، الاول هو البقاء في البلاد لحين القاء القبض عليه ومواجهة التعذيب الذي يتربص به ، اما الثاني فهو الهروب الى خارج البلاد، فاختار الخيار الثاني الذي لابد منه، سيما وان حالته الصحية كانت سيئة للغاية، اذ عانى من نوبات الربو المتكررة وارتفاع ضغط الدم، واراد بهذه الخطوة تخليص عائلته خوفا عليها من ظلم النظام الذي كان ينتظرها من قبل الرئيس بوكاسا. طلب داكو من الاخير السماح له بالذهاب الى اوربا لغرض العلاج، لكن بوكاسا ارسله في مهمة الى الغابون من اجل منعه عن مغادرة البلاد. بعد عودة داكو من مهمته من اليوم الثالث من شهر تموز عام ١٩٧٩، قرر الهروب بعائلته في اليوم ذاته واستقل طائرة العاشرة ليلا المتجهة الى

(1) U.N, Archives, Centra African Republic, Confidentiel, S.0904, B. 84, F. 29, ACC.91/5, Adresse Telegraphique ..J Urisgala Par I S720. 54. 06 Son Excellence Monsieur Kurt Waldheim Secretaire General des Nations Unies NEW-YORK,18 MAR1981;
Emizet f. Kisangani, social cleavages and politics of exclusion: instability in the central african republic, journal article International Journal on World Peace, Vol. 32, No. 1 March 2015, pp. 33-59.

(٢) منظمة العفو الدولية : هي منظمة غير حكومية يقع مقرها في لندن عاصمة انجلترا وتُركز في عملها على كل القضايا التي تتعلق بحقوق الانسان. تُؤكد المنظمة على ان لديها اكثر من ٧ ملايين من عضو ومؤيد في جميع انحاء العالم. تهدف المنظمة خلال حملاتها الى تمتيع كل شخص بكافة حقوقه التي يضمنها له الاعلان العالمي لحقوق الانسان كما تُحاول لفت انتباه باقي الحكومات والجمعيات الدولية الى وضعية حقوق الانسان في شتى الدول. للمزيد من التفصيل ينظر : حسام نبيل صلاح الدين ، منظمة العفو الدولية ودورها في الثورات العربية ، د.م، ٢٠٢٣، ص١٧-١١٠.

باريس على الرغم من اصدار قرار المنع من السفر بحق داكو الا انه تمكن من ركوب الطائرة قبل وصول قرار المنع بحقه [١].

بعد وصول داكو الى بارس التقى بالمستشار الفرنسي رند جورنياك حيث اوضح له الوضع في بانغي ويعرض عليه فكرة استبدال بوكاسا ، على الرغم من افتقار داكو الى الرغبة في العودة الى الحكم بسبب سوء حالته الصحية [٢]، لقد كانت وجهة نظر الحكومة الفرنسية تجاه بوكاسا واضحة المعالم وان قرار فرنسا تجاه بوكاسا كان بانتظار تقرير البعثة التي تم تشكيلها بعد القمة الفرنسية الافريقية في كيغالي ، في حال قيام فرنسا بقطع علاقاتها مع جمهورية افريقيا الوسطى فان ذلك سوف يؤدي الى قيام بوكاسا بالبحث عن مصادر اخرى لتمويله وبالتالي سوف يذهب الى اقامة علاقات مع الا تحاد السوفيتي الذي كان جاهزا الى تقديم المساعدات الكاملة الى بوكاسا او تقوية علاقته مع الرئيس معمر القذافي ، وان الحكومة الفرنسية كانت متخوفة من التقارب الليبي مع جمهورية افريقيا الوسطى بحكم العلاقات المتينة مابين حكومة تشاد وليبيا، وبالتالي سوف تكون الحكومة الليبية مسيطرة على كافة العمليات العسكرية الممتدة من الكونغو الى تشاد تحت السيطرة الليبية .[٣]

نشرت البعثة التي شكلت بموجب قرار القمة الفرنسية الافريقية تقريرها في السادس عشر من اب ١٩٧٩، والتي تضمن تورط الرئيس بوكسا في كافة المجازر التي حدثت في البلاد وانه كان المسؤول عنها [٤]، بعد اعلان التقرير اعلنت الحكومة الفرنسية في اليوم التالي من اب الى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع جمهورية افريقيا الوسطى باستثناء الاعانات والمساعدات التي كانت ترسلها فرنسا الى السكان بشكل مباشر، على اثر ذلك نزلت القوات الليبية في بانغي من اجل تقديم المساعدة الى الرئيس بوكاسا لان الرئيس معمر القذافي قبل بتقديم الدعم الذي يريده بوكاسا مقابل

(1) Alicia Decker, Idi Amin's Dirty War: Subversion, Sabotage, and the Battle to Ke Uganda Clean, 1971-1979, Journal Article The International Journal of African Historical Studies, Vol. 43, No. 3, 2010, pp. 489-500.

(2)U.N, Archives, Centra African Republic, Confidentiel, S.0904, B. 84, F. 29, ACC.91/5, Representation of the Central African Republic in the Secretariat, 30 January1981;.١٩٧٩ صحيفة الجزيرة، العدد٢٦٣٤، التاسع والعشرين من ايلول

(3) Alicia Decker, op.cit.pP.500-501

(4) U.N, Archives, Centra African Republic, Confidentiel, S.0904, B. 84, F. 29, ACC.91/5, Representation of the Central African Republic in the Secretariat, 30 January1981.

ابقاء القوات الليبية في بانغي ، لقد كانت الحكومة الفرنسية متوقعه هذا التقارب لذلك عملت على تنشيط المخابرا ت الفرنسية من اجل السيطرة على الاوضاع [١].

قررت فرنسا بناءً على اطلاعها على الاوضاع المضطربة في البلاد الاطاحة ببوكاسا، لكنها واجهت مشكلة في اختيار الشخصية التي تتولى القيام بالانقلاب فقد كانت هناك مجموعة من الاسماء التي تم ترشيحها[٢]، فقد تم ترشح داكو باعتباره الرئيس الوحيد الذي كان يمتلك مبدا الشرعية كونه الرئيس الوحيد المنتخب واطيح به من قبل انقلاب بوكاسا، اضافة الى ذلك كان لدى داكو دعم كبير من قبل رؤساء الدول الافريقية بما فيهم رئيس السنغال ليوبولد سيدار سنغور léopoldsédarsenghor [٣]

(1) U.N, Archives, Centra African Republic, Confidentiel, S.0904, B. 84, F. 29, ACC.91/5, Adresse Telegraphique.J Urisgala Par I S720. 54. 06 Son Excellence Monsieur Kurt Waldheim Secretaire General des Nations Unies NEW-YORK,18 MAR1981;
Pierre Mertens, Paul F. Smits, op.cit,p.118.

(2) Daily Report, Sub-Sabaran Africa, Mengistu Gives Press Conference 19 SEPVol. VIII, No. 185 21 September 1979, ETHIOPIA, p.P.c1-c2.،

(٣) ليوبولد سيدار سنغور(١٩٠٦-٢٠٠١): الشاعر ورئيس السنغال،ولد ليوبولد سيدار سنغور في ٩ تشرين الاول ١٩٠٦ ببلدة جووال الساحلية جنوب دكار وسط عائلة ميسورة ابوها تاجر كبير، مما جعل سنغور ينشا في مناخ ابعد ما يكون عن واقع الشعب السنغالي. تلقى سنغور تعليمه الابتدائي في المدارس الكنسية الفرنسية بالسنغال. ودخل سينغور عالم السياسة ١٩٤٦ بانتخابه نائبا عن السنغال في البرلمان الفرنسي، واعيد انتخابه فترتين سنتي ١٩٥١ و١٩٥٦. ونال عضوية الجمعية الاستشارية في المجلس الاوروبي، وتولى منصب مندوب فرنسا في مؤتمر اليونيسكو عدة مرات. تولى سنغور مقاليد السلطة في السنغال بعد استقلالها، حيث انتخب في ٥ سبتمبر/ايلول ١٩٦٠. وكان اول رئيس في الغرب الافريقي يتبنى التعددية الحزبية في العمل السياسي، وفي ٣١ ديسمبر/كانون الاول ١٩٨٠ اعلن تخليه عن الحكم في ولايته الخامسة. للمزيد من التفصيل ينظر : علي محافظة ، شخصيات من التاريخ سير وتراجم موجزة ، د. م، ٢٠٠٩،ص١٨١-١٨٥.

عمر بونجو اوندمبا omarbongoondimba [١] رئيس الجابون ، لكن المستشار الفرنسي جورنياك لم يكن راغبا بداكو وانما يريد ترشيح رئيس الوزراء في جمهورية افريقيا الوسطى هنري مايدو Henri Maidou [٢] على الرغم من كون هنري مايدو ضد افعال بوكاسا الا انه انكر ما قام به بوكاسا من قمع بحق الطلاب ، وقد كان من بين الذي تم ترشيحهم ابيل غومبا الا انه لم يكن عارفا باحوال جمهورية افريقيا الوسطى لكونه ترك البلاد منذ سبع عشر عاما ولم يكن معروفا لدى سكان البلاد لان ما يقارب من نصف السكان ولدو بعد رحيله ، وكذلك تم ترشيح رئيس الوزراء الاسبق باتاس الا انه كان مواليا لليبيا واشتهر باتاس بانه غير امين وانه اثرى نفسه على حساب الدولة. تم في النهاية تقليل الاختيار بين مايدو و داكو . كان داكو هو من احتفظ به جيسكار بعد دعم قوي من سينفور وبونجو[٣].

حاولت فرنسا التواصل مع الرئيس بوكاسا من اجل التنازل عن الحكم الى ابنه الا كبر واسناد الوصاية الى داكو ليتولى تيسر شؤون البلاد ، لقد حاول المستشار الفرنسي ايجاد صيغة

---

(١) عمر بونجو اوندمبا(١٩٣٥-٢٠٠٩) : رئيس الغابون ولد البرت برنارد بونغو اصغر اخوته الاثنَيْ عشر بتاريخ ٣٠ ديسمبر ١٩٣٥م بقرية لواي بمقاطعة هاوت-اوغو جنوب شرقي الغابون بالقرب من حدود جمهورية الكونغو، وهو من العرقية الباتيك القليلة العدد في الغابون ، وبعد انهاء دراسته الابتدائية والمتوسطة في برازافيل (عاصمة افريقيا الاستوائية الفرنسية) وجد بونغو وظيفة في مركز البريد والاتصالات، ثم التحق بالعسكرية، فتخرج منها ضابطا برتبة ملازم بسلاح الجو في برازافيل ثم بانغي ، يعتبر من اقدم الحكام في السلطة في العالم حيث انه تولى السلطة في ٢ كانون الاول عام ١٩٦٧ خلفا للرئيس السابق ليون امبا. وقد ارتقى هذا الشاب بالمناصب السياسة بسرعة في عهد الرئيس ليون امبا نظرا لكفائته واعطائه المسئوليات حتى غدا نائبا للرئيس عام ١٩٦٦، واستلم الحكم بعد وفاة الرئيس عام ١٩٦٧ وظل بالحكم حتى وفاته في ٨ يونيو ٢٠٠٩.للمزيد من التفصيل ينظر:

Omar bongo, el hadj omar bongo: par lui-même, n.p,1986.

(٢) هنري مايدو (١٩٣٦-): هو سياسي افريقي ، ولد في ١٤ شباط، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في اوبانغي ، وفي عام ١٩٦٠ تم قبوله في مؤسسة التعليم العالي في برازافيل وتابع دوراتها حتى عام١٩٦٢، في عام ١٩٦٤ تدرب كمدرس في كلية التعليم العالي، وقد بقي في السياسة في عهد الرئيس داكو ، بعد خروجه من السياسة عمد الى تاسيس الحزب الجمهوري التقدمي وعمد الى ترشيح نفسه رئيسا للجمهورية في عام ١٩٨١، ببقي في السياسة يتناقل في المناصب السياسة بمهام مختلفة حتى عام ٢٠٠٣. للمزيد من التفصيل ينظر : Harris M, Chefs d'État et de gouvernement depuis 1945, Grande-Bretagne, Routledge, 2014, p.1993.

(3) Ange Bernard Obiang Nguema,op.cit, p.15-20.

للتفاهم مع الرئيس بوكاسا والتنازل عن العرش بطريقة سلمية دون اراقة الدماء ودون احداث فوضى في البلاد، الا ان بوكاسا رفض جميع الحلول رفضا قاطعا ووصل به الامر بالتهديد، وقد حاول الرئيس الفرنسي جيسكار بالتواصل معه من خلال مكالمه هاتفية الا ان بوكاسا قطع الاتصال ، لذلك فشلت جميع الحلول مع الرئيس بوكاسا ، وعليه قررت الحكومة الفرنسية الى دعم داكو من اجل تنفيذ الانقلاب، وصلت اخبار في الخامس عشر من تموز ١٩٧٩ تفيد على ان هنالك محاولات لاغتيال داكو لذلك تم وضع داكو وعائلته في مكان امن محميا من قبل المخابرات الفرنسية(١).

استغرقت الخطوات الواجب اتخاذها للانقلاب قرابة الشهرين ونصف و كان هنالك مفاوضات وتسويات مع الدول الافريقية ، تم بدا التخطيط للعملية بين المستشار الفرنسي جورنياك وداكو والتنسيق مع المديرية العامة للامن الخارجي ، كانت الحكومة الفرنسية تامل ان تحدث انتفاضة في بانغي وان يتولى مسؤولو افريقيا الوسطى السلطة ويطلبوا المساعدة من فرنسا لتوطيد الوضع ، تبين ان هذا الامل كان من المستحيل تحقيقه لانه لم يكن لدى احد في بانغي القوة او القدرة للقيام بانقلاب ضد بوكاسا، بعد ان تم تدمير كل معارضة و القضاء على المعارضين كاجراء وقائي، لذلك كان من الضروري تجهيز جيش عسكري مدرب تدريب جيد تكون مهمته مرافقة داكو ، للتحضير للمشروع(٢).

وضعت الاجهزة السرية المسؤولة عن الاعداد للانقلاب خلال شهر اب من العام ذاته مجموعة من الخطط بهدف الوصول للخطة المناسبة لاسقاط حكم بوكاسا، وتم ارسال مجموعة من الضباط المدربين بشكل جيد لتنفيذ الخطة الى جمهورية افريقيا الوسطى على شكل سياح من اجل تامين بعض النقاط المهمة منها المطار والاذاعة ومراكز الشرطة والمعسكر قبل تنفيذ العملية، مرت مرحلة التحضير للعملية دون حوادث واثبتت فعاليتها في العمل، اظهرت جميع الدراسات انه

(1) Daily Report, Sub-Sabaran Africa, Mengistu Gives Press Conference 19 Sepvol. VIII, No. 185 21 September 1979, ETHIOPIA, p.c2.

(2) Alicia Decker,op.cit,p.490-495;

صحيفة الرياض، العدد ٤٣٤١، الثاني والعشرين من ايلول ١٩٧٩.

سيكون من الاسهل اجراء العملية في غياب بوكاسا حيث ان وجوده يؤدي الى رد فعل مسلح قوي على الارجح مما يتسبب في سقوط العديد من الضحايا(١).

بدا المستشار جورنياك بالعمل مع داكو خلال شهر اب من العام نفسه لترتيب الامور وتم الترتيب للاعلان الذي سيضطر داكو الى الادلاء به على الراديو بعد الانتهاء من استعادة البلاد ، وعقب ذلك ناقش قضية صياغة القانون الدستوري بشان تنظيم السلطات العامة الذي سيكون بمثابة الاساس القانوني للحكومة المؤقتة ، كما تمت دراسة خطة للعملية العسكرية التي كانت فرنسا على استعداد لتنفيذها ، والتي تنص على حماية الامبراطورية واعتقال بوكاسا وتولي داكو الرئاسة ، وقد عمد داكو الى طلب المساعدة من اصدقائه (٢) المقربين من اجل الاستعانة بهم ، و كان من المقرر اجراء العملية يوم الاثنين المصادف العشرين من اب لكن تم تاجيلها، كان داكو يفظل قيام العملية في الثالث عشر من اب لانه يصادف الذكرى السنوية لاستقلال جمهورية افريقيا الوسطى .على اية حال فقد تم تاجيل العملية لعدة اسباب من بينها خوف فرنسا بعد سحب المساعدات الفرنسية التي كانت تقدمها الى جمهورية افريقيا الوسطى من اقدام الرئيس بوكاسا على ايذاء موظفي السفارة الفرنسية والمواطنين الفرنسين المتواجدين في جمهورية افريقيا الوسطى والقبض عليهم وعدهم رهائن لديه ولكن حدث عكس ما توقعت به الحكومة الفرنسية فلم يتم التعرض الى السفارة الفرنسية (٣).

ومما تجدر الاشارة اليه ، ان التاخير في العملية كان ناجما عن عدم قدرة الحكومة الفرنسية على التدخل في شؤون بلد مستقل مثل جمهورية افريقيا الوسطى دون تقديم طلب للتدخل من قبل سياسي جمهورية افريقيا الوسطى الى الحكومة الفرنسية ويجب ان يكون الطلب موقعا من قبل رئيس الوزراء اياندو وكان الاخير قد تردد في تقديم الطلب قبل تقديم الضمانات لحمايته من الرئيس بوكاسا وخوفه من فشل العملية ، بالاضافة الى مشكلة الطلب المقدم الى فرنسا ، فان التاخير في تنظيم العملية يرجع في المقام الاول الى غياب الرئيس فاليري جيسكار ديستان عن

(1) Toyin Falola, Olajumoke Yacob-Haliso, Postcolonial Politics, Wars, And African Refugee Problems, Indiana University Press,2023,p.169-180; Newspapers Chicago Tribune (1963-1996),21Sep 1979,p.8.

(٢) من ابرز الاشخاص الذي ناشدهم ديفيد داكو هم كليمان حسن وجاك سري اذي كان يعمل مستشار الشؤون الادارية وميشل غالان. للمزيد من التفصيل ينظر:

Toyin Falola, Olajumoke Yacob-Haliso ,op.cit,p.10.

(3) Toyin Falola, op.cit.Pp.180-181.

البلاد في زيارة رسمية استمرت من ١٦ الى ٢٢ تموز ١٩٧٩ في اقاليم المحيط الهادي في الواقع ، اراد الحصول شخصيًا على راي وموافقة رؤساء الدول الافريقية الرئيسة، رفض رئيس ساحل العاج هوفويت بوانيي اذ كان غير داعم لقيام فرنسا بعملية عسكرية لانه اراد ان يحث بوكاسا بالتنازل عن العرش [١].

كانت جميع الامور مهيئة للقيام بالعملية الا ان الامر الذي اخر قيام العملية هو ان الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان كان يريد تطبيق العقيدة التي كان يؤمن بها بانه لن يكون هناك تدخل عسكري من قبل فرنسا مالم يطلبه ممثلو السلطة المحلية في جمهورية افريقيا الوسطى ، نتيجة لذلك اجرى المستشار الفرنسي جريناك اتصالات مع مابيدو رئيس الوزراء وكويامبا نائب رئيس الوزراء المسؤول عن المالية لمحاول اقناعهم و انتهى بهم الامر بالتوقيع على الخطاب ، و لتجنب اراقة الدماء كان من الضروري التمكن من تنفيذ الانقلاب في غياب بوكاسا، لذلك كانوا بانتظار مغادرة بوكاسا البلاد الذي لم يقرر مغادرة البلاد حتى التاسع عشر من ايلول فقد ذهب الى لقاء الرئيس معمر القذافي لطلب المساعدة ، لذلك تقرر قيام العملية في يوم ٢٠من شهر ايلول عام ١٩٧٩، في صباح اليوم ذاته ارسلت الحكومة الفرنسية سيارة لنقل داكو من منزله الى المطار العسكري بالقرب من باريس وقد كان بانتظاره الطاقم المعسكري المجهز للسفر معه والطائرة العسكرية ، في حوالي الساعة ٣ – ٤ مساءً وصل الى نجامينا في تشاد الذي كان يسيطر على مطارها الجيش الفرنسي ، ولم يسافر بشكل مباشر الى بانغي لانهم ارادو انتظار حلول الظلام حتى يتم تنفيذ العملية ، بقى داكو في مكتب رئيس اركان القوات الفرنسية في تشاد [٢].

عند الساعة السابعة من مساء يوم العشرون من ايلول عام ١٩٧٩ كانت القوات جاهزة للنزول في بانغي قبل وصول الطائرة الخاصة بنقل داكو ومرافقيه ، نزلت الطائرة الخاصة بالجيش الفرنسي في مطار بانغي من اجل تامين مدرج المطار ، بحلول الساعة الحادية عشر مساءً نزلت الطائرة الخاصة بداكو ومرافقيه و هبطت في مطار بانغي دون وقوع حوادث ساعدها في ذلك بوصول غير متوقع لطائرة شحن ليبية اضاءت منارة ارض المطار من اجلها ، بعد ذلك تم احتلال المطار دون صعوبة ونزع سلاح الجنود ودفعوا اجرهم، ذهب داكو ومرافقيه لى مبنى الاذاعة في المركبتين المتقدمتين والتي تمت اضافة اربع مركبات كاجراء احترازي ، حاول رجال الشرطة

(1) Adekeye Adebajo, Folie De Grandeur, Journal Article The World Today, Vol. 53, No. 6, 1997, pp. 147-150.

(2)Toyin Falola, Olajumoke Yacob-Haliso, Op.Cit,P.199-203;Daily Report, Sub-Sabaran Africa, Mengistu Gives Press Conference 19 Sepvol. VIII, No. 185 21 September 1979, Ethiopia, p.c3. ،

التصدي الى داكو ومرافقيه الا ان الجيش الذي رافق داكو كان على اهبة الاستعداد، اذ تمكنوا من السيطرة على الوضع واقنعوا الشرطة بالقاء اسلحتهم ، بعد ذلك تمت السيطرة الكاملة على مبنى الاذاعة وتم بث عبر الراديو الموسيقى العسكرية ثم نشيد افريقيا الوسطى وبعد ذلك القى داكو بيان الانقلاب حيث تم تسجيل البيان في فرنسا خوفا من حدوث اي امر طارئ وتم بث البيان في اللغة الفرنسية والسانغو حيث اعلن في البيان عن الغاء الامبراطورية واعادة جمهورية افريقيا الوسطى واعلن عن سقوط الامبراطور بوكاسا وان داكو سوف يتولى شؤون البلاد بشكل مؤقت لحين تاسيس حكومة جديدة [١]، وفي نفس الوقت حذر داكو الجنود ورجال الشرطة في جيش جمهورية افريقيا الوسطى بالرد وان اي مقاومة سوف تسحق بواسطة الطائرات الهليكوبتر بحيث لم يكن هناك اي رد فعل يذكر ، خلال هذا الوقت كان هناك قوة فرنسية متوجهة الى احتلال القصر الرئاسي والاماكن الاستراتيجية في بانغي ، بعد ذلك قدم السفير الفرنسي الى مبنى الاذاعة من اجل التواصل مع داكو لتنفيذ الخطط الذي كان قد تم التخطيط لها في فرنسا [٢].

لقي الخطاب الذي القاه داكو استحسانا كبيرا وبمجرد ان سمع الناس الخطاب في حوالي منتصف الليل خرجت التظاهرات الحاشدة التي سادها الفرح ، غير ان ما افسد الوضع الجديد والافراح التي عمت البلاد هو ماحدث في يوم الواحد والعشرين من ايلول عندما قام اللصوص بالنهب وسرقة اغلب دوائر الدولة ومنازل كبار الشخصيات والمتاجر التابعة الى بوكاسا والمباني التجارية مستغلين غياب الجيش والشرطة وبالتالي ادى الى انتشار الفوضى في البلاد [٣].

لابد الاشارة الى ان عملية باراكودا كانت عملية ناجحة وتم تنفيذها دون اطلاق رصاصة واحدة وهذا يدل على التخطيط المنظم للعملية من قبل المخابرات الفرنسية ، وكذلك تم تنفيذ العملية بواسطة مئات من الرجال الذين كانوا مدربين تدريب خاص للمهمات الخاصة .

لقد كان هناك ردود فعل متباينة على عملية باركودا فقد كان السكان في بانغي نفسها فرحين اذ قوبل الانقلاب بقبول شعبي و كانت تعد بالنسبة لهم بمثابة نهاية لنظام قمعي وانتقام للقتلى الابرياء الذين ذهبوا نتيجة بطش بوكاسا وابتهج الشعب خاصة بعد اطلاق سراح سجناء نجاراغبا

(1) Toyin Falola, Olajumoke Yacob-Haliso, Op.Cit,P.199-203;Daily Report, Sub-Sabaran Africa, Mengistu Gives Press Conference 19 sepvol. VIII, No. 185 21 September 1979, Ethiopia, p.c4.
(2) Brian Titley, op. cit,p.160-163.
(3) Ruth Ginio, Francophone Africa at fifty, Manchester University Press ,2013,p.61-70.

الذين لم يكن يعرف مصيرهم ، بينما كان موقف الحكومات الافريقية والراي العالمي على سقوط بوكاسا بالموافقة التامة على السقوط وايدت الصحافة بالاجماع الاطاحة بالامبراطور ، لكن ليبيا لم تكن موافقة على سقوط بوكاس واظهروا عدائهم وعبرت الصحافة الليبية عن موقفها عبر بيان تم اذاعته في الثالث والعشرون من اب عام ١٩٧٩ وقد وصف البيان من التدخل الفرنسي وعدتها بانها(ما هي الاوسيلة لعودة الاستعمار الفرنسي لجمهورية افريقيا الوسطى وان اختيارهم لشخصية داكو حتى يكون العوبة بايدهم وليحقق مطامح الاستعمار الفرنسي الخسيس) ولم تكتف الحكومة الليبية بذلك وانما عمدت الى محاولة تحريض شعب افريقيا الوسطى على التمرد واضافت قائلة ما نصه " **ان الجماهير الشعبية في جمهورية افريقيا الوسطى ستثبت ان البغال الافريقية لم تعد مناسبة لصعود البيض ان الشعوب الافريقية لم تعد تحت اوامر هؤلاء المتسللين...**" [١].

لم تكن المعارضة من جانب الحكومة الليبية فحسب، بل شاركها في تلك المعارضة المنافسين لداكو في الحكم، فقد عارض باتاس عودة داكو للحكم وطلب من الحكومة الفرنسية في اليوم التالي للعملية سحب قواتها المرسلة الى بانغي وامر السكان بالبدء في الاضراب لحين خروج القوات الفرنسية وتخلي داكو عن الرئاسة ، فكان رد الحكومة الفرنسية عليه بان منعته من العودة الى بانغي مما ادى الى لجوئه الى السفارة الليبية وعاد الى بانغي عبر طرابلس في الرابع من تشرين الاول من عام ١٩٧٩، ادت الاضطرابات التي اثارها الى اعمال شغب وفوضى في البلاد مما اجبرت المسؤولين في بانغي الى سجن باتاس من الرابع من تشرين الثاني عام ١٩٧٩ الى الواحد والعشرين من تشرين الثاني من عام ١٩٨٠، ومن الشخصيات السياسة التي كانت رافضة الوجود الفرنسي هو ابيل جومبا الذي كان طامعا بالسلطة فقد عمد الى ادانة التدخل الفرنسي ووصفه بانه فعل حقيقي من اعمال الاستعادة الاستعمارية وعارض الاعتراف بالنظام الجديد ولم يرجع الى بانغي حتى شهر اذار من عام ١٩٨١ للترشيخ للانتخابات الرئاسية [٢].

ثانياً : داكو رئيسا لجمهورية افريقيا الوسطى من ايلول ١٩٧٩ الى ايلول ١٩٨١

كانت الاوضاوع في جمهورية افريقيا الوسطى خلال السنوات الاخيرة من حكومة الرئيس بوكاسا مضطربة بشكل كبير فقد كانت البلاد تعاني الفوضى والاهمال بسبب ان الرئيس بوكاسا كان يهتم فقط بمصالحه الخاصة تاركا امور البلاد تسير نحو الاسوا، اذ الخدمات سيئة الى ابعد

(1) Ruth Ginio, op.cit,p.70.
(2) Brian Titley, op. Cit,p.163-170.

الحدود، اضافة الى ذلك فقد ارهق ميزانية الدولة بمصروفات تفوق باضعاف ميزانية الدولة من اجل التحضير لحفلة تتويجه امبراطورا للبلاد فقد كان حفل التتويج نقمة بالنسبة لسكان البلاد لانهم هم من تحملوا اعباء الحفلة من خلال الضرائب الكبيرة المفروض عليهم، و لم تكن تقابلها خدمات توزاي هذا الكم الكبير من الضرائب ، اضافة الى سوء الاحوال الاقتصادية فقد عانى السكان من كثرة حالات الاعتقالات بحقهم بدون مبرر واغلب الذين تم اعتقالهم لم تتمكن عوائلهم من معرفة مصيرهم ، لذلك كان على الحكومة الجديدة التي سوف تاتي بعد بوكاسا ان تتولى ادارة هذه الفوضى .

تمكن داكو من استعادة الحكم مرة ثانية بمساعدة الحكومة الفرنسية وتم الاعلان عن نفسه رئيسا لجمهورية افريقيا الوسطى في الخامس والعشرين من ايلول من عام ١٩٧٩ ، بعدها عمد الى تشكيل حكومته بواسطة الاشخاص الذين ساعدوه في عملية باراكودا، لذا عمل على الاتصال بالشخصيات التي كانت قد هاجرت من البلاد قسرا فعين ايباندو رئيسًا للوزراء واختار هنري مايدو ليكون النائب الاول لرئيس الوزراء والمسؤول عن الشؤون المالية والاقتصادية للبلاد بينما تولى الفونس كويامبا مهام النائب الثاني لرئيس الوزراء والمسؤول عن الشؤون الخارجية ، نتيجة للتطورات التي مرت بها البلاد كان من المستحيل على داكو بان يعمل بمواد الدستور السابق فكان لابد من وضع دستور جديد للبلاد يتلائم مع الاوضاع التي كانت تمر بها، تم الاعلان عن الدستور الجديد في السابع والعشرون من شهر ايلول من العام نفسه واعلن عن تاسيس نظام متعدد الاحزاب، وكان اول رئيس دولة افريقي يعلن عن نظام متعدد الاحزاب [١].

عمدت الحكومة الفرنسية الى تقديم منحة مالية قدرها ثلاثة مليارات فرنك الى جمهورية افريقيا الوسطى من اجل النهوض بالواقع الاقتصادي المتردي الذي كانت تمر به البلاد ، وساعد القرض المالي الرئيس داكو في دفع متاخرات رواتب موظفي الخدمة المدنية ، ولم تكن فرنسا الدولة الوحيدة التي قدمت المساعدات الى افريقيا الوسطى فقد عمدت اليابان الى التبرع باصلاح شبكة الطرق المدمرة تدميرا تاما وكذلك تبرعت بمعدات بقيمة مليار فرنك ، بينما تبرع الصندوق

(1) U.N, Archives, Centra African Republic, Confidentiel, S.1086, B. 89, F. 15, ACC.2001/ 0190, compte rendu de l'entretien du Secretaire general avec le Ministre des Affaires etrangeres de la Republigue centrafricaine Au Siege de l 'Organisation des Nations Unies. le vendredi 16 octobre 1992 a 10 h 45,P.2.؛ Ruth Ginio,op.cit, p.70-75.

الاوربي بمساعدة البنوك وتقديم قروض لمساعدة البنوك الى اعادة بناء نفسها حتى تتمكن من منح المواطنين القروض المالية من اجل اعادة بناء مشاريعهم المدمرة [١].

وعلى الرغم من جدية الرئيس داكو في اصلاح مؤسسات الدولة في اطار ديمقراطي و عمل جاهدا على التركيز على الجانب السياسي والسيطرة عليه وضبطه ولاسيما بعد اعلانه نظام التعدد الحزبي، الا انه اهمل الجانب الزراعي والصناعي الذي يعد الاساس في بنية الدولة وركز فقط على الجانب السياسي لان الحكومة اعطت الاولوية لاستعادة التوازن السياسي الدقيق ، فعلى الرغم من تقديم المساعدات الخارجية من الدول الخارجية الا انها لم تصل جمهورية افريقيا الوسطى، اذ تاخرت بالوصول الى ما بعد عام ١٩٨٠، وجعل انخفاض في الناتج الزراعي بنسبة ١٤% في وقت كان السكان افريقيا الوسطى ياملون بتحسن احوال الزراعة الا انه حصل العكس، وكذلك تراجع صناعة الماس بنسبة ٤٥%، كان الفلاحون ياملون ان رحيل بوكاسا سوف يؤدي الى وضع حد للانخفاض الحتمي في مستوى المعيشة ، على الرغم من محاولة الرئيس في رفع مستوى الزراعة الا انه كانت هناك عراقيل تسببت في اعاقة انعاش الزراعة بالشكل الكبير منها تدهور النقل النهري والبري وارتفاع اسعار الطاقة وعدم وجود امدادات منتظمة من الاسمدة والمبيدات ناهيك عن ندرة المواد الغذائية المستوردة مما تسببت في قيام العديد من الفلاحين بترك اراضيهم[٢].

لقد ساءت اوضاع البلاد بشكل كبير ولم يستطيع الرئيس داكو تنفيذ ما تم التخطيط للوصول اليه قبل توليه الحكم ، فقد ازدات الضرائب والديون مقابل عجز في ميزانية الدولة لذلك حاولت الحكومة تلافي الوضع اذا اصدرت قرار بتخفيض رواتب موظفي الخدمة المدنية ورفع من مستوى الضرائب بنسبة ١٠% ، لقد كان لهذا القرار اثرا كبيرا في اشعال الفوضى في البلاد واستغلت

(1) Alicia Decker,op.cit,p.501-504.
(2) U.N, Archives, Centra African Republic, Confidentiel, S.1086, B. 89, F. 15, ACC.2001/ 0190, compte rendu de l'entretien du Secretaire general avec le Ministre des Affaires etrangeres de la Republigue centrafricaine Au Siege de l 'Organisation des Nations Unies. le vendredi 16 octobre 1992 a 10 h 45,Pp.2-3
Ange Bernard Obiang Nguema,op.cit, p.15-20 ؛

الاحزاب[١] المنافسة لحكومة داكو هذا الامر من اجل اشعال الفوضى في البلاد مستغلا فترة الدعاية للانتخابات التي اجريت في شهر اذار من عام ١٩٨١، حاول داكو الترويج لبرنامجه الانتخابي والحصول على الدعم من قبل الحكومة الفرنسية التي منحت داكو خمسين مليون فرنك افريقي، حصل داكو في الانتخابات التي جرت على نسبة ٥٠.٢٣% من الا صوات مقابل حصول باتاس على ٣٨.١١من الاصوات في حين حصل جومبا غلى ١.٤٢% من الاصوات، لقد اثارت النسبة الذي حصل عليها الرئيس داكو في الانتخابات منافسيه في الحكم مما ادى الى تحالف زعماء الاحزاب السياسة وبدعم من النقابات العمالية اندلعت المظاهرات في عموم البلاد وقد طالبت الاحزاب السياسة بعودة النظام العسكري ، حاول الرئيس داكو عقد اجتماع مع زعماء الاحزاب السياسة و النقابات والسفارات وحركات الشباب والمنظمات الدينية ، وقد حضرت جميع الجهات في البلاد وقد حاول الرئيس داكو تقديم الحلول المناسبة لهم والتفاهم معهم لكن الجميع عارض وطالب باعادة الحكم العسكري وانه سوف ينقذ البلاد لذلك لم يات الاجتماع بنتائج مثمرة واستمرت التظاهرات ضد حكومة داكو طيلة شهر اب من عام ١٩٨١، كان الوضع في البلاد مضطرب فقد توقف المسؤولون في الدولة عن الدوام في المؤسسات الحكومية و اعلنوا انضمامهم الى جبهة المعارضة حاول الرئيس داكو استدعائهم للتفاهم معهم لمحاولة ايجاد الحلول وقد ابلغهم بانه تم تامين الدفع المنتظم للرواتب و وكذلك اخبرهم برفع الحد الادنى للاجور، لم يكن هناك احد يستمع الى حلول الرئيس داكو مطالبين اياه بالتغير الجذري ،وكذلك رفضوا المسؤولون الاداريين شروط البنك الدولي المتمثلة بتقليل عدد الموظفين في الخدمة المدنية وتقليل سن التقاعد مقابل حصول البلاد على منحة مالية مساعدة لتحسين الاحوال ، تصاعد حالات التوقف عن العمل وترك مكاتب الدوائر الرسمية خالية من الموظفين ولم يكتفوا بذلك وانما عمدوا الى مضايقة الموظفين الراغبين بالاستمرار في الدوام [٢]، لم يرغب الرئيس داكو في استعمال القوة للقضاء على

(1) U.N, Archives, Centra African Republic, Confidentiel, S.0904, B. 84, F. 29, ACC.91/5, Under-Secretary-Genera Mr. Helmut Debatin Payment of Arrears by the Central African Republic , 22 January 1981.

(2) Ange Bernard Obiang Nguema,op.cit, p.15-20.

المظاهرات لانه عند استعمالها سوف يؤدي الى سقوط العديد من الوفيات وبالتالي هذا الامر يتنافى مع مبادئ الرئيس داكو بالديمقراطية .

كانت الاوضاع في البلاد تسير باتجاه الهاوية لذلك اضطر الرئيس داكو الى التخلي عن منصبه في اليوم الاول من شهر ايلول عام ١٩٨١ لذا استدعى قائد الجيش كولينغبا ومدير الامن العقيد مانتيون [١] ، ابلغ الرئيس داكو الجنرال كولينغبا بالتنازل عن السلطة الى الجيش حتى يعود الهدوء الى البلاد ويعود الموظفين الى مكاتبهم ولتجنب الفوضى ولتلبية مطالب الاحزاب والنقابات، القى الجنرال كولينجبا الخطاب المكتوب بخط داكو في مبنى الراديو ، لقد طلب داكو من الجنرال كولينجبا تنظيم انتخابات جديدة لرئاسة الجمهورية في غضون ستة اشهر او عامين على الاكثر اذا لزم الامر ولكن كولينجبا ظل في السلطة حتى عام ١٩٩٣[٢].

(١) جان كلود مانتيون (١٩٤٢-) ، ظابط افريقي، ولد في الاول من كانون الاول، اكمل كلية العسكرية في فرنسا، والتحق بالجيش الفرنسي عام ١٩٦٢، تم ترقيته الى رتبة ملازم ثاني في عام ١٩٦٣ ورقي الى رائد في عام ١٩٧٩ ومقدم في عام ١٩٨٣، خدم في اوبانغي برتبة ملازم ثاني ، وخد في المحيط الهندي من عام ١٩٧٩ الى ١٩٨٠، تولى مهمة حماية رئيس الجمهورية في عهد الرئيس كولينغبا، مكث في افريقيا الوسطى خلال المدة من عام ١٩٨٠ الى ١٩٩٢، لقد كان من ابرز الظباط وقد اشادت به الحكومة الفرنسية، عين جنرالا في عام ١٩٩٧، وتقاعد في نهاية العام ذاته . للمزيد من التفصيل ينظر:
https://fr-wikipediaorg.translate.goog/wiki/Jean-Claude_Manti

(2)U.N, Archives, Centra African Republic, Confidentiel, S.0904, B. 84, F. 29, ACC.91/5, Under-Secretary-Genera Mr. Helmut Debatin Payment of Arrears by the Central African Republic , 22 January 1981; Alicia Decker,op.cit,p.501-504.

الخـــاتمـــــــة

الخاتمـــة

ومن خلال البحث الطويل وبعد الدراسة والتقصي توصل الباحث الى جملة من الاستنتاجات تمثلت بالاتي :

١. لقد كان للبيئة الذي نشا فيها داكو الاثر الاكبر في الاحداث الذي تعرض لها فيما بعد خلال فترة حكمه ، لقد كانت مقاطعة اوبانغي –شاري تفتقر لوجود نظام سياسي متكامل فقد كانت عبارة عن حلبة صراع بين الاقوام التي كانت تسكن المنطقة والتي كانت في صراع دائم على اساس عرقي ، الامر الذي سهل استعمار هذه المنطقة من قبل فرنسا وجعلها منطقة تابعة لنفوذها حتى عام ١٩٦٠ اذ تم منحها الاستقلال، لذلك لم يكن لجمهورية افريقيا الوسطى اي تجربة سابقة في حكم نفسها بنفسها الامر الذي زاد من المسؤولية على داكو .

٢. يعد داكو شخصا طموحا اذ عمد الى اكمال دراسته على الرغم من ظروف بيئته الصعبة وتحمل عناء السفر من اجل اكمال تعليمه وهذا بحد ذاته يعتبرا انجازا له.

٣. لقد كان داكو مدركا لمدى قوة الاستعمار الفرنسي في المنطقة لذلك فانه كان يامل بالحصول على نفوذ عالي المستوى في بلده لذلك عمد الى التقرب من البعثات الفرنسية بهدف تقديم المساعدة لهم .

٤. ٤.وكذلك من الاسباب التي ساعدت داكو في عمله توليه المناصب السياسة العليا في البلاد تقربه من النائب الاول بارثملو بوغند الذي كان من المفترض ان يكون الرئيس الاول للبلاد بعد الاستقلال الا انه توفي في حادث غامض والذي مكن داكو من تولي الرئاسة بعد الاستقلال.

٥. كان لانتخاب داكو رئيسا للبلاد بعد الاستقلال لم يكن دون مساندة او دعم فرنسي، لان فرنسا لايمكن ان تتخلى عن منطقة مهمة لنفوذها كدولة افريقيا الوسطى على الرغم من منحها الاستقلال الا انه كان ناقصا وعد استقلالا صوريا فبقيت منطقة نفوذ تابعة لها .

٦. ان حادثة وفاة بارثملوا بوغندا كان مدبر لها من قبل فرنسا لانها كانت تعده الخطر الاكبر على وجودها في المنطقة، وخاصة انه كان يحظى بقبول جماهيري كبير لذلك فان تولي حكم البلاد بعد الاستقلال كان يشكل خطر كبير على الوجود الفرنسي في المنطقة، لذلك رات ضرورة التخلص منه والاتيان برئيس يكون منقادا لها ولا يخرج عن طوع مخططاتها.

٧. حكم داكو بنظام الحزب الواحد الذي كان له الاثر الابرز في التخلص من خصومه وحكم البلاد لمدة ست سنوات ، وعدَ حكمه حكما استبداديا للبلاد لانه لم يسمح باجازة اي حزب اخر .

٨. تركت السياسة الخارجية التي مارسها الرئيس داكو خلال حكومته الاولى الاثر الابرز في سقوطه وانهاء حكمه وبصدد علاقات الخارجية فقد كانت علاقته مع الدول الاساس التي دفعت من فرنسا الى تغير سياستها تجاه ، فقد عمد الى التقرب من الصين بهدف الحصول على المساعدات لبلاده الا ان هذا الامر ادى الى ايقاف الحكومة الفرنسية دعمها اليه خوفا من المد الشيوعي في المنطقة، وان فرنسا تعدُ جمهورية افريقيا الوسطى منطقة نفوذ تابعة لها وانها لاتسمح بتطور العلاقة مع الصين التي اخذت تتحين الفرص لمد علاقاتها مع دول افريقيا وملئ الفراغ الذي تركه انسحاب الدول المستعمرة من افريقيا .

٩. على الرغم من كون داكو نشا في بيئة زراعية وكان لديه خبره في هذا الميدان الا انه فشل في تطبيق سياسة زراعية تسهم في رفع مستوى الانتاج الزراعي ، بسبب عدم سيطرته على الشركات الانتاجية الاجنبية التي جعلت من المحصول الزراعي ذا مردود متدني ، وهذا يفسر عدم سيطرته التامة على البلاد .

١٠. لقد كان للدول الافريقية المجاورة لافريقيا الوسطى الدور الكبير في المحافظة على حياة داكو على الرغم من رغبة الرئيس بوكاسا من التخلص منه واعدامه كبقية رفاقه .

١١. على الرغم من التعذيب والقسوة التي تعرض لها داكو خلال حكم الرئيس بوكاسا الا انه رفض الخضوع له والاستسلام على الرغم من التهديدات بقتله اذ رفض دخول الاسلام على الرغم من تهديد الرئيس الليبي معمر القذافي ورفضه الاعتراف بامبراطورية الرئيس بوكاسا.

١٢. ان تتبع شخصية داكو بشكل عام، اتضح على انه شخص لم يكن له راي خاص به وانما كان وجوده في الحكم ليلبي متطلبات الحكومة الفرنسية والدليل على ذلك بانه مجرد ما حاول الخروج من تبعية فرنسا واقامة علاقات مع الدول الاخرى على الفور عمدت الحكومة الفرنسية الى انهاء حكمه.

١٣. كان داكو ضحية التغير الحاصل في السياسة الفرنسة فلم تكن للحكومة الفرنسية راي ثابت تجاه قضايا المستعمرات، وانما كانت تتغير سياستها على وفق سياسة الرئيس الفرنسي المنتخب .

١٤. لم يتمتع داكو بالحنكة السياسة في ادارة شؤون البلاد، وعلى الرغم من اجراءته لرفع مستوى دخل الفرد وتطوير البلاد، الا ان ما ساد البلاد في عهده من انتشار الرشى وتوسع الفساد فضلا عن تهريب الماس الى خارج البلاد والذي يعد العماد الاساس لاقتصاد البلاد، والذي لم يجابه باجراءت رادعة ومناسبة لمواجهتها مما افقد البلاد المؤارد المهمة، مما ولد رد فعل قوي لدى الشعب، وكان سببا رئيسا في انهاء شعبية ومعارضة بقائه في السلطة.

١٥. اتسمت السياسة التي اتبعها ابان مدة حكمه الثانية والقائمة على مبدا التعددية الحزبية بالفشل، ولم تلاق صدى في بلدان افريقيا الاخرى التي لم تطبقها اضافة الى ان داكو كان يفتقد الخبرة الكافية والقوة لتطبيق هذا النظام وكان هذا احد اهم اساب عدم بقائة في السلطة.

١٦. على الرغم من سياسة الاسترضاء التي اتبعها داكو تجاه الحكومة الفرنسية الا انها لم تواصل دعمه وعمدت في كل مرة الى تقديم المساعدات لاخراج من السلطة .

المـــــــــلاحق

ملحق رقم (١)

زيارة الرئيس داكو الى فرنسا بحضور الرئيس الفرنسي شارل ديغول

المصدر

https://www.gettyimages.ch/detail/nachrichtenfoto/official-visit-of-david-dacko-to-france-

ملحق رقم (٢)

توقيع اتفاقية اسرائيل مع جمهورية افريقيا الوسطى بحضور رئيس جمهورية افريقيا الوسطى داكو

المصدر

https://www.bridgemanimages.com/en/noartistknown/signature-of-agreements-isr

ملحق رقم (٣)

صحيفة الجزيرة ٢٩ من ايلول عام ١٩٧٩،العدد ٢٦٢٤،ص١٥.

أفريقيا الوسطى إلى أين ؟

اختفى الإمبراطور وظهرت الخلافات

جانبي بين باريس.. وبوكاسا والمستقبل الغامض..

شركة فنادق انترکونتيننتال
بالتعاون مع إدارة الفنادق في وزارة التجارة

فرع جديد لمزارع المشيقح
يسر مزارع ومصانع المشيقح للألبان واللحوم
بالمنسوج .. القصيم .. بريدة
أن لديها الشرف بأن تعلن عن قرب
افتتاح فرع لها في العيد
خدمات متنوعة خلال العيد
للحصول على أجود أنواع
الألبان - اللحوم - البيض

كسارات
مؤسسة وليد السوق

ملحق رقم (٤)

داكو المستشار الشخصي للامبراطور بوكاسا

المصدر :

https://www.gettyimages.ch/detail/nachrichtenfoto/portrait-de-david-dacko-et-de-jean-bedel-bokassa-nachrichtenfoto/967740442

ملحق رقم (٥)

.Newspaper Minneapolis Tribune,2 Sept 1981.

Khadafy threatens attack on U.S. nuclear depots

Reagan's ax may hit executive orders

U.S.S.R. may be facing poor crops 3rd year in row

Head of Central Africa Republic is ousted

No one indicted in shooting death

Mitterrand urges industrial countries to ensure prosperity of poor nations

Vital statistics

Court hears arguments against stadium tax

ملحق رقم (٦)

خطاب الرئيس داكو في المؤتمر العمل الدولي التاسع والاربعون لمنظمة العمل الدولية

المصدر :

https://www.ilo.org/dyn/media/mediasearch.fiche?p_id=18947&p_lang=en

المـــــصادر

المصـــــــــــادر

- القران الكريم.
- **الوثائق غير المنشورة**
- وثائق مجلس الامن العام

- U.N, Archives, Centra African Republic Confidentiel, S.1086,B. 89, F. 15, ACC.2001/ 0190, compte rendu de l'entretien du Secretaire general avec le Ministre des Affaires etrangeres de la Republigue centrafricaine Au Siege de l 'Organisation des Nations Unies. le vendredi 16 octobre 1992 a 10 h 45.
- U.N, Archives, Centra African Republic, Confidentiel, S.0904, B. 84, F. 29, ACC.91/5, ADRESSE TELEGRAPHIQUE ..J URISGALA PAR I S720. 54. 06 Son Excellence Monsieur KURT WALDHEIM Secretaire General des Nations Unies NEW-YORK,18 MAR1981.
- U.N, Archives, Centra African Republic, Confidentiel, S.0904, B. 84, F. 29, ACC.91/5, Representation of the Central African Republic in the Secretariat, 30 January1981.
- U.N, JNlTED NATIONS PEACE-BUILDING SUPPORT OFFICE IN CENTRAL AFRICAN REPUBLIC, Objet; ceremonie de cieture du Dialogue national, Attention de : M. Kofi ANAN Secretaire general des Nations Unies,NOV, 2003, CBN 201 P, 2/5.

SECRETARY-GENERAL'S REPORT TO THE SECURITY COUNCIL ON THE CENTRAL AFRICAN REPUBLIC, Note to Mr. Riza, No. 2100/ 543، 11 Jan 2001.

- REPUBLIQUE CENTRAFRICAINE, MOUVEMENT POUR LA DEMOCRATIE ET LE DEVELOPPEMENT (M.D.D) UNITE - JUSTICE - TRAVAIL, MEMORANDUM, RELATIFA LA SITUATIONPOLITIQUE ECONOMIQUEETSOCIAL DELA REPUBLIQUE CENTRAFRICAINE.

-وثائق وزراة الخارجية البريطانية

- F.O.C , From West and Central African Department, Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, 371/ 167375/ 1,9 January 1963.
- F.O.C , From West and Central African Department, Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, 371/ 167375/2,9 January 1963.
- F.O.C, Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, 371/ 167375/3,10september1963.
- F.O.C ,Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, 371/ 167375/4,19 september1963.
- F.O.C, Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, 371/ 167375/5,15 October1963.
- F.O.C , From West and Central African Department, Foreign Office to the British Embassy in Dakar, 371/ 167375/6,26 september 1963.

- F.O.C , From West and Central African Department, Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, 371/ 167375/7,19 December1963.
- F.O.C , From West and African Department, Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, 371/ 155326/1,29 December1960.
- F.O.C, Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, , 371/ 155326,No.13,25 April1961.
- F.O.C , From West and African Department, Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, 371/ 155326,22 september 1961.
- F.O.C , From West and African Department, Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, 371/ 155326,27 september 1961.
- F.O.C , From West and African Department, Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, 371/ 155326,6 October 1961.
- F.O.C , From West and African Department, Foreign Office to the British Embassy in Brazzaville, 371/ 155326, 16 December 1961.

-الوثائق المنشورة: وثائق العلاقات الخارجية الامريكية

- F.R.U.S,VOI XIV, 1958–1960, FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, AFRICA, 31 October 1960.

الموسوعات

بالغة العربية

- رجب محمد عبد الحليم ، الموسوعة الافريقية لمحات من تاريخ القارة الافريقية ، القاهرة ، ١٩٩٧.

- عبد الفتاح ابو عيشة ، موسوعة القادة السياسيين: عرب واجانب ، د. م ، دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.
- علي محافظة ، شخصيات من التاريخ سير وتراجم موجزة ، د. م، ٢٠٠٩.
- المختار بن حامد، موسوعة حياة موريتانيا، ج١، جامعة ميتشيغان، دار الغرب الاسلامي ، ٢٠٠٠.
- مسعود الخوند ، المسوعة التاريخية الجغرافية ، ج٢، لبنان ، الشركة العامة للموسوعات، ٢٠٠٥.
- _____، الموسوعة التاريخية الجغرافية: القارات المناطق الدول البلدان المدن معالم وثائق موضوعات زعماء، ج٢، د. م ، دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٤.

باللغة الفرنسية :

- Pierre Kalck, Historical Dictionary of the CENTRAL AFRICAN REPUBLIC, translated by Thomas O'Toole, United States of America, Library of Congress Cataloging in Publication Data,1980.
- Pierre Kalssk, Historical Dictionary of the Central African Republic,N.P,2016.

الرسائل

باللغة العربية

- سمير قط،الاستراتيجية الصينية تجاه افريقيا بعد الحرب الباردة –قطاع النفط نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة في كلية الحقوق والعلوم السياسة ،جامعة خيضر بسكرة ، الجزائر،٢٠٠٧.

- العايب معمر ، سياسة الجنرال ديغول في مواجهة الثورة ١٩٥٨-١٩٦٠، رسالة ماجستير غير منشورة في تاريخ الحركة الوطنية ، جامعة الجزائر ، د. ت.
- هاجر خضر محمد ، معمر القذافي ودوره في سياسة ليبيا الداخلية حتى عام ١٩٨٦، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الانسانية ،٢٠١٦.

البحوث والدراسات

العربية :

- نجم عبد الامير الانباري ، مؤتمر برلين ١٨٨٤-١٨٨٥ والصراع الاوربي للسيطرة على القارات الافريقية ، بحث منشور في مجلة الاداب ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، العدد ٩٥، ٢٠١١.
- دريد عبد القادر نوري ، انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء ، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية ، جامعة الموصل ، العدد ١، ٢٠٠٧.
- شوقي السكري ، الاستعمار والتعليم ، بحث منشور في مجلة العربي ، العدد ٣٠٢، الكويت ، كانون الثاني ١٩٨٤.
- فيلالي مختار ، فرنسا واساليب القمع والتعذيب الوحشي اثناء الثورة ، بحث منشور في مجلة التراث ، العدد ٥، الجزائر ، ١٩٩٢.

شوقي السكري ، الاستعمار والتعليم ، بحث منشور في مجلة العربي ، العدد ٣٠٢، الكويت ، كانون الثاني ١٩٨٤.

- فيلالي مختار ، فرنسا واساليب القمع والتعذيب الوحشي اثناء الثورة ، بحث منشور في مجلة التراث ، العدد ٥، الجزائر ، ١٩٩٢.

باللغة الانكليزية

- Adekeye Adebajo, Folie De Grandeur, JOURNAL ARTICLE The World Today, Vol. 53, No. 6, 1997.

- Thomas Berchenck and Jean-Pieber-Olivier de Sardin, Local Authorities and a Far Country in the Rural Central African Republic, Journal of Modern African Studies, No. 3, Vol. 35, 1997.
- Abel Jacob, Israel's Military Aid to Africa 1960-1966, Journal of Modern African Studies, Vol. 9, No. 2, 1971.
- Carol Summers, Grandparents, Descendants, Ethics, and Radical Politics in Late Colonial Buganda, Journal of African Historical Studies, Vol.38 , No.3, 2005.
- Jack Gore Gil, political columnist, Al-Dawlia Magazine, Issue 129, Vol. 32, 1979.
- Emizet F. Kisangani, social cleavages and politics of exclusion: instability in the central african republic, journal article international journal on world peace, vol. 32, no. 1 march 2015.
- Alicia Decker, Idi Amin's Dirty War: Subversion, Sabotage, and the Battle to Keep Uganda Clean, 1971-1979, Journal Article The International Journal of African Historical Studies, Vol. 43, No. 3, 2010.
- Kelly Duke Bryant, Pupil Color: Education and Race in the Cities of Senegal 1900, Journal of African History, Vol .52, no.3 , 2011.
- Donald Rothschild, African Unions and Decolonization Diplomacy, Journal of Developing Regions, Vol. 4, No. 4, 1970.
- Jonathan Ngati, In Search of a New Discourse, Journal of African Studies, Issue.1, Vol. 29, March 1986.
- Paul van Mill et al, Attitudes Matter: Dealing with Rice Farmers in West Africa, Journal of Development in Practice, Vol. 21, No. 6, 2011.
- Martin Wells, Briefing: The Crisis in the Central African Republic and the International Response, Journal of African Affairs, Vol. , No., 2014.
- François Paolach, Independence and Public Finance, Journal of Budget Structure in the Central African Republic, No. 315, 1963.

- Thomas O'Toole, Made in France "The Second Central African Republic", Journal of the Proceedings of the Colonial Historical Society Meeting, Volume 6-7, 1982.
- Unknown author, bibliographical information, French Journal of Political Science, Vol. 21, No.5 , 1971.
- Jeffrey Hodges, The Aircraft Carrier Corps: Military Action in the East African Campaign 1914-18, Journal of African Affairs, Vol. 87, No. 347.
- Zack Levy, The Rise and Decline of a Special Relationship: Israel and Ghana 1957-1966, Journal of African Studies, Vol. 46, No. 1.
- R. Reid, Past and Present: Pre-colonialism and "The Pre-Colonial Reduction of African History", Journal of African History, No. 52, 2011.
- Geneva S. Turner, Colored Officials, Journal of African Studies, No. 7, Vol. 27, 1964, p.160
- Kenneth W. Grand, The Negative Image of the African Army, Policy Journal, No. 4, Vol. 30, 1968.
- Philipplas Scipio, Economic Developments in Francophone Afri Alexis Ariev, The Crisis in the Central African Republic, Journal of the Congressional Research Service, VOI . 27, 2014.
- Tatiana Yiannopoulos and Dennis Martin, Military Systems and Social Classes in Black Africa: a hypothesis, French Journal of Political Science, Vol. 22, No. 4, 1972
- . Emezit F. Kisangani, Social Divisions and the Politics of Exclusion: Instability in the Central African Republic, International Journal of World Peace, Volume 32, 2015.
- Philipplas Scipio, Economic Developments in Francophone Africa, Hadarat Journal, No. 4, Vol. 15, 1965.
- Thomas O'Toole, Made in France "The Second Central African Republic", Proceedings of the Meeting of the French Colonial Historical Society, Vol. 6-7, 1982.

- Emazint F Kisangang, Social Inequalities and the Politics of Exclusion: Instability in the Central African Republic, International Review of World Peace, No. 1, Vol. 32, 2015,.
- Mary Katherine Hammond, The Month in Review, Journal of Current History, No. 295, Vol. 50, 1966.
- Philippe Fasset, The Myth of Military Aid, Journal of the Case of French Military Cooperation in Africa, No. 2, Vol. I17, 1997.
- Ellen Ellis Kamen, Peasants and Rural Social Protests in Africa, Journal of African Studies, No. 2, Vol. 33, 1990.
- Jonathan Ngate, Makombo Bambot On New Discourse, Journal of African Studies, No. 1, Vol. 29, 1986.
- R. Reid,Past and Presentism: The "Pre-colonial" and the Foreshortening of African History', Journal of African History,NO 52 ,2011.
- Robert Kosovich, The Central African Republic: A Portrait of a Collapsed State after the Last Rebellion, Journal of African Studies, No. 42.
- DAILY REPORT, Sub-Sabaran Africa, MENGISTU GIVES PRESS CONFERENCE 19 SEP و Vol. VIII, No. 185 21 September 1979, ETHIOPIA.

الصحف

العربية :

- صحيفة الاتحاد،العدد٣٦، الثامن والعشرين من ايلول ١٩٧٩.
- صحيفة الجزيرة، العدد٢٦٣٤، التاسع والعشرين من ايلول ١٩٧٩.
- صحيفة الرياض، العدد٤٣٤١، الثاني والعشرين من ايلول ١٩٧٩.

الفرنسية:

- Newspapers Los Angeles Times(1923-1995),10 Feb 1965.
- NewspapersChicago Tribune (1963-1996),2Jan1966.

- Newspapers Jfumeapofe TObtme,30 JANUARY 1966.
- Newspapers Los Angeles Times(1923-1995),17 Jul 1977.
- NewspapersChicago Tribune (1963-1996),21Sep 1979.
- Newspapers The MinneapoIU Star,21 September 1979.
- Newspapers Chicago Tribune (1963-1996),22 Sep 1979.
- Newspapers Minneapolis Tribune,22 September 1979.
- NewspapersChicago Tribune (1963-1996), 26 Sep 1979.
- NewspapersChicago Tribune (1963-1996),27 Sep 1979.
- Newspapers Los Angeles Times(1923-1995),7 Oct 1979 .
- Newspapers Los Angeles Times(1923-1995),2 Sep1981.

الكتب

العربية :

- ابراهيم عكاشة علي ، ملامح التنصير في الوطن العربي ، الرياض ، ١٩٨٧.
- ابو القاسم سعد الله ، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر ،ج٤، القاهرة ، ١٩٩٠.
- احمد ابراهيم دياب ، لمحات من التاريخ الافريقي الحديث ، الرياض ، دار المريخ ، ١٩٨١.
- احمد علي اسماعيل ، امال اسماعيل شاور ، افريقيا المعاصرة البيئة والانسان والتحدي ، القاهرة ، دار الثقافه والنشر و التوزيع ، ١٩٨٩، ص٢٤.
- احمد نجم الدين فليجة ،افريقيا دراسة عامة واقليمية لجنوب الصحراء ، الاسكندرية ، مركز الاسكندرية للكتاب ، ٢٠١٢.
- _____ ، افريقيا دراسة عامة واقليمية لاقطارها غير العربية ،الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٧٨.
- تقرير الامم المتحدة ، الصكوك الدولية لحقوق الانسان ، فرنسا ، ٢٠٠٥.
- تقي الدباغ ، نعمة النوري ، علم الانسان الطبيعي ، جامعة بغداد، ١٩٨٣.

- ج. ت. نيانى، تاريخ افريقيا العام، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام (اليونسكو)، ج٤، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٨٨.
- جمال الدين الدناصوري و دولت احمد صادق و محمد السيد غلاب ، جغرافية العالم دراسة اقليمية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٩.
- جودة حسين جودة ، جغرافية افريقيا الاقليمية ، الاسكندرية ، منشاة المعارف ، ١٩٨١.
- حسام نبيل صلاح الدين ، نظمة العفو الدولية ودورها في الثورات العربية ، د.م، ٢٠٢٣.
- حلمي محروس اسماعيل ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ٢٠٠٤.
- زاهر رياض ، استعمار افريقيا، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ .
- سعود جايد العامري، المالية الدولية نظرية وتطبيق، د.م،٢٠١٠.
- سيد عبد المجيد بكر ، الاقليات المسلمة في افريقيا ، مكة المكرمة ، رابطة العلوم الاسلامي ، ١٩٨٤.
- شوقي الجمل ، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧١.
- عادل اسعد الميري، اضواء الراس الاسود، بلا تاريخ ومكان النشر .
- عايدة العزب موسى، تجارة العبيد في افريقيا، القاهرة ، مكتبة الشروق ، ٢٠٠٧.
- عبد الرازق عباس حسين ، الجغرافية السياسة مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦.
- عبد الرحمن حميدي ، الدولة المستحيلة في افريقيا مسارات متناقضة ، بيروت ، د. ت .
- عبد العزيز رفاعي ، مشاكل افريقيا في عهد الاستقلال ، القاهرة ، ١٩٧٠.
- عبد الله عبد الرزاق ابراهيم و شوقي الجمل ، دراسات في غرب افريقيا الحديث والمعاصر ، القاهرة ، ١٩٨٨.
- عبد الله عبد الرزاق ابراهيم وشوقي جميل ، دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

- عبدالله درامي، نشاة وتطور العلاقات العربية – الافريقية: نموذج العلاقات بين السنغال والمملكة العربية السعودية، الرياض ، المكتبة المكية، ٢٠٠٠.
- علي احمد هارون ، اسس الجغرافية السياسة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٣.
- عمر صالح العمري ، الاردن والثورة الجزائرية: الموقف الرسمي والشعبي ١٩٥٤-١٩٦٢، د. م ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦.
- فتحي محمد ابو عيانه ، جغرافية افريقيا ، دراسة اقليمية للقارة مع التطبيق على دول جنوب الصحراء ، الاسكندرية ، دار الجامعات المصرية ، ١٩٨٢.
- فرحات جمال ، السياسة الامريكية في الجزائر ، الجزائر ، دار الريحانة للكتاب ، ٢٠٠٦.
- فؤاد محمد الصفار ، دراسات في الجغرافية البشرية ، الكويت ، ١٩٧٥.
- قصي عبد المجيد السامرائي و عبد مخمور نجم الريحاني ، جغرافية الاراشي الجافة ، بغداد ، مطابع دار الحكمة ، ١٩٩٠.
- قصي عدنان عباس، المخابرات الاسرائيل – اسرار وحقائق، دمشق، ٢٠٠١
- ليو زيليج، الصراع الطبقي في افريقيا: المقاومة والصراع، المنهل ، ٢٠١٦.
- مجموعة من الباحثين، الجديد في حالة الاسلام والمسلمين في العالم (٢٠١٠-٢٠٢٠): ما بعد الاسلاموفوبيا: حولية امتي في العالم ، د. م ، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، ٢٠٢١.
- محمد رياض وكوثر عبد الرسول ، افريقيا دراسة لمقومات القارة ، القاهرة ، ٢٠١٤.
- محمد عبد الغني سعودي ، افريقية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٨.
- محمد عبد الفتاح ابراهيم ، افريقيا من السنغال الى نهر جوبا ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت.
- محمد عوض محمد ، الشعوب والسلالات الافريقية ، القاهرة ، الدار المصرية للتاليف والترجمة . ب.ت.
- محمد محمود ابراهيم الديب ، الجغرافيا السياسة منظور معاصر ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٢، ٢٠٠٨.

- محمود عبد العزيز الزعبي، مكافحة الامراض السارية في الانسان بين الاسطورة والواقع، د.م،٢٠٢٠.
- منقذ بن محمود السقار ، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية ، القاهرة ، ٢٠١٩.
- نور الدين حاطوم ، تاريخ عصر النهضة الاوروبية ، دمشق ، ١٩٨٥.
- الهادي الدالي و عمار هلال ، دراسة في حركات التبشير والتنصير بمنطقة افريقيا فيما وراء الصحراء ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٢.
- هاشم خضير الجنابي ، قارة افريقيا دراسة عامة واقليمية لاقطارها غير العربية ، الموصل ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩٠.

المعربة

- الجنرال اميل وانتي ، فن الحرب، ترجمة اكرم ديري، بيروت ، ٢٠٢٠. في قسم التاريخ ، جامعة تلمسان ، الجزائر ،٢٠٠٦.
- جوزيف –كي –زيربو، تاريخ افريقيا السوداء ،ج٢ ، ترجمة يوسف سلب الشام ، سوريا ، ١٩٩٤
- رولاند اوليفر وجون فيج ، موجز تاريخ افريقيا ، ترجمة: دولة احمد صادق ، القاهرة ، الدار المصرية للتاليف والنشر ، ١٩٦٤.
- روي مكريدس واخرون ، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم ، ترجمة عفيف الناصر ، الاردن ، فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٦١.
- فلوريان كولماس ، اللغة والاقتصاد، ترجمة احمد عوض ، الكويت ، عالم المعرفة ، ٢٠٠٠.
- كوامي نكروما ، الاستعمار الجديد في اخر مراحل الامبريالية ، ترجمة : خيري حماد ، القاهرة ، دار الكاتب العربي ، ١٩٦٦.
- يغفيني كورشونوف ، الموساد الاسرائيلي، ترجمه مخلوف ابراهيم ، دمشق ، ٢٠٠٢.

باللغة الانكليزية :

- Alexander b. Downs, Catastrophic Success: Why Foreign-Forced Regime Change Goes Wrong, Canada. Cornell University Press, 2021.
- Alexis Arieff, Crisis in the Central African Repuplic , congressional Research service, 2014.
- Ali Al'Amin Mazrui, Protest and Power in Black Africa, Oxford University Press, 1970.
- Andreas Mehler, Shaky Foundations, Adverse Conditions, and Limited Achievements of Democratic Transformation in the Central African Republic, Indiana, Indiana University Press, 2005.
- Andrew christopher M and Kanya forstner_, the great war and the climax of French lmperial Expansion, London, 1981.
- Andrew Miller, Breaking the Insecurity Trap: How Violence and Counter-Violence Persist in Elite Power Struggles, German Institute for Global and Area Studies, September 2008.
- Anna Garstad, Power Sharing: Former Enemies in Joint Government, Oxford: Oxford University Press, 2008.
- Arthur Jacob Marder, Operation Menace: The Dakar Expedition and the Dudley North Affair, Oxford University Press, 1976.
- Blackwood, Alan, Twenty tyrants, New York,1990.
- Boulvert Y, Le dernier grand blanc, de la carte Afrique prmieres Approaches de Ioubangui –Chari ou Centr afrique ala fin du xlxesiecle , Paris , Universite paris , 1996.
- BRIAN TITLEY, Dark Age: The Political Odyssey of Emperor Bokassa, McGill-Queen's University Press,1997.
- Cassie Knight, Brazzaville Charms Magic And Rebellion In The Republic Of Congo,London,2007.
- Catherine Gigot, Why Europe is intervening in Africa: the security situation and the legacy of colonialism, Oxford University Press,2018.
- Ch. Didier Gondola, Tropical Cowboys: Westerns, Violence, and Masculinity in Kinshasa African Expressive Cultures , Indiana University Press, 2016.
- Christian Dietrich, "Diamonds in the Central African Republic

- Crawford Young ,Thomas Edwin Turner, The Rise and Decline of the Zairian State, University of Wisconsin Pres, 1985.
- David Shen, Joshua Eisenman, China's Relations with West and Central Africa, Paris, 2012.
- Didier Bigo,Pouvoir et obéissance en Centrafrique Hommes et sociétés, Karthala Editions,1988.
- Dietrich, Hard Currency: The criminalised diamond economy of the Democratic Republic of the Congo and its neighbours-Partnership Africa ,Canada, June 2002.
- Durden-Smith, 100 most infamous criminals 1941-2007, Kahle/Austin Foundation,2004.
- Erdman Gero, The Divide-Ethnic Model and Voter Alignment in Africa: A Reconsideration of Conceptual and Methodological Problems, Hamburg, 2007.
- F. R. Metrowich, Africa in the Sixties, Africa Institute, University of Michigan,1970.
- J. D. Pinel, Barthelemy Buganda 1946-1951, Paris, 1995.
- Jean-Marie Mayeur, Madeleine Rebirioux, The Third Republic from Its Origins to the Great War, 1871-1914, Cambridge University Press, 1984.
- José Luingo Cabrera, Central African Republic: Post-transitional realities, Report of the Institute of European Studies for Security Studies, 2016.
- Juan fandos-Rius,Richard Bradshaw,Hisoricl Dictionary of the Centhral African Republic,2016.
- Ken Matthysen and Iain Clarkson ,Gold and diamonds in the central African Republic, Central African Republic ,2013.
- Kenneth M. Glazier,Africa South of the Sahara: A Select and Annotated Bibliography, 1958-1963,n.p, 1964.
- Klaas van Walraven, The historical long-term in the politics of the Central African Republic: Insights from the biography of Barthélémy Boganda (1910-1959), The Netherlands, African Studies Centre Leiden The Netherlands,2019.

- kovacs Soderberg mimmi, When Rebels Change Lines: Armed Rebels in Postwar Politics from War to Democracy, Oxford, Oxford Press, 2008.
- Manning, Carrie, Armed Opposition Groups in Political Parties: Comparing Bosnia, Kosovo, and Mozambique, Studies in Comparative International Development, 2004.
- Mary-Françoise Renard, «China's and FDI in Africa,N.P, 2011.
- Maurice Ama EE, Catholic Missions and the Formation of the Administrative and Political Elite of Obargo et Chari from 1920 to 1958, PhD thesis in History, Aix-Marseille First University, 1984
- Michael Bratton , Van de Waal, Democratic Experiences in Africa: Regime Transitions in Comparative Perspective, Cambridge, Cambridge Press, 1997.
- Michael Newton, Famous Assassinations in World History: An Encyclopedia, ABC-CLIO, 2014..
- Michael Reisman, The Use of Force in Contemporary International Law, Journal of the American Society of International Law Right, 1984.
- oss clive,the tyrants:2500yers of absolute power and corruption,new york, 2013.
- O'Toole, Thomas et Janice E. Baker, Dictionnaire historique de la Guinée. Dictionnaires historiques de l'Afrique, Maryland, Scarecrow Press, 2005.
- Pepijn Corduwener, The Problem of Democracy in Postwar Europe: Political Actors and the Formation of the Postwar Model of Democracy in, France, West Germany and Italy, N.P,2016.
- pierre kalck ,Historical Dictionary of the central African, London,1989.
- Pierre Mertens, Paul F. Smits, Beijing Africa, Université du Michigan, Amabile Press, 1966.
- Randall Vicki, Political Parties in Africa and the Representation of Social Groups: Political Parties and By-Elections - Sub-Saharan Africa Uppsala, North African Institute, 2007.
- Reuters Limited, The New Africans: A Guide to the Contemporary History of Emergent Africa and Its Leaders, University of California, 2008.
- Shoumtoff alex,africn madness, new york,1988.

- Smuel Decalo , Psychoses Of Power: African Personal Dictatorship, University of Michigan,2019.
- Sriram Chandra Lekha, Peace and Governance Power Sharing, Armed Groups, and Contemporary Peace Negotiations, New York, 2008.
- Thomas E. O'toole, The Central African Republic: The Continent's Hidden Heart,N.P,2019.
- Thomas Patrick Margaret Badum Melady, Idi Amin Dada: Hitler in Africa, University of Michigan, 2008
- Torild Skard, Women of Power: Half a Century of Female Presidents and Prime Ministers Worldwide,N.P, Policy Press,2015
- Trading, Valuing and Laundering"- Partnership Africa, Canada,2003. ،
- W. Rand Smith, Crisis in the French Labour Movement: A Grassroots' Perspective, the University of Michigan, 1987.
- W.M. McAfee, The Culture of Congolese Politics: The Conceptual Challenge of the Special (Bloomington and Indianabos),N.P, 2000.

باللغة الفرنسية :

- Adama Gaye,La Chine en Afrique inquiète l'occident, N.P, 2008.
- Aimé Grimald, Gouverneur dans le Pacifique: Indochine, Nouvelle-Calédonie, Polynésie, University of Michigan,2007
- Alhadji Bouba Nouhou, Israël et l'Afrique -Une relation mouvementé,N.P,2003.
- Ange Bernard Obiang Nguema, La Chute de l'Empire Centrafricain , Amazon Digital Services LLC - Kdp Print Us, 2019.
- Artisanal Diamond Mining: Perspectives and Challenges,Gent, 2008.
- Avi Shilon, Ben-Gurion: His Later Years in the Political Wilderness,N.P,2016.
- BARBEROT Roger, A bras le cceur, Paris, 1972
- BAYART Jean-Francois, La politique africaine de Francois Mitte- rand, Paris , 1984.
- Boutrais and Jean-Claude Crouail, "Les projets de développement de l'élevage en Centrafrique", in L'exercice du développement ,ORSTOM, colloques et séminaires, Dynamique des systèmes agraires, 1986.

- Debatin Payment of Arrears by the Central African Republic , January 1981.
- Fagg, c. Oliver and Roland Anthony, The Cambridge History of Africa Cambridge, Cambridge University Press, 1986..
- Félix Houphouët-Boigny, Hommage à Houphouët-Boigny: homme de la terre, University of California,2011.
- Fred-Patrice Zemoniako Liblakenze, Un coup d'état : pourquoi faire, , Berkele University of California, 2016.
- G. Berman, Louisa N. Lombard,"The Central African Republic and Small Arms: a RegionalTinderbox", Small Arms Survey, 2008.
- Gower Geoffrey,African Dances, London, 1935.
- Harris M, Chefs d'État et de gouvernement depuis 1945, Grande-Bretagne, Routledge, 2014.
- International crisis group, title: central african republic anatomy oa phantom state,2007.
- Jean-Paul Ngoupandé, L'Afrique sans la France ,Paris, 2002
- Joachim Beugré, Côte d'Ivoire, coup d'état de 1999: la vérité, enfin , KARTHALA Editions, 2011
- K. Vlassenroot and S. Van Bockstael,Zones in Central Africa: Some factors for Promoting and Supporting Diamond Mining :",Artisanal Diamond Mining: Perspectives and Challenges,Gent, 2008.
- Maḥmūd Ḥasan Ṣāliḥ Mansī, Faransā wa-Isrā'īl, Université de Virginie,1994.
- Marie-Joel Zahar, Peacebuilding The United Nations in the Central African Republic, Canada, University of Montreal Press, 2015.
- Michel Bassi,ValéryGiscard D'Estaing,de University of Michigan,2007.
- Munīr Baʿlabakkī , Mawsūʿat al-mawrid al-ʿArabīyah: dāʾirat maʿārif muyassarah muqtabasah ʿan "Mawsūʿat al-Mawrid, Université du Michigan, Maison de la science pour des millions, 1990.
- Nathaniel K. Powell, Les guerres de la France au Tchad : intervention militaire et décolonisation en Afrique,N.P, Cambridge University Press, 2020.

- Olivier Colombani, Mémoires colonials, La fin de l'Empire français d'Afrique vue par les administrateurs coloniaux, Paris,1991.
- Omar bongo, el hadj omar bongo: par lui-même, n.p,1986.
- Pierre Mertens, Paul F. Smits, Beijing Africa, Université du Michigan, Amabile Press, 1966.
- Richard Bradshaw, Central African Republic: Political Parties in the World, London, 2009. .
- Ruth Ginio, Francophone Africa at fifty, Manchester University Pres serre jacques, histoire de la republique centrafricaine, bangui , 1964.
- Sylvie Bredeloup,L'aventure comtemporaine des diamantaires sénégelais, Politique Africain,1994.
- Torreld Shard, Penetration on Several Continents,n.p, 2014.
- V. Bell, Military Assistance to Independent African States ,London, I964.

باللغة الارامية :

- Niagale Bagayoko , Central AfrIcan Repulic ,N.P, 2018.
- Ousmane Badiane, Louis M. Goreux, Dhaneshwar Ghura, Paul R. Masson, Cotton Sector Strategies in West and Central Africa, the University of California,2002.
- Toyin Falola, Olajumoke Yacob-Haliso, Postcolonial Politics, Wars, And African Refugee Problems, Indiana University Press,2023.

المواقع الالكترونية :

- https://www.wikiwand.com
- https://books.google.com/books?id=XvVwAAAAMAAJ&q=%D9%85
- https://oxfordre.com/politics/view/10.1093/acrefore/9780190228637.001.0001/acrefore-9780190228637-e-1802?rskey=b8yPym
- https://books.google.iq/books?hl=ar&id=HkAFAQAAIAAJ&dq=Alpho
- https://www.marefa.org/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9
- https://m.knesset.gov.il/ar/about/lexicon/pages/ben_zvi.aspx
- https://www.aljazeera.net/news/2023/6/3 0 /

- https://www.afrik21.africa/en
- com.translate.goog/books?id=VQZzGwAACAAJ&dq=Banque+nationale+de+d%C3%A9veloppement&_x_tr_sl=fr&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto
- https://unctad.org/system/files/officialdocument/aldcafrica2022_fr.p
- https://www-edf-fr.translate.goog/sites/g
- https://ar.tr2tr.wiki/wiki/Jacques_Opangault
- http://www.sudan.gov.sd/index.php/ar/home/news_details/69 6
- https://data.bnf.fr/ark:/12148/cb11995772q
- https://www.britannica.com/search?query=Antoine+Theophile+DAR
- https://ar.tr2tr.wiki/wiki/Pierre_Reymond
- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%Av
- http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/HezbFr/sec01.doc_cvt.htm
- https://mimirbook.com/ar/b7dc62ddfb4
- https://books-google-com.translate.goog/books?id=F5LyAAAAMAAJ&q=La+traite+de
- https://www.ohchr.org/Documents/Publications/HR_in_armed_conflict_ar.pdf
- https://metaaldetectievlaanderen.files
  https://www.persee.fr/doc/outre
- http://geonames.nga.mil/namesgaz/detaillinksearch
  https://books.google.iq/books?id=aSxIDAAAQBAJ&pg=PA177&dq=Albert+Payao
- https://www.jstor.org/stabl
- https://www.gitpa.org
- https://www.francophonie.org
- https://fr-wikipediaorg.translate.goog/wiki/Jean-Claude_Manti

independence from French colonialism. David Daco served as Minister of Interior and Administrative Affairs in this government later. In 1958 David Daco became a deputy in the constitutional government, and one year later Daco became leader of the transitional government. On the thirteenth of August 1960, Ubangi-Shari was granted independence from French colonialism and was known as the Central African Republic, and David Dako was appointed as the first president after independence.

President Daco sought to get rid of his opponents by ruling the country with a one-party system. He was re-elected in 1964 without opposition. President Daco tried to organize the country's internal affairs and control the country's basic wealth because it was the main source of the state budget, so he organized the diamond trade, but as a result of his attempt to organize this trade, charges were brought against him because he tried to prevent corruption and bribery, and he also tried to organize agricultural affairs, but he was unable to advance the agricultural side during the time of his government, but the measures he took had an impact later, that is, during the government of President Bokassa.

The first government of President Daco lasted six years, his first government ended with the thirty-first coup of December 1965, which was led by Colonel Jean-Bedel Bokassa. Bokassa became president of the country and later crowned himself emperor and renamed it the Central African Empire. In July 1969, David Daco was released from prison and by 1976 David Daco was appointed personal advisor to President Bokassa. Bokassa proved to be a megalomaniac, arresting, imprisoning and executing opponents. The economic conditions during the reign of President Bokassa were very bad, due to the costs of the party declaring him emperor of the country, as the government was unable to pay the salaries of employees as a result of the bad conditions of the country during the rule of President Bokassa. A coup was planned in order to put an end to the actions of President Bokassa. The coup was planned by the French intelligence in cooperation with David Daco and some politicians who had high administrative positions in the government of President Bokassa. Operation Barracuda was implemented. September 20, 1979, after the success of the coup, David Daco was re-installed as president of the country. His government soon faced many problems as a result of the internal politics of the president, who allowed the approval of parties and trade unions, and thus the opponents and aspirants to power increased, who incited the population to go out in large demonstrations, demanding that President Daco step down from power, because the corruption that was present in the government of President Bokassa, President Daco was unable to get rid of it as quickly as possible, This is because the corruption that existed in President Bokassa's government was not able for President Daco to get rid of it as quickly as possible and to advance the country's level and carry out reforms at the country's internal and external levels. These events were sufficient for President Daco to relinquish power and waiver it, and thus President Daco's rule ended for the second time in 1981.

University of Misan
Translation Unit
College of Education

Abstract

The study of influential political figures in various countries of the world, especially the countries of the Third World, attracts the attention of researchers and academics because of the clear imprints they left in the course of the politics of their countries and the change in the course of events at various levels, and in the making of the event, its developments and its reflections, and the role played by those figures. The modern and contemporary history of the Central African state today has become an urgent need to delve into the study of the biographies of influential political, economic and social personalities, because its study contributes to uncovering hidden events and developments that may disappear with the progress of time. It is important for researchers and specialists in the fields of politics, economics, sociology, and other scientific disciplines to develop their studies and to see the ideas of others in these disciplines.

David Daco is considered one of the prominent African figures during the twentieth century, who influenced in one way or another the history of the Central African Republic, as his presidency of the Central African Republic witnessed important events and developments at the international level, which greatly affected the internal situation in the Central African Republic. The importance of the subject lies in the importance of the stage during which David Daco emerged, represented by the declaration of independence of the Central African Republic in 1960, the withdrawal of French colonialism from it, and his election of the first president of the country after independence. This stage was very important for Central Africa, which spent the previous periods under the control of France. This led to an increase in the responsibility of the first president who assumed power after independence, David Daco. He had to manage the affairs of the state in all aspects and establish international relations with neighboring countries away from the control of France. Daco pursued a policy of ruling the country with a one-party system, and this policy sparked strong reactions from local and international circles.

David Daco was known as a teacher and head of the Misan Party and the first president of the Central African Republic who assumed the presidency of Central Africa twice during different periods. The study extends between the years 1930-1981, as the year 1930 represented the birth, upbringing and education of David Daco in harsh conditions, while the year 1981 represented the end of David Daco's government for the second time in the rule of the Central African Republic.

David Daco was born on the 24th of March 1930 in the region of Bushia. He attended primary school in Mbaiki and Bambare and secondary school in Berberate School. He was trained and educated in a school in Bangui, the capital and largest city of Ubangi-Shari. In the fifties of the last century, Daco became involved in politics. In 1957, he was elected as a member of the Assembly for Ubangi-Shari. A transitional government was formed to prepare Ubangi for

University of Misan
Translation Unit
College of Education

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Misan
College of Education
Department of History

David Daco and His Political Role in the History of the Central African Republic until 1981

A Thesis Submitted by
Maryam Wasfi Muhammad al-Lami

To the Council of the College of Education –
University of Misan as a Fulfillment of Requirements for Master's Degree in Modern and Contemporary History

Under the Supervision of
Prof. Abdullah Kadhim Abed Alawadi (Ph. D)

A. D 2023

University of Misan
Translation Unit
College of Education

1445 A. H